الجمعة 5 حزيران 2015
العدد 2607 السنة التاسعة
jeudi 5 juin 2015 nº 2607 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- أنسي الحاج يكتب ويقرأ
- نزيه أبو عفش: صُنعت خائفاً
- حبيب عبد الرب سروري: الملكة المغدورة

حماية الصناعات اللبنانية تستفزّ السعودية فتلوّح بعقوبات [8]

الحكومة خارج الخدمة [2]

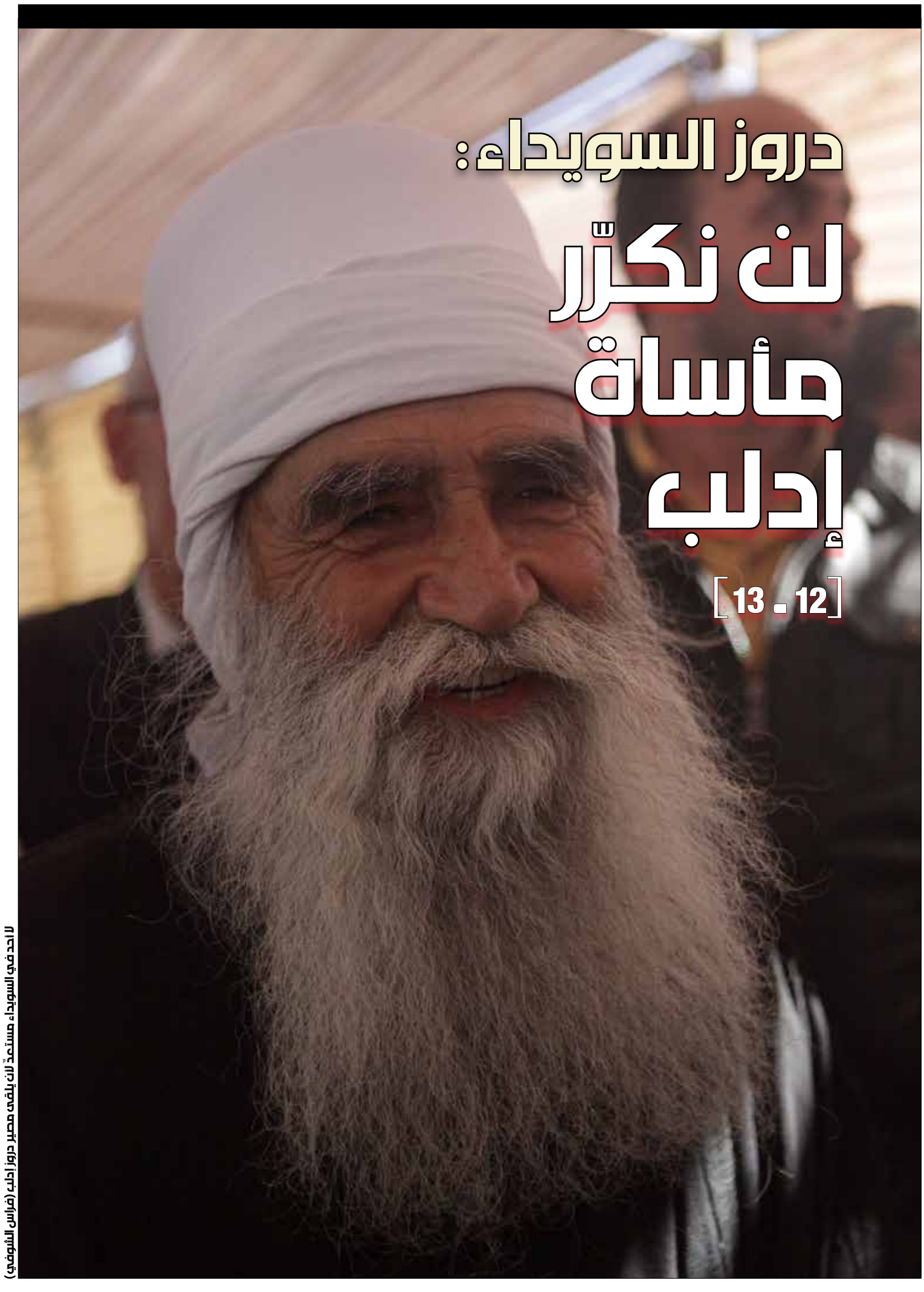

دروز السويداء: لن نكرّر مأساة إدلب

[12 ـ 13]

لا أحد في السويداء مستعدّ لأن يلقى مصير دروز إدلب (فراس الشوفي)

قضية

طهران
محاولة أولى للفهم
14

03
تقرير
حمص ودمشق... خط الدفاع الاول عن لبنان

06
تحقيق
سامي رئيساً
إنتهى زمن «المدرسة»

07
قضية
ملف النفايات
إلى الحدود أو إلى البرتغال!

16
اليمن
جنيف يبدأ من حيث انتهى بن عمر؟

قضية اليوم

الحكومة خارج الخدمة

رغم أن الحكومة نجحت أمس في الوصول الى ما يشبه «التسوية» في البند المتعلق بعرسال وجرودها، إلا أنها أصبحت فعلياً «خارج الخدمة» بسبب الخلاف على بند التعيينات. وبالتالي، لا قرارات حكومية بعد اليوم، وربما لا جلسات أيضاً

الحكومة باتت فعلياً خارج الخدمة... طالما لم يدرج بند التعيينات الأمنية والعسكرية في جدول الأعمال ويُبتّ، من دون أن يعني ذلك اعتكافاً أو استقالة أو تحوّل مجلس الوزراء الى تصريف الأعمال «في الوقت الراهن»، على ما تشدد مصادر في التيار الوطني الحر. وتقول مصادر لـ«الأخبار» إن «مشاركتنا في الحكومة نابعة من حرصنا على الاستقرار. أما إذا كانت الحكومة نفسها غير حريصة على هذا الاستقرار عبر تجاوزنا، فهذا يعني أن أحداً لا يضمن عدم انتقال الخلاف الى خارج الحكومة». وأكدت أن «لا مجلس وزراء يعقد صحيحاً في ظل تجاوز مطلب أربعة مكوّنات وازنة في الحكومة»، لافتة الى «أن الاتفاق منذ تأليف الحكومة كان على التوافق بين مكوّناتها، وحتى عندما اعتكف رئيسها احتجاجاً على شرط موافقة الـ 24 وزيراً على قراراتها، اتفقنا يومها على عدم ضرورة ذلك في المسائل العادية، وليس في المسائل الجوهرية التي تنشئ مواقع في الدولة». واعتبرت أن إقدام الوزير نهاد المشنوق على تأجيل تسريح المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء ابراهيم بصبوص لسنتين «قدّم الدليل القاطع على صحة تشخيصنا حول استهدافنا وحصارنا وإقصائنا عن مواقعنا»، مشيرة الى أن المشنوق لم يلجأ الى التعيين أو إلى خيار تولي الضابط الأعلى رتبة منصب بصبوص «حتى لا تكون سابقة ويضطروا الى تعيين قائد جديد للجيش في أيلول المقبل، وهذا لا يبشّر بالخير ويشير الى أن وراء الأكمة ما وراءها».

وفي قراءة سريعة لمجريات الجلسة أمس، استهل الرئيس تمام سلام الجلسة بالتأكيد على انتخاب رئيس للجمهورية، ووضع الوزراء في أجواء زيارته للسعودية. وفيما حاول الوزير أكرم شهيب الالتفاف على قرار عدم البحث بأي بند على جدول الأعمال، باستثناء عرسال والتعيينات، عبر طرح البند المتعلق بتسهيل خروج الصادرات المتفق عليه مع وزير الصناعة حسين الحاج حسن، بهدف اتخاذ قرار مبدئي فيه، تدخّل الوزير جبران باسيل بحدّة لقطع الطريق على شهيّب، قائلاً: «نحن نصف البلد وأكثر. وإذا لم تسر الأمور كما نريدها، فلن نسمح بإمرار أي بند في مجلس الوزراء». وعندما حاول شهيّب الاستعانة بالحاج حسن، دعم الأخير موقف باسيل الذي أشار الى أن «قيادة الجيش موقع مسيحي ولنا الحق في أن نقرر الشخص الذي سيتولّى هذا المنصب، وهناك من يخالف القانون بالتمديد في بعض المواقع الأمنية. عندما يتعلق الأمر بموقع قوى الأمن يقررون حسب ما يريدون، وحين يتعلّق الأمر بقيادة الجيش يحاولون فرض رأيهم علينا. نحن مستمرون في معركتنا حتى الرمق الأخير ولن نتراجع، حتى لو خربت». وانتقل باسيل إلى الحديث عن ملف عرسال وتسرّب الإرهابيين إلى الجرود وضرورة قيام الجيش بواجبه.

وتحدّث وزير الداخلية نهاد المشنوق، فقدم مطالعة رأى فيها أن «لا أحد يمكنه تعطيل الجلسات. فالدستور ينصّ على أن رئيس الحكومة هو من يقرر جدول الأعمال وهو من يدير الجلسة. وإذا أصر سلام على عقد الجلسة ببنود محدّدة فهي ستعقد وفقاً لهذه البنود. إذا وافق هو شخصياً على أن تكون عرسال ومعها التعيينات فسنوافق، أما إذا أصر على جدول أعمال محدد فلا يمكن أن يعارضه أحد». وأضاف: «هناك نصّ دستوري واضح إلا إذا قرر رئيس الحكومة التخلّي عن صلاحياته. أما المعترضون فأمامهم 72 ساعة لدرسة الجدول والمطالبة بتعديله». وفي ما يتعلق بالتعيينات، أشار المشنوق إلى أن «مهلة ولاية اللواء بصبوص تنتهي عند منتصف الليل»، فقاطعه باسيل قائلاً: «ما منتصحك تغلّط. أنت لم تطرح علينا أي اسم لتعيينه». فردّ المشنوق: «أقترح العميد عماد عثمان لتولي المنصب». فعلّق وزير الدفاع سمير مقبل قائلاً: «أنا مش جاهز لطرح أسماء ولا تعيينات». وفيما قال الوزير أشرف ريفي لاحقاً إن «الاعتراض كان على اسم عثمان»، أكدت مصادر وزارة الداخلية لـ«الأخبار» أن أياً من الوزراء لم يرفض اسم العميد عثمان، لكن وزراء التيار الوطني الحر ربطوا الأمر بتعيين قائد للجيش.

وفي ما يتعلق بموضوع عرسال، أشارت مصادر وزارية بارزة الى «أجواء معقّدة طبعت النقاشات» قبل الوصول إلى صياغة البيان ـ التسوية الذي كلّف الجيش باتخاذ الإجراءات اللازمة في عرسال، وأعربت فيه الحكومة عن «ثقتها بالجيش وتكليفه اتخاذ جميع القرارات اللازمة لمحاربة المسلحين في عرسال». وقد جاء هذا النص بعد اعتراض وزراء التكتل على كلمة «الثقة بالجيش»، فتدخّل الوزير علي حسن خليل قائلاً: «أنا مع تعيين قائد للجيش. لكن لا يُمكن أن أطالبه بدور في معركة عسكرية من دون أن أعطيه الثقة».

وفيما اعتبرت مصادر في التيار الوطني الحر أن البيان ـ التسوية «لا جديد فيه وجاء من باب تأكيد المؤكد»، وأكدت أن «موافقتنا جاءت

مناقلات في قوى الأمن

بعدما أصدر وزير الداخلية نهاد المشنوق قراراً أمس بتمديد ولاية المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء ابراهيم بصبوص لسنتين إضافيتين، أصدر بصبوص برقية امس كلف بموجبها العميد الركن جوزيف الحلو بقيادة وحدة الدرك الاقليمي (بالإنابة)، والعميد فادي الهاشم بقيادة وحدة القوى السيارة (بالإنابة) والعميد جوزيف كلاس بتولي المفتشية العامة (بالإنابة). ولتلافي مشكلة وجود ضباط أعلى رتبة من العمداء المكلفين ويعملون تحت إمرتهم، اصدر بصبوص جملة مناقلات في المديرية، شملت عشرات الضباط، أبرزهم: العميد محمود العنان وُضِع بتصرف المدير العام وفُصِل العميد علي هزيمة ليحل محله في الشمال، العميدان بسام الايوبي (من قيادة سرية طرابلس) وفيصل تنيان بتصرف المدير العام، العميد مروان سليلاتي الى الادارة المركزية، العقيد حسين خشفة الى قيادة سرية بيروت الاقليمية الثالثة، المقدم مالك ايوب آمراً لمفرزة الضاحية القضائية، المقدم توفيق نصرالله الى قيادة سرية النبطية الاقليمية، المقدم عبد الناصر فمراوي الى قيادة سرية طرابلس الاقليمية.

بيان ـ تسوية حول عرسال لا يزعج حزب الله والمستقبل

لا قرارات حكومية بعد اليوم (دالاتي ونهرا)

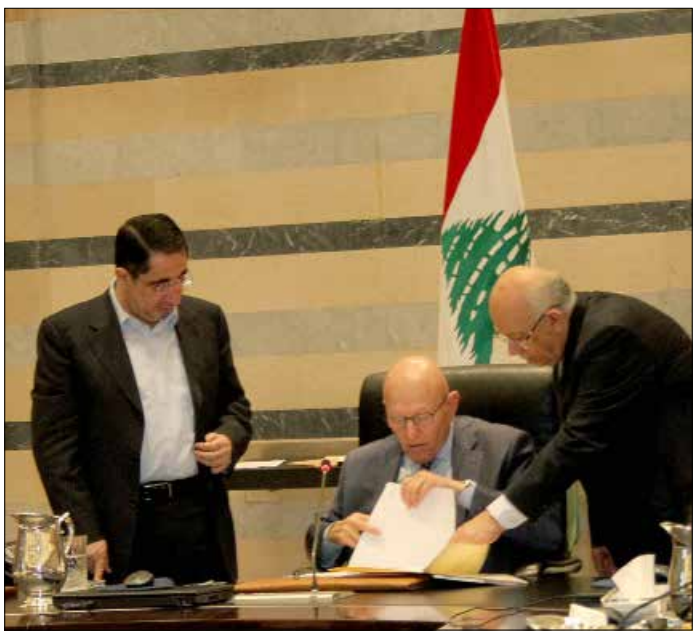

تقرير

المستقبل يجيّش بقاعاً وتعبئة بين الإسلاميين

أسامة القادري

يعيش البقاعان الغربي والاوسط، هذه الايام، حالة من شد الاعصاب على وقع أحداث البقاع الشمالي

سيناريو عن نية مجموعات اسلامية السيطرة على مفاصل الطرقات الرئيسية

في عرسال. وبعد إعلان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله نيته «تطهير الجرود من الارهابيين» واستنهاض عشائر بعلبك ـ الهرمل وعائلاتها، دبّت الروح في تيار المستقبل الذي أصابه الترهل، والجماعات الاسلامية المتشددة التي خفت نجمها في هذه المناطق، في الفترة الماضية. إعلان بعض العشائر تشكيل «لواء القلعة»، مثّل مادة دسمة للمستقبل لاعادة ضخ الدماء الى شرايينه، ولملمة قواه الحزبية، والتعبئة في الصفوف الشبابية، موكلاً مهمة التعبئة الى «صقوره» الذين عادوا الى الواجهة بعد أفولهم منذ بدء الحوار بين المستقبل وحزب الله. وتزامن حراك المستقبل مع عودة الجماعات الاسلامية المتطرفة الى النشاط، واستعادة خطاب التجييش والشحن ضد الحزب و«مشروعه الايراني».

بحسب متابعين، فإن من «منافع» هذا التجييش «تراجع مجموعة من المحازبين عن اعلانهم الانشقاق عن التيار الأزرق بعد حملة التعبئة التي قادها النائب جمال الجراح». وينبّه قيادي «أزرق» من أن «سكوتنا لا يعني ضعفنا، ويخطئ من يستهين بقدرة المستقبل وحضوره في الشارع اللبناني»، محذّراً: «لن ندع مشروعهم يمر بإبادة عرسال ومحوها من الخريطة لرسم خريطة لدولتهم الجديدة امتدادا الى ايران. وبمجرد بدء معركتهم ضد عرسال ستعم التظاهرات والاعتصامات كافة القرى وتحديدا طريق سعدنايل ـ بعلبك، وطريق المصنع، الى حين وقف هذه الحرب».

وفي هذا السياق، قالت مصادر لـ «الأخبار» إن الجراح أنهى لقاءات مع مشايخ من بعض الجماعات المتشددة، مع الحرص على عدم «الشوشرة» ولفت الانظار. واشارت المصادر نفسها الى أن هذه الجماعات كانت قد بدأت، منذ انطلاق الحملة الاعلامية التي سبقت معركة القلمون، العمل على إعادة تجميع صفوفها وتنظيمها معتمدة على العنصر السوري الموجود في المنطقة. وأكد المصدر أن البقاع يشهد عمليات شراء اسلحة بكميات كبيرة، مشيراً الى وجود سيناريو حُدّدت الساعة الصفر

تقرير

حمص ودمشق... خط الدفاع الاول عن لبنان

في معركة الدفاع عن لبنان اليوم، خطان رئيسيان للقتال. الحدود اللبنانية السورية هي خط الدفاع الثاني عن لبنان في وجه زحف «داعش» واخواتها من الشرق. اما خط الدفاع الاول، فيقع شرقي حمص ودمشق. هناك حيث يقاتل الجيش السوري وحزب الله

حسن عليق

يكرر قائد الجيش العماد جان قهوجي، في مجالسه، مقولته التي أطلقها في آب الماضي. كانت معركة عرسال مشتعلة بعدما اجتاح البلدة مسلحو «داعش» و«تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» وحلفاؤهم. أكد قهوجي آنذاك، «بناءً على معطيات لا على تحليل»، أن تنظيم «داعش» يريد منفذاً له على البحر المتوسط. كان التنظيم الارهابي يريد الوصول إلى عكار، ومنها إلى الشاطئ. في الأسابيع الأخيرة، أكّدت قراءة وقائع الميدان السوري لقهوجي معطياته. يؤكد لسائليه ان الجيش يتخذ إجراءات في عكار، المنطقة التي سيستهدفها مسلحو «داعش» إذا تمكّنوا من التقدم في البادية السورية نحو مدينتي حمص والقصير، لكن في الجيش اللبناني، وعلى اختلاف «الأهواء السياسية» للضباط القادة، ثمة ما يشبه الإجماع على فكرة واحدة مؤداها أن خط الدفاع الأول عن الأراضي اللبنانية يحرسه جنود الجيش السوري ومقاتلو حزب الله داخل الأراضي السورية. ضباط كثر لا يخفون رأيهم: الخطر الجدي على لبنان يبدأ إذا تمكّن «داعش» وباقي التنظيمات السورية المعارضة من اختراق تحصينات الجيش السوري وحزب الله في حمص، او في دمشق. وفي الجيش، لا تفريق بين «داعش» وشقيقتها «جبهة النصرة». هذا الموقف قاله قائد الجيش في اجتماع مع نظراء له في «التحالف الدولي»، الذي يشن، بقيادة واشنطن، غارات على مواقع «داعش» في العراق وسوريا. وسيكرر قهوجي الكلام ذاته في اجتماع قريب لقادة «جيوش التحالف» في العاصمة القطرية الدوحة. تجربة التحالف لا توحي بكثير ثقة بجدواها لدى مسؤولين عسكريين لبنانيين. والخشية من تمدد «داعش» و«أخواتها» لا يكسرها استعداد واشنطن الدائم لتزويد الجيش بما يحتاج إليه من ذخائر لأسلحته التي يستخدمها حالياً، أو رفع مستوى التسليح درجة واحدة لا أكثر. الأميركيون هم الأكثر جدية، بنظر قيادة الجيش، في تلبية طلبات المؤسسة العسكرية. ففي أي معركة يدخلها الجيش، يشحنون سريعاً ما يحتاج إليه من الذخائر، لكن ليس إلى الحد الذي يؤمن له اكتفاءً ولو مؤقتاً.

لن يدخل الجيش معركة الجرود بين حزب الله والجماعات الإرهابية. القرار السياسي اللبناني لم يمنحه غطاء خوض المعركة، ولو كانت محدودة بتوسيع منطقة «سيادة الدولة» لتشمل مخيمات النازحين السوريين في الجرود. فهذه المخيمات تضم عائلات المسلحين، ومن الصعب إخراج الإرهابيين منها من دون سقوط دماء لا يمكن الجيش أن يتحملها وحده. وسبق أن أبلغ قهوجي وزير الداخلية نهاد المشنوق تقدير الجيش الذي يرى ان من الصعوبة إقناع سكان تلك المخيمات بالانتقال إلى مناطق داخل لبنان بعيدة عن بقعة انتشار أبنائهم في جرود عرسال، وفضلاً عن الغطاء السياسي اللبناني، لم يلمس الجيش وجود «غطاء دولي»، أميركي تحديداً، لخوض معركة في الجرود. تبدو سياسة الاميركيين في لبنان تجاه الجماعات الإرهابية مشابهة لتلك المعتمدة في سوريا، التي يبشّر بها أينما حلّ في المنطقة قائد القيادة الوسطى في الجيش الاميركي الجنرال لويد أوستن: «لا نريد لبشار الأسد ان ينتصر، لكن يجب الا تنهار الدولة السورية. ولا نريد لداعش والقاعدة ان يحكما سوريا، لكن نريد أن يتعرّض الأسد لضغط يدفعه إلى تقديم تنازلات».

بناءً على ما تقدّم، لا يبدو ان الأيام المقبلة تحمل قراراً من الجيش بالقتال «ابتداءً» في جرود عرسال. اما إذا تقدّم المسلحون صوب مواقع الجيش، او حاولوا اقتحامها، فإن الجنود والضباط المنتشرين على قوس يفصل عرسال عن جردها سيقاتلون الإرهابيين. وطريقة وصل المواقع العسكرية بعضها ببعض عقب معركة آب الماضي تسمح للجيش بخوض أي اشتباك في ظروف أفضل من ذي قبل. كذلك فإن عدم شن حملة لتحرير الجرود لا يعني ان الجيش سيتجاهل تحركات المسلحين. فكلما توافرت معلومات عن تجمعات لهم في الجرود، سيقصفها الجيش، ولو لم تكن هذه التحركات في إطار الهجوم على مواقع عسكرية أو على قرى بقاعية.

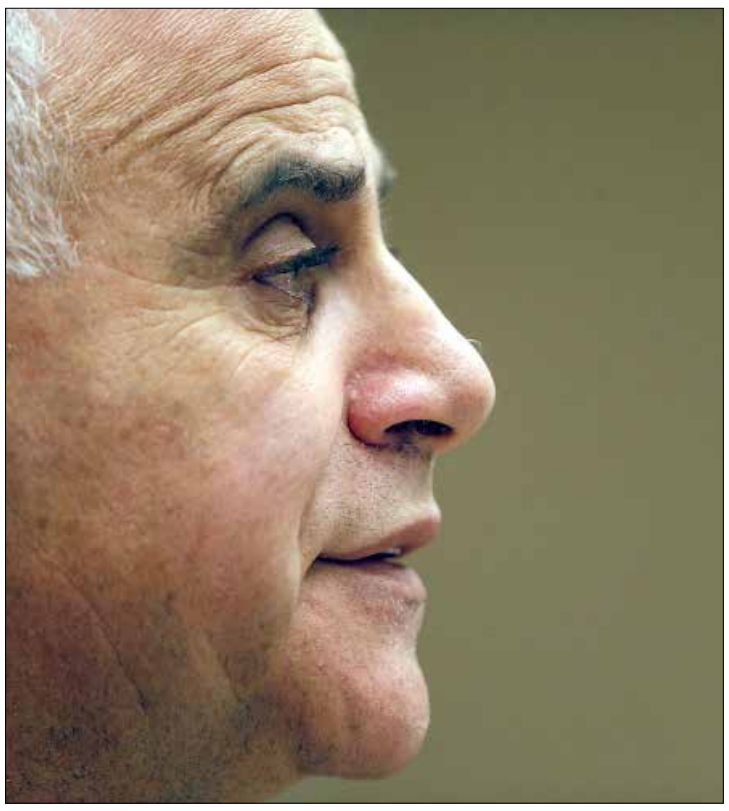
الجيش اللبناني لن يشن هجوماً لتطهير الجرود لكنه سيقصف تجمعات المسلحين (هيثم الموسوي)

> لا تريد واشنطن بقاء الأسد ولا انهيار الدولة السورية ولا انتصار داعش ولا إراحة النظام

ويبدو واضحاً أن في الجيش رهاناً على تطهير حزب الله للجرود، وخاصة الجانب السوري من الحدود، التي يعدها الجيش «عنق الزجاجة» الذي إذا أُقفِلَ فسيسهل تطهير الجزء اللبناني من الجرد العرسالي.

وبعيداً عن الجرود ومعاركها، لا يشعر الجيش بأي خطر داخلي داهم، بعد معركة طرابلس الأخيرة. لكن المشكلة في السياسة. لا يسمّي العماد قهوجي الجنرال ميشال عون، لكنه يقصده كلما طالب السياسيين بعدم تحويل قضية تعيين قائد جديد للجيش إلى عبء على المؤسسة العسكرية، من خلال جعل قيادتها هدفاً في التراشق الإعلامي. يبدو قهوجي مرتاحاً إلى القرار الذي سيُتخذ في آب المقبل بشأن بقائه في موقعه او المغادرة. وهو لا يرى في قائد فوج المغاوير العميد شامل روكز منافساً له: «زرته قبل أيام في مقر عمله. الإعلام يظلمه عندما يصوّره كمتمرّد، فيما هو من أكثر الضباط انضباطاً والتزاماً بأوامر القيادة».

من منطلق حرصنا على الجيش، مع التمني لو أن البيان لم يقتصر على عرسال وانسحب أيضاً على جرودها»، قالت مصادر في 8 آذار لـ«الأخبار» إن البيان «تغطية خفيفة للجيش. فلا هو قرار بعملية عسكرية ولا هو قرار بإبقاء عرسال خارج سلطة الجيش، وبالتالي فإن الأمر لا يزعج حزب الله الذي لم يعلن في أي مرة نيته دخول عرسال، كما أنه لا يزعج تيار المستقبل الذي يدرك أن معركة الجرود على وشك الانتهاء، ويعطيه هذا البيان فرصة القول إنه حال دون دخول الحزب الى البلدة».

باسيل: طفح الكيل

وفي مؤتمر صحافي عقده في الرابية مساء، شدد الوزير باسيل على «أننا نرفض بشكل قاطع ونهائي أي قرار يصدر في مجلس الوزراء ولن نسمح بإقراره قبل حلّ مسألة التعيينات الأمنية»، معتبراً أن «الفراغ لا يمنعنا من تعيين قائد للجيش»، وموضحاً «أننا نستند إلى الدستور والصلاحيات ونحن نمثل رئيس الجمهورية في الحكومة»، ومشيراً الى أن «كل ما نطلبه هو أن نحصر النقاش في مجلس الوزراء، وأي صدام يحصل داخل المجلس سيحمل تداعياته خارجه»، وأن «الإصرار على الاستخفاف بالقوانين لن يمر من دون كلفة عالية جداً في البلد». ورأى أن «هناك استهدافاً مستمراً للمواقع المسيحية في الدولة... لذلك نقول طفح الكيل».

بري متروّ

ومساء، تلقى الرئيس نبيه بري اتصالا من الرئيس سلام تشاورا فيه في الموضوع الحكومي. وسئل بري هل يطول الشغور الذي ستواجهه الحكومة، فاكتفى بالقول: «هذا يتوقف على المعالجة. الرئيس سلام متروٍّ الآن كما ترويت انا كثيرا عندما عطلوا مجلس النواب».

تقرير

تقدّم جديد في جرود عرسال ولا خطوط حمراء

له مع انهماك الحزب والجيش في معركة عرسال، يتضمن سيطرة هذه المجموعات على مفاصل الطرقات الرئيسية والدولية. ونُقل عن أحد المشايخ قوله: «هذه المرة غير كل المرات. إما دولة وجيش على الجميع، أو على كل فئة أن تحمي نفسها بنفسها». ويقول مصدر مقرب من المجموعات المتشددة إن عناصر سرايا المقاومة في القرى «تسلّموا أسلحة متوسطة وثقيلة». من جهة أخرى، لفت مصدر امني متابع الى أن البقاع يشهد نشاطاً لمجموعات متطرفة، تعمل بسرية، وهناك معلومات عن تجميع أعداد كبيرة من الشباب السوري النازح في بعض القرى، مذكّراً بقول الجراح أخيراً إن «حدود عرسال هي طرابلس وعكار وطريق الجديدة وسعدنايل ومجدل عنجر».

«لا النصرة ولا داعش ولا كل الخطوط الحمراء التي رُفعت ستحول دون تحرير الجرود اللبنانية من الجماعات الإرهابية وحماية حدودنا». هذا ما أكدته مصادر مطلعة لـ«الأخبار»، مشيرة الى أن «معركة الجرود مستمرة حتى إبعاد كل المسلحين التكفيريين عن الحدود. وما حصل سيستكمل في الأيام المقبلة، والأمور مرهونة بالمجريات الميدانية كما تراها قيادة المقاومة».

وقد واصلت المقاومة، أمس، عملياتها العسكرية في جرود عرسال بتقدم ميداني من عدة محاور باتجاه منطقةً الرهوة الجردية ومحيطها، والتي تعتبر من أهم معاقل «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة». وأفادت المصادر الميدانية بأن المقاومة سيطرت على حاجز الرهوة التابع لـ«النصرة»، وأن وادي ومعبر الدرب الواقع جنوبي غربي جرود عرسال بات في قبضة المقاومة، وهو يعتبر خط العبور الرئيسي للجماعات التكفيرية ولتهريب السيارات المفخخة في اتجاه بلدة اللبوة المجاورة. كما تم وصل التلة التي تقع شمال «ثلاجة القلمون» بسلسلة تلال مشرفة على منطقة الكسارات.

المصادر الميدانية لفتت إلى أن حالات فرار في صفوف المسلحين شهدتها منطقة الرهوة باتجاه وادي الخيل، المعقل الرئيسي لـ«النصرة»، ومكان وجود زعيمها أبو مالك التلي. وقد خلّف الإرهابيون أسلحتهم وراءهم، من بينها أحزمة ناسفة.

من جهته، واصل الإعلام الحربي عرض المجريات الميدانية، بنشر مقاطع مصورة للعملية، ومنها استهداف آلية عسكرية لـ«النصرة» بصاروخ موجه في منطقة الرهوة. العملية التي نفذتها «وحدة المضاد للدروع» التابعة للمقاومة أسفرت عن تدمير الآلية وإحراقها ومقتل من فيها.

ودخل الجيش اللبناني على خط المواجهة أيضاً باستهداف نقاط تنظيم «داعش» في جرود رأس بعلبك، وذلك بصليات من الصواريخ موقعاً في صفوف التنظيم إصابات بين قتيل وجريح. في المقابل، نشرت «جبهة النصرة» مقطع فيديو على موقع «اليوتيوب» يعرض استهدافها لأحد مواقع المقاومة بصاروخ كونكورس.

معركة الجرود مستمرة حتى إبعاد كل المسلحين التكفيريين عن الحدود (الاعلام الحربي)

«الربيع العربي»

عامر محسن

أصبحت قادراً على استخدام تعبير «الربيع العربي» فقط حين شاع أن يُكتب، كما في عنوان المقالة، بين مزدوجين؛ للدلالة على عدم جديته، أو للسخرية منه، أو لتبيان المفارقة بين الوعود التي حملها المصطلح حين تمّت صياغته وبين الواقع القائم.

كالكثير من العرب، رفضنا تعبير «الربيع» حين بدأ بالانتشار، قادماً من الغرب، لتوصيف ما اعتبرناه وقتها ثورات منتصرة في مصر وتونس، وأخرى توشك على الظفر في بلاد العرب. صُكّ المصطلح في الاعلام الأميركي، ثم صار، سريعاً، التعبير المفضّل لدى المسؤولين الغربيين للاشارة الى أحداث المنطقة.

المشكلة لم تكن فقط في الاحالات التي يستبطنها التعبير، وتحديده المسبق لمكنون الحركة الشعبية واهدافها بما يشبه المصادرة؛ بل في أنّ اعتماده بترحيب من قبل رجال السياسة الغربيين (بعد شهورٍ من الارتباك في مواجهة الهبّات الشعبية، والتمسك بالأنظمة الحليفة) كان، في حد ذاته، نذيراً بالغ السوء.

بل أنه يمكن المحاججة بأن صعود التعبير كان، بشكلٍ ما، اعلاناً عن نهاية هذه الثورات بما هي ثورات مفتوحة الأفق؛ لا بمعنى أن هناك علاقة سببية بين الأمرين، بل بمعنى أن حكومات الغرب، التي ترعى النظام القائم، لم تكن لترتاح الى مثل هذه الحركات وتطمئن لها، وتتبناها وتعطيها اسماً، الا لأن القلق من احتمالاتها التغييرية قد انزاح، وقد دخلت في طورٍ مختلف. من المثير هنا أن مجلة «فورين بوليسي» الأميركية، في مقالٍ يؤرخ لتعبير «الربيع العربي»، أشارت الى أن المصطلح قد شاع واعتمد في الصحافة تحديداً عندما لم يعد من المناسب استعماله لتوصيف أحوال المنطقة (الا أنها لم تنتبه لمغزى المفارقة).

لحظة «الربيع العربي» تشبه لحظة «ثورة الأرز» في لبنان (التعبير الأخير صكّه، ايضاً، مسؤول اميركي لتوصيف حركة «14 آذار»، وقد اعتمدته حركة «الاستقلال والسيادة» حتى صار اسماً رسمياً لها)؛ أو لحظة بدء غزو الـ «ناتو» لليبيا، حين صار لازماً ـ على كلّ عاقل ـ أن يتنبّه ويعيد النظر بما يجري، وأن يتذكر أن المعلومات عن ليبيا كانت تأتينا من مصدر واحد، منخرط في المعركة، وأن القذافي نعرفه، ولكن «الثوار» ومن خلفهم لا نعرف عنهم الا ما تقدّمه «الجزيرة».

يقول البعض، عن حسن نية، أن الانتفاضات الشعبية، وان لم تفض الى التغيير المرجو، لا يجب النظر اليها كحركات فشلت، بل كـ «مرحلة أولى»، سيتبعها تجذيرٌ للنمط الثوري في المستقبل (على طريقة ثورات القرن التاسع عشر في اوروبا). ولكن هذه النظرة ــ الى جانب اعتمادها على امكانية «تكرار» مسار غيرنا ـ تفترض تحقيباً معينا للتاريخ يتماشى مع عقلية «الربيع»، يكون التاريخ فيه مساراً افقيا ينحو في اتجاه ثورة شعبية ديمقراطية.

على عكس الصورة النمطية التي أنتجتها «الثورات الملونة»، فإن مفهوم «الثورة» (سواء لدى أكاديميين كمور وسكوشبول، أو لدى لينين) لا يعني مسيرات متلفزة وتعديلاً في النظام الانتخابي والطاقم الحاكم، بل تغييراً على مستوى طبقات المجتمع وبنيته، وتوزع الانتاج والدخل والقوة فيه. من هذا المنطلق نجد أن المجتمع المصري، بعد سنوات من الانقلاب الناصري (الذي لا يعتبره العديدون ثورة)، كان قد خضع لعملية تغيير «ثورية» بالفعل، في حين أن مصر اليوم، بعد «ثورتين» ربيعيتين، ما زالت كما تركها مبارك.

تقرير

بعد لقاء عون وجعجع: أوراق بري والحريري انكشفت

ذهاب تحالف الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري الى تحدي العماد ميشال عون والتمديد للمدير العام لقوى الامن الداخلي، يعيد الى المسيحيين الخشية الاولى من استمرار صياغة تحالفات على حسابهم

هيام القصيفي

هل اعطت الصورة التي التقطت في الرابية رد فعل عكسياً وسرّعت في الوصول الى المأزق الحكومي؟ وهل استفزّ لقاء رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون ورئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري، فالتقيا على الوقوف ضد مطالب عون غير عابئين بتهديداته بشل عمل الحكومة؟

ليس السؤال افتراضياً، وقد طرحته اكثر من شخصية سياسية مسيحية، بعد مجلس الوزراء أمس، لأنه يعبر في واقع الامر عن حقيقة لمستها القوى المسيحية منذ الاتفاق على مشروع اللقاء الارثوذكسي - وإن كان في حد ذاته غير صالح - وصولا الى ما يحصل في واقع الوجود المسيحي في الحكم، لكن ما حصل امس، برغم كل التحذيرات التي سبق لعون ان وجهها، فرض التعاطي مع قرار التمديد للمدير العام لقوى الامن الداخلي ابراهيم بصبوص من زاوية مختلفة.

فاصدار وزير الداخلية نهاد المشنوق قراره بتأجيل تسريح بصبوص لمدة سنتين، حتى من دون محاولة امتصاص النقمة بالتمديد لستة اشهر

> **خطوة الأمس تعني ان فريق سليمان وبري والحريري قبض على المفاصل الاساسية**

فحسب، يتعدى مفهوم القرار الاداري البحت، بعدما وقف بري والحريري في وجه مطالب الطرف المسيحي الاقوى والأكثر تمثيلا في الحكومة. وبحسب تعبير احد السياسيين، لا يحتسب حجم التمثيل في الحكومة بأصوات الوزراء. فقوة عون في الحكومة وخارجها لا تقارن بصوتين في مجلس الوزراء مقارنة، مثلاً، بثلاثة اصوات يملكها الرئيس السابق ميشال سليمان او اصوات المستقلين في مجلس الوزراء. فكيف اذا أضيف الى هذا التمثيل وقوف الطاشناق والمردة معه، اضافة الى إعلان حزب الله صراحة وقوفه الى جانب جنرال الرابية، فيما حاول النائب وليد جنبلاط الخروج بتسوية لائقة اصطدمت بمواقف رافضي التجاوب مع عون.

من هنا، صار موعد 4 حزيران بالنسبة الى تكتل التغيير والاصلاح، بحسب مصادره، موعداً انكشفت فيه أوراق طرفين اساسيين في الحكومة، بعد اشهر من المماطلة والتساؤلات حول حقيقة خطواتهما وتنسيقهما، وحقيقة موقف الحريري تحديداً.

كان بري اكثر وضوحا وصراحة في خوضه معركة التمديد للقادة الأمنيين. وقف منذ اللحظة الاولى في وجه عون، واكد وقوفه الى جانب العماد جان قهوجي والتمديد له، تفاديا للفراغ بحسب تعبيره، كما وقف، منذ اللحظة الاولى، ضد تعطيل عمل الحكومة وصولا الى كلمته الاخيرة قبل ايام عن ان «لا احد اكبر من وطنه». ولطالما مثّلت مواقف بري من عون حالة خاصة في السياسة منذ عام 2005، لكن في الفترة الاخيرة، كثرت انتقادات رئيس المجلس والمقربين منه لأداء عون والوزير جبران باسيل (الذي يرى سياسي ان بري يمتعض منه لانه يحاربه بسلاحه)، ومن شلّ التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية اعمال مجلس النواب، وتمسكهما بقانون استعادة الجنسية للمغتربين وقانون الانتخاب كشرط اساسي لتشريع الضرورة.

اما الحريري، فكان اكثر صراحة في المجالس الخاصة. قال لعون كلاماً في شباط الماضي عن التمديد وتعيين العميد شامل روكز، لم ينفه رغم ان عون كرره اكثر من مرة، لكنه، في العلن، اتخذ موقفا مناقضا لكل الاتفاقات والكلام الذي نقله الموفدون بينه وبين الرابية. كانت ثمة تأكيدات وصلت من تيار المستقبل بأن التمديد لبصبوص قد يكون آخر الدواء، ولا سيما ان الأخير ابلغ من يعنيهم الامر انه يرفض التمديد، علما ان كلاما نقل عن الحريري نفسه بأنه يحتاج إلى وقت اضافي لمعالجة ملف التعيينات بما يتناسب مع

متطلبات الوضع الداخلي، لكن، في المقابل، كانت شخصيات في التكتل تشكك في كلام الحريري وتطمينات موفديه، وتجزم بأن المشنوق سيمدّد حكما لبصبوص وان مساعيه واتصالاته للتهدئة كانت لتمرير الوقت ليس اكثر.

في محصلة الامر، كان بري وزراؤه على حق منذ ان اكدوا، قبل اشهر، ان التمديد لبصبوص، ولاحقا لقهوجي، امر واقع. فبري اكثر العارفين بكيفية انضاج اتفاق سياسي مع الحريري الابن، كما كان الامر مع الحريري الاب.

إلا أن ظروف المسيحيين اليوم تختلف تماما عن الواقع السابق، وهم يحاولون صياغة مشهد سياسي مختلف، برغم ان هناك من يرى ان ما يجري في سوريا ويقترب من الحدود اللبنانية لا يسمح اليوم بهذا الترف السياسي، وان الوقت اليوم ليس لتحصيل مكاسب في السلطة، لكن ما يعدّه افرقاء مسيحيون استفزازاً مستمراً، يسعى العونيون اليوم بالتكافل والتضامن مع القوات اللبنانية الى تغييره من خلال تعطيل جلسات مجلس النواب الا لتشريع الضرورة. وهم، مع المردة والطاشناق، يفرضون واقعا جديدا في مجلس الوزراء وخارجه، للتوافق على كل المقررات وفرض التعيينات الامنية.

وبحسب مصادر التكتل، فان عنوان المرحلة الحالية، بعدما انتهت مرحلة المهادنة مع تيار المستقبل، «تعطيل جلسات الحكومة، ورفض الاعتراف

20 TWENTY YEARS ANNIVERSARY
Meet more than 400 Companies from 24 Countries
www.projectlebanon.com

2 - 5 June 2015
BIEL / 4 - 10 PM
CONSTRUCTION, ENERGY, ENVIRONMENT
Held concurrently with:
Energy Lebanon
EcOrient Towards a Greener Middle East
ifp

تقرير

«داعش» و«النصرة» يبيعان جثث المخطوفين

عون وجعجع: محاولة لصياغة مشهد سياسي مسيحي مختلف (ساسين دكاش)

بقانونية التمديد لبصبوص. أما المرحلة المقبلة فلها عنوان مختلف بحسب مجريات العمل الحكومي والاتصالات السياسية». من دون التخلي عن درس خطوات التصعيد، بسبب خشية التكتل من إقدام وزير الدفاع سمير مقبل على خطوة مماثلة لخطوة المشنوق، في الاسابيع القليلة المقبلة، من دون الانتظار حتى ايلول المقبل.

وهذا يعني ان قرار تحدي عون والقوى المسيحية المتحالفة معه في الحكومة سيكون قد بلغ مداه الأقصى، لأن هذه الخطوة، بحسب المصادر نفسها، تعني ان فريقا واحدا يتألف من سليمان وبري والحريري قد «قبض على المفاصل الاساسية في الحكومة وقيادة الجيش وابقاها اسيرة لديه». وهذا ما لن يسكت عنه عون.

رضوان مرتضى

منذ أشهر، انقطعت أخبار العسكريين التسعة المخطوفين لدى تنظيم «الدولة الإسلامية»، ولم يُسمع عنهم أي خبر. التكهنات راوحت بين نقلهم جميعاً إلى الرقة، ونقل قسم منهم مع بقاء القسم الاكبر في الجرود، لكن، لا شيء حاسماً بعد. الأمر نفسه ينطبق على الوسطاء الذين لم يعد يسمع لهم صوت أو يُعرف لهم نشاط، وفيما لا يزال ملف المخطوفين لدى أكثر التنظيمات تشدداً عالقاً عند النقطة الصفر، وفي ضوء احتدام المعركة في الجرود العرسالية، وردت أخيراً معلومات تفيد بأن التنظيم يفاوض على العسكريين، وأنّ هناك ما يُشبه البازار قد يفتحه الخاطفون للحصول على مكاسب لم تُحدّد بعد. وقالت مصادر مقرّبة من «الدولة» إن القيادة الجديدة للتنظيم حاولت أخيراً فتح ملف المفاوضات، عبر «الأمير العسكري» الحالي «أبو بلقيس»، لكنها لم تلق أي تجاوب.

مصادر مقرّبة من «الدولة» أكّدت أن التنظيم عرض على الحكومة اللبنانية سابقاً «تسليم جثة أحد العسكريين كبادرة حُسن نيّة مقابل حصوله على مواد إغاثية». وتوضح مصادر مواكبة لـ «الأخبار» أن التنظيم طلب في وقت سابق 350 ألف دولار مقابل تسليم جثث عسكريين، ثم خفّض المبلغ الى 135 ألف دولار، وحمّل هذا المطلب للوسيط اللبناني الشيخ وسام المصري، قبل أن يتردد في ما بعد أن جثتي الشهيد علي البزال ومدني آخر سلّمتا في نيسان الماضي مقابل 250 ألف دولار. وتفيد المعلومات بأن القيادي في «الدولة» الذي كان يتولّى دفة المفاوضات يُدعى «أبو إسلام»، وهو نائب أمير التنظيم في القلمون حينها «أبو الوليد المقدسي» (انشقّ أخيراً) الذي حصر الوساطة بالشيخ المصري. وقد نجح الأخير في الحصول على تعهّد بوقف قتل العسكريين، قبل أن يُستبعد في وقت لاحق بقرار سياسي لمصلحة نائب رئيس بلدية عرسال أحمد الفليطي، الذي تربطه علاقة بأحد قادة التنظيم المدعو «أبو عبد السلام».

أما في ما يتعلق بالمخطوفين، فذكرت المصادر أنّ المفاوضات قبيل وفاة مصطفى بحلق، الوسيط السرّي الذي توفي بأزمة قلبية إثر توقيفه على

> «داعش» حاول أخيراً فتح ملف المفاوضات لكنه لم يلق تجاوباً

حاجز للجيش في عرسال في شباط الماضي، كانت قد قطعت شوطاً كبيراً على طريق الحل، إذ نجحت الوساطة في نقل الثمن من المقايضة إلى الإمدادات اللوجستية، أي تحرير العسكريين مقابل مساعدات غذائية ومبالغ مالية كبيرة، ولكن، لأسباب غير معروفة، رفضت خلية الأزمة الوزارية الأمر. ويومها، تواصل القيادي في «النصرة» أبو علي الشيشاني (انشقّ لاحقاً ليلتحق بـ «الدولة») مع المصري عارضاً تسليم أحد العسكريين الأسرى لدى «النصرة» مقابل تسلّمه زوجته علا العقيلي الموقوفة لدى الأمن العام.

وفي آخر محاولات تحريك عملية التفاوض، رفض تنظيم «الدولة» استقبال موفد زكّاه أحد الأجهزة الأمنية، كما تكشف مصادر عرسالية أن الأمن العام رفض أخيراً وساطة إحدى الشخصيات اللبنانية في ملف المخطوفين. وقد ترددت معلومات، لم تتمكن «الأخبار» من مقاطعتها، تفيد بأنّ إحدى الجهات حاولت التواصل مع أحد الأجهزة الأمنية عارضة تسليم جثة العسكري الشهيد محمد حمية، الذي أعدمته «جبهة النصرة»، مقابل ضمان فتح طريق إلى الداخل السوري، على أن تُتبعها بخطوة لاحقة عبر تسليم أحد الجنود المخطوفين. وتجدر الإشارة إلى أن «النصرة» كانت قد طلبت من وفد اتحاد العشائر العربية الذي زارها للتوسط، 300 ألف دولار مقابل تسليم جثة الشهيد حمية، قبل أن يُخفّض أمير «النصرة» المبلغ إلى مئتي ألف دولار، فيما تفيد المعلومات بأن الجثة اليوم باتت مع أحد فصائل «الجيش الحر».

وفي ما يتعلق بالمخطوفين لدى «النصرة»، وبرغم تأكيدات المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم أن صفقة إطلاقهم باتت ناجزة، تواصل مصادر «النصرة» التأكيد أن لا شيء في الأفق من ذلك. وقالت إن قيادة التنظيم ارتأت أصلاً فصل ملف الأسرى عن مسار المعركة الحالية مهما كان الثمن. مصادر أمنية وصفت إصرار «النصرة» على نفي التوصل الى اتفاق بأنها «محاولة لابتزاز القطريين للحصول على مبالغ مالية». وبصرف النظر عما إذا كانت الصفقة قد اكتملت أم لا، يبقى مؤكداً أن طبخة إطلاق المخطوفين لا تزال «على النار»، بدليل نجاح «المفاوض الخفي» في وقف إعدام العسكريين وابتزاز الأهالي كما كان يحصل سابقاً، فيما تقول مصادر عسكرية لبنانية إن احتفاظ «النصرة» بالأسرى هو بمثابة طوق النجاة الوحيد الباقي لها.

Sawaya Construction

Sahel Alma project:
an inspiring new landmark in sahel alma
located on one of the trendiest
streets, defined by its spectacular sea view .
apartments ranging between 105m2 to
328m2.
price starting 230.000$.
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com
Mobile:03/224718.

تحقيق

سامي رئيساً: انتهى زمن «المدرسة»!

أقفلت «مدرسة الكتائب». الحزب الذي أقامه بيار الجميّل من بين الأموات على وشك الدخول في «الكوما» مجدداً في عهد صاحب شعار «أنا وخيي على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب»!

غسان سعود

غداً يوم آخر لكل من فقدوا ثقتهم بالأحزاب والسياسيين المتاجرين بمصالح اللبنانيين. غداً سيجد هؤلاء حزباً واسعاً يحتضن طموحاتهم، وستكتشف الحركة الاقتصادية أخيراً دورتها الجدية، وستتوافر فرص العمل وتتجاوز الطبقة الوسطى أزمتها. غداً، وهو لناظره قريب، ستتواصل «الثورة المستمرة منذ 1958 على التقليد السياسي عبر ترشيح شباب كفوئين» مثل النائب سامر جورج سعادة ونديم بشير الجميّل وسامي أمين الجميّل. غداً «سنثبت أننا عندما نمسك يد أحد فنحن لا نتركها»: ما كنا لنترك يد الرئيس السوري حافظ الأسد ولا آرييل شارون لو لم يتركونا هم. غداً سيحرر المواطن من الزبائنية والواسطة، وسيستكمل بناء الدولة المدنية، وسيجد اللبناني رؤية اقتصادية متكاملة لرد لبنان على طريق النمو. غداً ستحل أزمة الكهرباء والدين العام. غداً سينتخب سامي أمين بيار الجميّل رئيساً لحزب الكتائب، في دليل واضح على تقدمية هذا الحزب وحرصه على «الشباب الكفوئين».

الاستغراق في تأمل خطاب النائب المتني، أول من أمس، يبين عدة نقاط إضافية. فالشيخ بيار، لا الشيخ أمين مع الأسف، هو مثال الشيخ سامي الأعلى بحسب قوله. والشيخ بيار بنى، بحسب معلومات الشيخ سامي، أكبر حزب في الشرق: حزب الكتائب أكبر من الإخوان المسلمين وحزب البعث والحزب القومي بحسب «ساميبيديا». أما الرئيس أمين الجميّل، وهو «رجل فكر كبير خطّط للمستقبل»، فقد «حافظ على سيادة لبنان واستقلاله خلال 6 سنوات من توليه رئاسة الجمهورية»، بدليل بسط الجيش اللبناني نفوذه على أجزاء صغيرة من أقضية بعبدا والمتن الشمالي وكسروان، فيما خسرت الدولة سيادتها على كامل المساحات الباقية لمصلحة الميليشيات والاحتلال الإسرائيلي والتنظيمات الفلسطينية والجيش السوري. ولا ينسى الجميل الإشارة، أخيراً، إلى بطولات عمه وعطاءاته (لإسرائيل)، هو «الذي علمنا (أنا ووالدي الشيخ أمين) أن نقول الحقيقة مهما كانت صعبة».

كيف أمكن الجمهور البقاء جالساً؟ هناك ما هو أكثر بكثير من استغباء الرأي العام أو استهباله: يقول سامي إن «الكتائب ليس حزب الزعيم، بل فريق عمل». وفي دليل آخر على تقدمية الحزب وعظمة مبادئه ومواكبته للعصر، يكشف عن شعاره في الحياة: «أنا وخيي على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب». سامي الجميّل، مواليد كانون الأول 1980، لكنه يتذكر باشتياق واضح، ككل أبناء جيله، الرئيس كميل شمعون والعميد ريمون إده و – حرصاً على التوازن المذهبي – الرئيس صائب سلام والشيخ محمد مهدي شمس الدين. وهو يتذكّر، عندما كان في السادسة عشرة من عمره عام 1997، «النزول أيام الوصاية السورية» والجامعة اليسوعية و«الريو»؛ مع العلم أن من كانوا معه في «الريو»، عام 2004، يتذكرون اتصاله بوالده دامعاً ليطلب من الضابط المسؤول إنزاله من «الريو» لأنه ابن رئيس جمهورية سابق. لكنه الآن ليس ابن الرئيس، بل مناضل تولى عام 2000 الأمور اللوجستية في معركة شقيفه النيابية، وقد نصب «غيفارا بكفيا» أول خيمة في ساحة الشهداء عام 2005 لينام هو شخصياً على البحص.

شعار المرحلة: «أنا وخيي على إبن عمي وأنا وإبن عمي على الغريب»! (هيثم الموسوي)

> عهد سامي الجميّل في الكتائب كعهد كارلوس إده في الكتلة الوطنية

الأبشع من هذا كله، هو سماع القاعة تضج بالتصفيق، وزراء ونواباً حاليين وسابقين وأعضاء ما يسمى المكتب السياسي الكتائبي. والأبشع هو سماع كتائبي عريق كجوزف أبو خليل يتحدث عن «ظاهرة سامي الجميّل». أبو خليل يقول إن سامي بـ«نادوره» هو «مشروع سياسي وطني كامل».

ترشح سامي الجميّل لرئاسة حزب الكتائب وفوزه بكرسي جده يفترض أن يكون أمراً مفرحاً لكل خصوم الكتائب. فالحزب الذي قام من بين الأموات قبل بضع سنوات بفضل جهود رئيسه كريم بقرادوني والوزير بيار الجميّل، دخل بإدارته الحزبية وطلبات الانتساب وحركة الحزب في المناطق والجامعات وبيوته في حالة كوما كاملة إثر اغتيال بيار، إلا أن إعلان وفاته كان صعباً في ظل مراعاة كثيرين لمشاعر رئيسه أمين الجميّل. وقد حرص تيار المستقبل على نفخ الكتائب (والقوات) ظناً منه أن تجيير بعض النواب إليهم يفيدهم في مواجهة التيار الوطني الحر. أما الآن، فإعلان فوز سامي ومجموعة أصدقائه التي تضيق بدل أن تتسع برئاسة الكتائب هو إعلان رسمي لنهاية هذا الحزب. انتهى زمن «مدرسة الكتائب» التي لم تخرج أحداً أفضل من أبناء آل الجميّل لقيادة الحزب، وانتهى زمن «الصيفي» في ظل نقل سامي بيت الكتائب المركزي إلى بيته الشخصي، وانتهى زمن المكتب السياسي بعد تحوله إلى مجموعة مصفقين يقترعون برفع الأيادي. زمن سامي الجميّل في الكتائب مطابق لزمن كارلوس إده في الكتلة الوطنية.

تحقيق

سمير جعجع: هل قلتَ قوة ثانية؟

يواظب رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، منذ تسلمه قيادة الحزب، على التزام الاستراتيجية نفسها: التكرار كي يتعلّم اللبنانيون. لذلك يقتضي الدرس الأخير تكرار مقولة «الزعيم الثاني مسيحيا» الى أن يسلّم الرأي العام بهذا الشعار، حتى لو كان الزعيم المسيحي المفترض قائداً لجيش كرتوني

سمير جعجع «عنصر» في «كتيبة تيار المستقبل» (هيثم الموسوي)

رلى ابراهيم

ليس تفصيلاً أن يقف رئيس حزب القوات سمير جعجع وراء منبر الرابية ليعلن أن لقاءه برئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون جمع القوتين المسيحيتين الكبيرتين. لم تكن تلك جملة عبثية بقدر ما هي استراتيجية «مبكلة» لاقناع المسيحيين، مرة أخرى، بما يريدهم جعجع أن يؤرشفوه في عقلهم الباطني: القوات هي القوة المسيحية الثانية بعد التيار الوطني الحر، حتى لو كانت توازنات الأرض تخالف أحلام جعجع وطموحاته. لا همّ، فالمطلوب بصم القوة الرئيسية، الرابية، على ذلك (وهو ما تحقق فعلياً)، تمهيداً للانطلاق الى مخاطبة الجمهور على هذا الأساس؛ حتى لو كان رصيد الحزب وزارياً ونيابياً وعلى مستوى المسؤولين والناشطين منعدماً كلياً.

البداية من التمثيل الوزاري، حيث لا قيمة لمواقف القوات حيال أي مشروع أو قانون أو تعيين نتيجة غيابها الحكومي، وبالتالي لا قدرة فعلية لها على خدمة الناخبين ولا على تجسيد تطلعاتهم وأفكارهم. ثانيا، يصعب التصديق أن زعيماً مسيحياً كبيراً يفشل في ايصال مديريه العامين الى ادارات الدولة، ويعجز عن انجاح 10 رؤساء بلديات من خارج بلدته، بشري. أما على المستوى النيابي، واذا ما كان معيار الفوز يتعلق بالقدرة الذاتية لا رافعة الحلفاء، فيبدو لافتاً اقتصار غلة «القوة المسيحية الثانية» على نائبين في بشري فقط. تنقشع الرؤية أكثر في معقل المسيحيين الأبرز، محافظة جبل لبنان. هنا، تحلّ الشعارات أيضا مكان المناصرين والهاتفين بحياة «الحكيم» و... النواب. ولولا «صدقة» النائب وليد جنبلاط في الشوف على القوات بمقعد نيابي يتيم يشغله النائب جورج عدوان، لما حظي الزعيم الثاني للمسيحيين بنائب في جبل لبنان. «القوات في كل مكان»، يكرر القواتيون. القوات حاضرة في عاليه برغم أن هذا الحضور عبارة عن حفل عشاء سنوي للهيئة، التي لم يبرز فيها أي ناشط يطمح الى فرض نفسه في المدينة. القوات فاعلة بعبداويا، وفي عين الرمانة تحديداً على ما تقول البروباغندا، فيما الانجاز القواتي الوحيد هناك يتمثل برفع صورة كبيرة لـ «الحكيم». في المتن الشمالي، يتكرر الحديث عن «10 آلاف بطاقة»، فيما كانت نتائج الاستحقاقين النيابيين عامي 2005 و2009: قاعدة حزبية وازنة منضبطة وملتزمة في صفوف حزب الكتائب تفرض رئيسها رجلا أساسيا عند تأليف لائحة القضاء، قوة شعبية فردية وقدرة تجييرية لا يستهان بها تدعى ميشال المر، من دون أثر للعشرة آلاف قواتي! ومن المتن الى كسروان، يضيق افق القوات لينعدم مع رفض قوى 14 آذار الدائم تبني مرشح معراب شوقي الدكاش وتفضيلها كارلوس اده عليه، باعتبار أن الأخير قادر على تأمين أصوات للائحة أكثر منه! أما في جبيل، فيمكن سماع صدى لاسم فارس سعيد في الجرد، ويمكن السماع بزياد حواط على مستوى المدينة وبلديتها وانمائها والساكنين فيها، برغم عدم حزبيته أو دعم قوى مجتمعة له. وفي المقابل، يصعب الوقوع على اسم قواتي واحد أكان مرشحا أم ناشطا، وسط نفي سعيد المتكرر لشائعة معراب القائلة أن «زعيم قرطبا في جيبها».

> توازنات الأرض تخالف طموحات جعجع بتثبيت نفسه «القوة الثانية»

من يفشل في تثبيت أعمدة امبراطوريته المزعومة في جبل لبنان، فلن ينجح طبعا بالولوج الى الأقضية الأخرى لتوسيع نفوذه. أبرز مثال على الفشل القواتي في المناطق الأخرى يتجلى بمرشح الحزب عماد واكيم في بيروت، الذي يعمل على تعزيز نفوذ معراب عبر تقديم القهوة في كؤوس تحمل شعار القوات. لذلك، استغنى تيار المستقبل في الانتخابات النيابية السابقة عن غطاء القوات المسيحي في بيروت بعد ضمانه تأييد المطران الياس عودة، مفضلا الاستفادة من القناع القواتي المسيحي في زحلة. وبسبب عدم توافر مرشحين قواتيين للمقاعد الشاغرة، طلب المستقبل من النواب الحاليين رفع لواء معراب هناك. وفي البترون، تعلو أسهم النائب القواتي أنطوان زهرة، وتنخفض وفق بارومتر النائب بطرس حرب وأهوائه؛ وفي الكورة، تقف كرسي معراب على شوار تيار المستقبل والنائب فريد مكاري. ويستحيل شمالا على ممثل القوات في عكار وهبي قاطيشا حصد أصوات للنجاح في عضوية بلدية بلدته شدرا، فضلاً عن مقعد نيابي على مستوى كل عكار!

يقود كل ما سبق الى ثابتة وحيدة لا تقبل التأويل: لا قوة مسيحية في المرتبة الثانية بل مجموعة رجال منضوين في «كتيبة تيار المستقبل»، يشكلون مجتمعين نواة هذه القوة. أمين الجميل في المتن الشمالي، منصور البون في كسروان، فارس سعيد في جبيل، بطرس حرب في البترون، فريد مكاري في الكورة، المطران الياس عودة والنائب ميشال فرعون في بيروت، و... سمير جعجع في بشري.

قضية

بعد فشل مناقصات النفايات
مطمر عند الحدود أو التصدير إلى البرتغال

فشل وزير البيئة محمد المشنوق في مسعاه لطرح قضية مناقصات النفايات المنزلية الصلبة من خارج جدول الأعمال في جلسة مجلس الوزراء أمس، فملف عرسال والتعيينات الأمنية والعسكرية تطغى على غيرها من الملفات، وتهدد بشلل حكومي مديد، الأمر الذي ينبئ باقتراب أزمة كبرى في إدارة ملف النفايات على ضوء الموعد المضروب لإغلاق مطمر عين درافيل في 17 تموز المقبل. في ظل ذلك، يقترح المشنوق اختيار مطمر صحي في عكار على الحدود اللبنانية- السورية او تصدير النفايات الى الخارج بما يزيد كلفة المعالجة الحالية

اقترح المشنوف التفاوض مع شخص من آل القواص لإقامة مطمر في ارض يملكها في عكار (مروان بو حيدر)

بسام القنطار

على ضوء فشل مناقصات النفايات التي اطلقها مجلس الإنماء والإعمار، اودع وزير البيئة محمد المشنوق بتاريخ 28 الشهر الماضي كتاباً لدى الامانة العامة لمجلس الوزراء، حصلت «الاخبار» على نسخة منه، يحمل الرقم 1664/ب، يتضمن تقرير اللجنة المشكلة لتقييم العروض كافة المتعلقة بالخطة الشاملة للنفايات المنزلية الصلبة بما فيها عروض الإشراف. لا يحمل هذا التقرير جديداً عمّا أعلنه المشنوق الاسبوع الماضي، لجهة نتائج فض العروض وفشلها في جميع المناطق الخدماتية باستثناء المنطقة (2) التي تضم المتن وكسروان وجبيل، والتي أقترح المشنوق السير بتقييم الملفات الادارية والفنية فيها، المقدمة من ثلاثة ائتلافات («بيوتيك، إندفكو، Pizzorno»، «آراكو، Serco»، «لافاجيت، خوري، Danico»)، لكن المشنوق استدرك: «بعدم إمكانية فض العروض المالية لهذه المنطقة بالانفراد عن باقي المناطق»، ما يعني عملياً تجميد السير بهذه المناقصة الى حين اعادة طرح المناقصات في المناطق التي لم يتقدم اليها أي من العارضين (بيروت وضواحيها، الشوف) او المناطق التي تقدم اليها عارض واحد (الشمال، الجنوب، البقاع).

لكن الكتاب الاهم الذي اودعه المشنوق الامانة العامة لمجلس الوزراء وحمل رقم الكتاب السابق نفسه (ملحق) مؤرخ في 29 ايار الماضي، ويتعلق بوصف تقدم العمل في قرار مجلس الوزراء رقم 1، لا سيما الفقرة الرابعة المتعلقة بمناقصات اشغال النفايات المنزلية الصلبة في المناطق الخدماتية الست.

يقدم المشنوق في كتابه الخيارات المتاحة لتأمين استمرار الخدمة في مرفق النظافة الحيوي خلال الفترة الانتقالية ما بين الموعد المرتقب لوقف العمل في مطمر النأعمة – عين درافيل (17 تموز 2015) والموعد المرتقب للمباشرة بالتشغيل ضمن العقود الجديدة. علماً ان هذا الموعد المرتقب الذي اشار اليه المشنوق لا يمكن التكهن به كون المناقصات فشلت، ما يعني عملياً ان ليس هناك امكانية لتحديد هذا «الموعد المرتقب» أقله قبل اربعة الى خمسة اشهر.

ينطلق المشنوق في خلفية اقتراحه من مفهوم الادارة المتكاملة للنفايات الصلبة على عدد من المراحل المتسلسلة التي تواجه جميعها تحديات مختلفة، لكن على مستويات متفاوتة، ابرزها المرحلة الاخيرة- مرحلة التخلص النهائي او ما يعرف بالطمر الصحي- وتحديداً تأمين المواقع اللازمة لهذا الطمر. ويضيف: «قد يكون من الصعب تمديد العمل في مطمر النأعمة عين درافيل لفترة اضافية نظراً إلى الوقائع الفنية من جهة (سعة المطمر الحالية) والمناخ الشعبي والسياسي من جهة اخرى، فبالرغم من جميع التحفيزات التي اقرها مجلس الوزراء (36,11 مليار ليرة دفعت الى 12 بلدية محيطة بالمطمر)، ما زال هذا المطمر رمزاً للمعركة التحريضية المستمرة، علماً بأن المطمر شبه الوحيد الذي يطابق المواصفات الهندسية، يقابله 700 مكب عشوائي». إذاً، يعتبر المشنوق ان حملة اهلية مدنية لاقفال مطمر مضى على انشائه قرابة 18 عاماً واستقبل ما يزيد عن 20 مليون طن من النفايات هي «معركة تحريضية»، كما اعتبر الحوافز التي اقرت بقانون معجل كبديل سياسي ناتج من رفض الحكومات المتعاقبة دفع الحوافز على دفعات إنفاذاً لمرسوم اصول وقواعد توزيع اموال الصندوق البلدي المستقل، هي ليست إلا «رشوة» يفترض بعد قبضها ان تسكت البلديات المحيطة بالمطمر واهالي المنطقة، عن اي مطالبة باغلاقه، لا بل ان يرحبوا بتمديدات اضافية وتوسيع جغرافي للمطمر مع ما يقابله من استملاكات اضافية في اراضيهم وروائح كريهة تزكم انفوهم لسنوات مقبلة!

ما هي الخيارات البديلة التي يطرحها المشنوق؟ إزاء صعوبة، لا بل استحالة تأمين موقع جديد للتخلص النهائي من النفايات (مطامر) والتي لا مفر منها مهما كانت طريقة المعالجة المعتمدة، بمعنى أنه لو اعتمدت طريقة تسبيخ المواد العضوية، او تحويل النفايات الى وقود بديل RDF او اقامة محارق، فإن التخلص النهائي من النفايات او بقاياها او مرفوضاتها يحتاج الى اقامة مطمر أو مطمرين كحد ادنى وخصوصاً في منطقة بيروت وجبل لبنان. وانطلاقاً من استحالة ايجاد مطمر، اقله في هذه المرحلة، بانتظار «تغير طريقة التفكير البيئي لدى المواطنين» وفق تعبير المشنوق، فإن الحلول المتاحة محصورة وفق تصوره ضمن خيارين: الأول، انتقاء منطقة نائية في لبنان واعتمادها كمطمر صحي. حيث على سبيل المثل، افاد السيد القواص (لم يحدد الاسم الاول) بامتلاكه عقاراً في منطقة عكار على الحدود مع سوريا، مساحته حوالى مليوني متر مربع وهو مستعد لبيعه لقاء مبلغ قدره 10 ملايين دولار اميركي. لم يفصّل المشنوق اكثر في هذا الاقتراح، ولم يقدم تصوره لمواقع اخرى «نائية» وفق تعبيره، ولم يشرح ما اذا كان الموقع المقترح آمن من الناحية العسكرية في ضوء الاوضاع الامنية غير المستقرة في المنطقة، التي تشهد مناوشات عسكرية مستمرة بين المجموعات العسكرية السورية المسلحة، والجيشين النظاميين اللبناني والسوري!

اما الخيار الثاني الذي اقترحه المشنوق (ويبدو مقتنعاً به بشكل اكبر) فينص على شحن النفايات الى خارج لبنان بعد كنسها وجمعها وتحضيرها بطريقة اولية (فرز، وكبس وعصر وتوضيب وتغليف). ويضيف المشنوق: «تقدمت الينا مجموعة من 4 شركات تعرض خدماتها لشحن 105 آلاف طن من النفايات شهرياً، أي ما يقارب 3500 طن يومياً (الانتاج اليومي لبيروت وجبل لبنان) وذلك الى البلدان التالية : تركيا (30 الف طن شهرياً)، المغرب (40 الف طن شهرياً)، البرتغال (25

> **تصل كلفة إدارة النفايات في حال الشحن إلى الخارج إلى قرابة 250 دولاراً أميركياً**

الف طن شهرياً). مع الاشارة الى انه يمكن لهذه المجموعة تقديم عروض لكمية اكبر، في حال تم اعتماد هذا الخيار للمحافظات الاخرى (الشمال والجنوب والبقاع). وبحسب المشنوق، فإن المجموعة التي تقترح الشحن الى الخارج قد اجرت الاتصالات اللازمة مع البلدان/ الشركات المستضيفة واستحصلت على جميع الموافقات اللازمة لناحية توريد النفايات ومعالجتها والتخلص النهائي منها، باستثناء ما يخص البرتغال، حيث ما زال لديها الشق المتعلق بإجراءات الاتحاد الاوروبي، والتي يمكن تسهيلها عن طريق بعثة الاتحاد الاوروبي في لبنان! (علماً ان لا علاقة للبعثة نهائياً بعملية تسهيل الشحن، المرتبطة بنوعية النفايات وكمية المواد العضوية فيها، بحسب معايير الاتحاد الاوروبي لقبول التصدير بين بلد وآخر).

وبحسب المشنوق، تتسلم المجموعة المصدرة بالات النفايات عند نقطة تسفير على الاراضي اللبنانية، وتتولى عملية شحنها ومعالجتها، على ان تكون وتيرة الشحن اسبوعية او كل عشرة ايام، وبالتالي اذا كان الموعد المرتقب لوقف العمل بمطمر النأعمة – عين درافيل في 17 تموز 2015، فإن المجموعة مستعدة لشحن الدفعة الاولى في اواخر تموز 2015! لكن المشنوق يستدرك لاحقاً بإشارته الى ان عملية الشحن تحتاج الى تأمين موقع لوزن البالات ليتم احتساب الاطنان، وآلة جديدة لكبس النفايات وعصرها، وآلة اخرى جديدة للتوضيب بشكل بالات، وتأمين محطة لمعالجة النفايات السائلة عن عملية العصر، وتأمين خدمة الكنس والجمع والكبس والعصر والتوضيب بشكل بالات التي تؤمنها حالياً شركتا سوكلين وسوكومي في بيروت وجبل لبنان. فهل الفترة الفاصلة بين موعد اغلاق مطمر النأعمة – عين درافيل وموعد الشحنة الاولى المرتبقة (15 يوماً) كافية لتأمين جميع هذه المستلزمات؟

النقطة الأبرز في اقتراح المشنوق تتعلق بالكلفة والتلزيم، حيث يشير الى ان السعر الأولي الذي طرحته المجموعة هو حوالى 110 يورو للطن الواحد، أما السعر النهائي الذي يمكن ان تقدمه فلم تفدنا به بعد، هذا مع الاشارة الى ضرورة اعتماد طريقة دفع شهرية او فصلية، نظراً للموجبات التعاقدية للمجموعة، التي طلبت أن تقوم الدولة اللبنانية بتفويض احد الادارات (الارجح مجلس الانماء والاعمار) للتفاوض معها وانجاز الترتيبات التعاقدية (تلزيم بالتراضي)، علماً بأن المجموعة ستقوم بتقديم الكفالات اللازمة.

يبدو المشنوق متفائلاً جداً بنجاح فكرة الشحن الى الخارج، اذ بعد ان اقترح ان تكون لفترة انتقالية تمتد لسنة واحدة، عاد ليقترح في فقرة اخرى امكانية ان تكون الفترة الانتقالية ثلاث سنوات، وذلك الى حين السير بدفتر تلزيم مناقصات التفكيك الحراري (محارق) ما يعني عملياً اقتراحه بإلغاء جميع المناقصات الحالية والاكتفاء بخيار التصدير الى حين بناء اربع محارق على طول الشاطئ اللبناني (دير عمار، الكرنتينا، الجية، والزهراني) بكلفة تفوق 1,4 مليار دولار!

واقترح المشنوق تشكيل لجنة وزارية او تكليف اللجنة الحالية للبت بموضوع عروض المناقصات ودرس الخيارين المقترحين (مطمر عكار، او الشحن للخارج) وفي حال اعتماد خيار الشحن الى الخارج تكليف اللجنة بإتمام التفاوض مع المجموعة للبت النهائي بها، وتأمين جميع مستلزماتها الفنية والمالية والادارية.

وأخيراً، اقترح المشنوق تأمين الخدمات المتعلقة بالنفايات في بيروت وجبل لبنان (جمع وكنس) من خلال تمديد عقد سوكلين، (فرز وعصر وتغليف) من خلال تمديد عقد سوكومي، أو استقصاء أسعار من شركات عدة مثل الشركات التي تقدمت بعروض ضمن المناقصات، أو اي اقتراح آخر. على ان تنجز اللجنة اعمالها وترفع تقريراً الى مجلس الوزراء خلال مهلة اسبوعين من تشكيلها.

النقطة الاهم التي اغفل المشنوق ذكرها، تتعلق بواقع العقد الحالي مع شركتي سوكلين وسوكومي، فوفق ما هو مطروح يبقى عقد الكنس والجمع كما هو، ويعدل عقد المعالجة والطمر ليتم الاكتفاء بالفرز والعصر والتغليف ومعالجة السوائل، واذا ما تم جمع الخدمات التي يتوجب على سوكلين- سوكومي القيام بها قبل عملية التصدير يتبين أن الكلفة الاجمالية لن تخفض إلا حوالى 40 دولاراً للطن، اي ان مجموع كلفة معالجة الطن الواحد ضمن خيار الشحن لن تقل عن 200 دولار اميركي وقد تصل الى 250 دولاراً أميركياً! فهل يتحمل الصندوق البلدي المستقل هذه الكلفة؟ سؤال لم يقدم احد الاجابة عليه حتى الآن.

صناعة

قبل نحو 3 أشهر أصدر وزير الصناعة حسين الحاج حسن قرارين يهدفان إلى حماية مصانع رقائق البطاطا (شيبس) ومصانع الألومنيوم من إغراق السوق المحلية بمنتجات مماثلة مستوردة. القراران أثارا حفيظة الملحق التجاري السعودي صالح الغنام، الذي هدّد باللجوء إلى إجراءات تحدّ من دخول المنتجات اللبنانية إلى السعودية

حماية مصانع لبنان تستفزّ الملحق التجاري السعـ

مصنع «فريتو لايز» في السعودية رفع صادراته إلى لبنان من 400 طن في 2010 إلى 1500 طن في 2014 (مروان طحطح)

محمد وهبة

لطالما شكت الصناعات المحليّة من الإغراق بالسلع المماثلة المدعومة في بلدان المنشأ. غضّ النظر عن مكافحة هذه الظاهرة كانت نتائجه وخيمة، إذ مئات المصانع أغلقت. صناعات بكاملها اندثرت. آلاف فرص العمل اختفت... وفي المحصّلة تقلّص الإنتاج المحلّي لحساب الاستهلاك المستورد. هذا المشهد فرض نفسه مجدداً على طاولة وزير الصناعة حسين الحاج حسن، عندما اشتكت 5 مصانع تنتج قضبان الألومنيوم، و5 مصانع تنتج رقائق البطاطا «شيبس» من تدفق كميات كبيرة من منتجات الـ«شيبس» و«قضبان الألومنيوم» المصنعة خارج لبنان إلى السوق المحلية، بأسعار تنافسية وبقدرات تسويقية هائلة.

إزاء هذا الأمر، قرّر الحاج حسن اللجوء إلى إجراءات حمائية. ففي 25 شباط 2015 أصدر الوزير قراراً يفرض على مستوردي رقائق البطاطا المصنّعة أو نصف المصنّعة الاستحصال على إجازات استيراد مسبقة من المديرية العامة للصناعة، على أن ينفذ القرار اعتباراً من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية، أي اعتباراً من 5 آذار. كذلك أصدر الحاج حسن في 27 آذار 2015 قراراً ثانياً لإخضاع استيراد القضبان والزوايا والأشكال الخاصة من الألومنيوم المعروفة باسم «بروفيل ألومنيوم» على إجازة استيراد مسبقة من وزارة الصناعة، على أن يبدأ تطبيق هذا القرار اعتباراً من أول تموز 2015.

وإجازة الاستيراد هي عبارة عن ترخيص لاستيراد البضائع يصدر عن الإدارة المختصة بعد أن تطلع على المواصفات والكميات ومنشأ البضاعة وسواها من التفاصيل التي قد تدفعها إلى منح الترخيص أو رفضه أو تحديد الكميات.

وبحسب دراسات أصحاب المصانع المعنية، تبيّن أن مصنع «فريتو لايز» في السعودية ضاعف صادراته إلى لبنان ثلاث مرات من 400 طن في 2010 إلى 1500 طن في 2014، وزاد حصته السوقية من 10% إلى 37,5%. أما بالنسبة إلى واردات قضبان الألومنيوم إلى لبنان، فهي تبلغ 15 ألف طن، فيما ينتج محلياً نحو 30 ألف طن، أي ما يوازي حجم الاستهلاك المحلي، علماً بأن أسعار الطاقة مدعومة لدى هذه المصانع، سواء أكانت في الخليج أم في الصين أم غيرها.

القراران أشعلا نزاعاً تجارياً بين لبنان والسعودية. فقد تلقّت جمعية الصناعيين كتاباً من الملحق التجاري السعودي يسأل عن صحّة هذه الإجراءات الصادرة عن وزارة الصناعة اللبنانية ويصفها بأنها إجراءات تعسّفية مخالفة لبنود اتفاقية التيسير العربية التي تمنع على الدول العربية تطبيق أي إجراء يعرقل تدفق البضائع بين الدول العربية.

لم تردّ جمعية الصناعيين بكتاب توضيحي، بل قرّرت شرح قضية هذه المصانع للملحق التجاري وجهاً لوجه وبصورة مفصّلة، فعُقد اجتماع عمل في مكتب الملحق التجاري السعودي حضره رئيس جمعية الصناعيين فادي الجميل وممثل عن أصحاب مصانع رقائق البطاطا في لبنان ميشال ضاهر. الغنّام كرّر كلامه الوارد في الكتاب المرسل إلى جمعية الصناعيين، فردّ عليه ضاهر بالإشارة إلى أن مصنع «فريتو لايز» الذي تملكه شركة بيبسي العالمية في السعودية ضاعف صادراته إلى لبنان ثلاث مرات بين 2010 و2014، وأن كلفة إنتاج طن «الشيبس» في لبنان تبلغ 300 دولار، فيما كلفته في السعودية تبلغ 50 دولاراً في حدّ أقصى بسبب الدعم الذي تقدّمه الحكومة السعودية لمزارعي البطاطا عبر قروض مجانية ومنع مزارعي البطاطا من تصدير منتجاتهم لأنها مدعومة الكلفة، وهو ما يفرض على المزارعين بيع كميات كبيرة للمصنع، وبينها «فريتو لايز» بسعر زهيد. كذلك يتلقى المصنع دعماً لسعر كلفة التغليف والتعليب، ويضاف إلى ذلك قدرة إنتاجية هائلة. وبالتالي إن هذا النوع من الدعم الذي يخفض الكلفة، يؤثر في أسعار المبيع وفي القدرة التسويقية ولا يمثّل منافسة عادلة، بل يتيح لشركة «فريتو لايز» إغراق السوق اللبنانية ببضائعها تماماً كما حصل مع العديد من دول المنطقة حيث أغلقت المصانع المنافسة بسبب عدم قدرتها على مجاراة أسعار «فريتو لايز».

الغنّام واجه الجميل وضاهر بالإشارة إلى أن إخضاع الواردات لإجازة استيراد هو إجراء ممنوع بحكم بنود اتفاقية التيسير العربية. ردّ ضاهر طالباً تفسير القرارات السعودية التي تمنع إدخال البيض اللبناني والدجاج من المزارع اللبنانية فيما هي تمنع تصدير البطاطا لأنها مدعومة الكلفة... أليست هذه الإجراءات مخالفة لاتفاقية التيسير العربية أيضاً؟

لم يكشف الملحق التجاري السعودي عن طبيعة خطوته التالية، بل أجرى سلسلة اتصالات وعقد اجتماعات عديدة خلصت إلى إبلاغ وزير الصناعة حسين الحاج حسن في اجتماع عقد قبل يومين في وزارة الصناعة بحضور ممثلين عن غرفة التجارة في بيروت، بأن الاستمرار في تطبيق القرارين المتعلقين بإجازة الاستيراد سيدفع السلطات السعودية إلى اتخاذ إجراءات تحدّ من تدفق البضائع إلى السعودية.

عند هذه النقطة، تسرّب «الخوف» إلى قلوب المصدرين اللبنانيين، ولا سيما أن القرار السعودي سبقته حملة تهويل مفادها أن قرارات الحاج حسن ستضرّ بصادرات لبنان إلى السعودية لأن القرارات متخذة بخلفية سياسية، وهو الأمر الذي دفع الحاج حسن، في يوم الصناعة اللبنانية الذي أقيم قبل أيام في معهد البحوث الصناعية، إلى تكرار عبارة «لسنا في حرب تجارية مع أحد. لن نمنع دخول البضائع، بل سنمنع إغراق أسواقنا». غير أن بعض الصناعيين تنبّهوا إلى أن أصحاب مصانع الـ«شيبس» في لبنان ليسوا من لون طائفي واحد، بل بينهم السنّة والشيعة والمسيحيون، ومن بين مصانع الألومنيوم من هو مملوك من مستثمرين سعوديين!

في الواقع، إن أكثر ما يقلق الحاج حسن هو أن الإجراءات السعودية ستصيب صادرات لبنان إلى السعودية التي تبلغ قيمتها السنوية

> كلفة إنتاج طن «الشيبس» في لبنان 300 دولار فيما كلفته في السعودية 50 دولاراً

تبريرات الموزّع

يقول موزّع شركة «فريتو لايز» في لبنان عادل أبي شاكر إن «المصانع اللبنانية قدّمت معلومات خاطئة لوزير الصناعة حسين الحاج حسن عن حجم السوق والحصص السوقية فيه. فنحن لا نمثّل حالياً أكثر من 23٪ من المبيعات السوقية. علماً بأن حجم السوق يبلغ 6500 طن سنوياً لا 4000 طن كما يقول أصحاب المصانع». ويبرّر أبي شاكر قصّة تزايد واردات «فريتو لايز» إلى لبنان بالإشارة إلى وجود كميات كبيرة من الشيبس التي جرى تغليفها خصوصاً للبنان أيام المونديال في السنة الماضية. وبالتالي كان لا بد من تصديرها إلى لبنان وليس إلى دول أخرى. أي إن الحاجات التسويقية هي كانت السبب وراء زيادة الصادرات إلى لبنان.

تعليم

تطوير مناهج الإعداد يؤخر تثبيت المدرسين المتمرنين

فاتن الحاج

نحو 600 مدرّس/ة في التعليم الأساسي الرسمي عينوا في عام 2012 .2013 لم يلتحقوا حتى اليوم بدورة تدريبية في كلية التربية في الجامعة اللبنانية تخوّلهم التثبيت في ملاك وزارة التربية، بكل ما يترتب على ذلك من حقوق وضمانات. بعض هؤلاء مضى على تعاقده ما يزيد على 20 عاماً، وكثير منهم أحيلوا على التقاعد قبل أن يصدر قرار تثبيتهم، ما حرمهم المعاش التقاعدي. المدرسون المتمرنون اعتصموا أمس أمام مبنى كلية التربية ـ الفرع الثاني، احتجاجاً على تأخير إنجاز الدورة المطلوبة وعدم إتمام الكلية لدراسة الكلفة المالية وإرسالها إلى وزارة التربية.

منسق مركز الإعداد في الكلية فادي توا، شرح لوفد المعتصمين أنّ الدراسة المالية ليست العائق الوحيد، فالكلية عاجزة من الناحيتين الأكاديمية (الحاجة إلى 200 مدرّب) واللوجستية (الطاقة الاستيعابية) عن استقبال المدرسين، نظراً إلى أنها تشرف حالياً على إعداد دورتين للمديرين في التعليم الرسمي يناهز عددهم 550 مديراً. وبالنسبة إلى موازنة الدورة، أوضح توا أنّ الأمر مرتبط بخطة تطوير مناهج الإعداد من مضامين المقررات وطرائق التعليم وأسس التقويم، بما يواكب المستجدات التربوية والتكنولوجية، وهو ما تعكف الكلية على إنجازه في الوقت الحالي، تمهيداً لاستقبال المدرسين في العام الجامعي 2015 ـ 2016.

المفارقة أنّ الكلية وضعت منهجاً لهذه الدورة في عام 2013 ـ 2014 وأرسلت كتاباً إلى رئيس الجامعة عدنان السيد حسين تطلب بموجبه توفير موازنة بعد التحقق من أعداد الطلاب من حملة الإجازة التعليمية أو الإجازة الجامعية أو ما يعلوهما من شهادات جامعية. وجاء الرد بموافقة الرئيس الذي ضمّن الموازنة في كتاب أرسله إلى وزير التربية آنذاك حسان دياب الذي حوّله بدوره إلى رئاسة مجلس الوزراء. وقد أتى الجواب من الأمين العام لمجلس الوزراء بناء على توصية وزير المال، بإعادة الملف مع طلب التريث لعدم توافر الاعتماد المطلوب من احتياطي الموازنة لعام 2014 على أساس القاعدة الاثني عشرية.

بعدها ورد إلى الكلية كتاب من المدير العامة للتربية فادي يرق في

غذاء

النظام الغذائي للبحر المتوسط: فوائد جمّة مهدورة

يعدّ النظام الغذائي المتوسطي ثروة فعلية، ليس على صعيد تحسين نوعية الحياة والصحة فحسب، بل أيضاً على صعيد تنمية الأعمال الريادية

فاطمة شقير

أن يكون «الطعام المتوسطي» محط أنظار العالم، إلا المتوسطيين، وتحديداً اللبنانيين، فهذا «عين الفقر». إنه لأمر لافت.

لدى البحث عن المصطلحات المتعلقة بهذا النوع من الغذاء، يمكن الملاحظة سريعاً أن عدد الدراسات المنشورة بهذا الصدد هائل، لكنها ليست متوسطية. «يهيمن» على الاهتمام بالأكل المتوسطي، وما له من فوائد صحية، الطابع الغربي، إذ بات الغربيون «أدرى منا بخيراتنا».

بالعودة إلى الشارع اللبناني، تُظهر حصيلة الجولة الميدانية بين أوساط الناس أنهم ليسوا على دراية كافية بماهية «الغذاء المتوسطي»، وبالتالي، فكما هي حال الكثير من «النِّعم» والخيرات التي يجب أن تُستثمر خير استثمار من قبلهم، لا يعي اللبنانيون شيئاً عن «مفتاح ذهبي» نحو صحة ونظام حياة أفضل.

يشتمل النظام الغذائي المتوسطي على «العادات التقليدية للحياة الصحية للناس في البلدان المطلة على البحر الأبيض المتوسط»، ما يجعله «نظام حياة»، ليس غذاءً وحسب.

تجدر الإشارة هنا إلى اختلاف مطابخ البحر الأبيض المتوسط بحسب المنطقة، واعتمادها إلى حد كبير على الخضروات، الفواكه، البقول، الحبوب الكاملة، زيت الزيتون والأسماك.

وبحسب الدراسات الأخيرة، فقد ارتبط النظام الغذائي المتوسطي بتحسين نوعية الحياة والصحة الجيدة، بما في ذلك قلب أكثر صحة، عمر أطول وإدارة جيدة للوزن.

كل ما سلف من «ثروات» دفع منظمة اليونسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم) إلى الاعتراف بـ«النظام الغذائي المتوسطي»، بالأدلة العلمية المتاحة، كجزء من التراث الثقافي في العالم، وكنموذج للثقافة والصحة. كذلك، اعتبرت المنظمة أن هذا الغذاء هو «لاعب رئيسي في مجال الصحة العامة والتغذية، ليس في بلدان البحر المتوسط، ولكن على الصعيد العالمي أيضاً».

في هذا الصدد، أطلق «الاتحاد الإيطالي لغرف التجارة والصناعة والتجارة والزراعة»، بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي ومجموعة جمعيات واتحادات من دول متوسطية كإسبانيا وإيطاليا واليونان وتونس ومصر ولبنان، مشروع «النظام الغذائي لمنطقة البحر المتوسط» (Med-Diet). بدوره، يشير مدير مشروع MedDiet ومسؤول الدائرة الزراعية والصناعات الغذائية في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان، المهندس إيلي مسعود، إلى أن الفكرة من المشروع هي «تثمين المواد الغذائية التقليدية للنظام الغذائي لمنطقة البحر الابيض المتوسط، وهو يهدف «إلى تثقيف المستهلكين بالنسبة إلى أهمية الحفاظ على تقاليد الأكل الصحية لتحسين الصحة وترسيخ التراث الثقافي، فضلاً عن استدامة البيئة وتحسين اقتصاد منطقة البحر المتوسط».

طاول المشروع حتى الآن، بحسب مسعود، عدداً «مهماً» من المدارس والطلاب، بالإضافة إلى نحو 80 مطعماً لبنانياً يتميز بتقديمه للأكل المتوسطي.

يشير أيضاً مدير المشروع في لبنان إلى أن أهميته تكمن في «زيادة وعي المستهلكين، خاصة لدى فئة الشباب والأطفال الذين يتعرضون لخطر فقدان اتباع نظام غذائي صحي، ولدى الشركات الصغرى والمتوسطة (خاصة المطاعم) حول فوائد النظام الغذائي للبحر المتوسط، وذلك بتعزيز قدرة المدارس والسلطات المحلية والغرف التجارية والمنظمات المهنية ووضع السياسات لتنفيذ مبادرات فعالة ومستدامة لحماية النظام الغذائي للبحر المتوسط في مصر، واليونان، وإيطاليا، ولبنان، وإسبانيا وتونس».

ضرائب

حسم 50% من ضريبة أرباح الصادرات

صدر عن وزير المال علي حسن خليل القرار رقم 248 تاريخ 2014/4/15 استناداً إلى أحكام القانون رقم 2014/248 المتعلق بإعفاء أرباح الصادرات الصناعية اللبنانية المنشأ من 50% من الضريبة المستحقة عليها.

وبحسب المادة الأولى من هذا القرار، يستفيد من الإعفاء المؤسسات المكلفة على أساس الربح الحقيقي، سواء كانت مؤسسات فردية أو شركات أشخاص أو شركات أموال، المسجلة وفقاً للأصول لدى وزارة المالية ولدى إحدى غرف التجارة والصناعة في لبنان. وإذا كانت مؤسسة صناعية تصدر باسمها أو عن نفسها رخص بها لدى وزارة الصناعة وفقاً للأصول.

وتنص المادة الثانية على أن الإعفاء يقتصر على الصادرات الصناعية اللبنانية المنشأ وفقاً لشهادة المنشأ المصدقة وفقاً للأصول. ولا يستفيد من الإعفاء، بحسب المادة الرابعة، الشركات والمؤسسات التي تقوم بشراء المنتجات الصناعية من الخارج بقصد إعادة تصديرها أو التي تقوم بعمليات تجهيز البضائع غير المحلية أو تغليفها أو تعليبها لأغراض شحنها إلى الخارج، أو المؤسسات التي تقوم بعمليات تقديم الخدمات والخبرات والاستشارات والأعمال العلمية والفكرية والإدارية والفنية إلى الخارج باستثناء تصدير النظم التقنية والمعلوماتية. وتستثنى من الإعفاء، بحسب المادة الخامسة، الشركات والمؤسسات التي تستثمر المواد الموجودة في باطن الأرض من مثل المياه الجوفية والمناجم والمقالع والكسارات والمرامل ومحافر التربة وشركات إنتاج الترابة والإسمنت ومشتقاتهما وشركات ومؤسسات تعبئة المياه وتصديرها. كذلك تستثنى الشركات والمؤسسات التي تستثمر الموارد البترولية في باطن الأرض أو في المياه الإقليمية أو في المنطقة الاقتصادية الخالصة التابعة للجمهورية اللبنانية.

يسري الإعفاء على أرباح المكلفين المعنيين المحققة من الصادرات الصناعية اللبنانية المنشأ اعتباراً من 2014/4/22 تاريخ نشر القانون رقم 2014/248 في الجريدة الرسمية. ويجب على المؤسسة أو الشركة الصناعية التي ترغب في الاستفادة أن تعتمد محاسبة نظامية تظهر عمليات إنتاج و/أو تصدير البضائع الصناعية اللبنانية المنشأ ونتائجها بصورة مستقلة عن بقية عملياته التجارية، وأن تدعم قيودها المحاسبية في كافة عملياتها المعفاة وغير المعفاة بالمستندات الثبوتية.

إذا كان المكلف المعني بالإعفاء على شكل مؤسسة فردية أو على شكل شركة أشخاص، يمارس في الوقت نفسه نشاطاً لا يستفيد من الإعفاء، تحتسب الضريبة التصاعدية المستحقة عليه وفقاً لما يلي:

أ- تُجمع كامل أرباحه المعفاة وغير المعفاة وتحتسب الضريبة التصاعدية عليها بعد التنزيل العائلي.

ب- تُحتسب على حدة الضريبة التصاعدية على أرباح الصادرات وفقاً لشطورها التصاعدية ابتداءً من الشطر الأول، وتخفض هذه الضريبة بنسبة 50%.

ج- يحسم رصيد الضريبة من إجمالي الضريبة التصاعدية المحتسبة.

تتولى الوحدات المالية المختصة التحقق من صحة عمليات التصدير وقيمها استناداً إلى شهادات المنشأ ومقارنتها مع البيانات الجمركية والفواتير الصادرة عن المكلف ومستندات استيفاء الثمن من المستورد، كما تتولى التحقق عند اللزوم، من توافر المعايير المنصوص عليها في المادتين 26 و 27 من قانون الجمارك رقم 2000/4461 المشار إليه أعلاه.

(الأخبار)

نحو 377,5 مليون دولار، وهذه الورقة تستعمل حالياً للتسويق بأن الحاج حسن وبخلفيته السياسية، «يقتل» التصدير من أجل حماية عدد قليل من المصانع اللبنانية.

لكن في المقابل ثمة أسئلة كثيرة يتداولها الصناعيون علناً: فلماذا يسمح للسعودية بأن تحمي منتجاتها وأن تقدّم لها الدعم الوفير، فيما يمنع على الصناعة اللبنانية أن تحمي نفسها من الإغراق. ولماذا علينا أن نرضخ لكل اعتراض من سفير سواء أكان سعودياً أم فرنسياً أم دانماركياً أم سواه من الأمثلة الحاضرة في أذهان الصناعيين؟ أليس أبرز مثال على تنازل وزراء لبنان عن مصالح الصناعة في إدارة ملفات التفاوض التجاري، هو الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي الذي سمح للتجار اللبنانيين بالتصدير إلى أوروبا مقابل إلغاء الجمارك على الواردات الأوروبية، لكنه لن يمنع الأوروبيين من وضع مواصفات تعرقل التصدير؟

2015/3/24 لبيان رأي الكلية ما إذا كان تقدير الكلفة المالية للدورة ما زال وفقاً للأرقام المقترحة ليصار إلى تأمين الاعتمادات المالية المطلوبة وتحديد موعد للبدء بالدورة، فكان رد الكلية أنها تضع مناهج جديدة ترتب موازنة أخرى.

يذكر أن نحو 100 مدرس عينوا بالمرسوم نفسه أنجزوا دورتهم في دور المعلمين لكونهم من حملة البكالوريا اللبنانية.

أخبار

احتراق مخيم للاجئين السوريين في المنية

شب حريق في مخيم للاجئين السوريين عند الاوتوستراد الدولي في المنية، وقد ادى الحريق الى اصابة طفلة (11عاماً) بحالة اختناق، كما اتى الحريق على ما يقارب 15 خيمة بالكامل وتضرر 20 اخرى. وبحسب اللاجئين السوريين، فان الحريق كان بنتيجة خطأ حصل خلال اعداد الطعام، ما ادى الى احتراق الخيمة وامتداده الى باقي الخيم.

وتجدر الاشارة الى ان المخيم المتضرر يضم ما يقارب مئة خيمة، اضافة الى مجاورته لمخيمين اخرين، وهما يضمان 200 خيمة، مما اضطر اللاجئين الى اخلاء خيمهم خوفاً من امتداد الحريق إليها.

شراء محصول البطاطا في عكار وتوزيعه على النازحين

أعلن وزير الزراعة أكرم شهيب (الصورة)، أمس، شراء جمعية «الهلال الأحمر الكويتي»، محصول البطاطا من منطقة عكار- شمال لبنان لتوزيعها على النازحين، مشيرا إلى أن «نجاح هذا المشروع يمثل خدمة للنازح السوري وللمزارع اللبناني، الذي يمر بدوره في ظروف صعبة بسبب الاحداث السورية وإقفال معابر تصدير المنتجات المحلية».

من جهته قال رئيس بعثة «الهلال» في لبنان مساعد العنزي إن «المشروع سينفذ بالشراكة بين الهلال الاحمر والصليب الاحمر اللبناني، مع وزارة الزراعة، لشراء كمية من البطاطا بقيمة 150 ألف دولار اميركي»، لافتا الى أن «شراء المحاصيل سيكون من المزارع اللبناني مباشرة بوجود ممثل عن الوزارة، لتوزع خلال رمضان المبارك على النازحين السوريين».

فرعية «الاشغال» تطالب بتفعيل المجلس الوطني للسلامة المرورية

طالبت اللجنة الفرعية المنبثقة من لجنة الاشغال العامة والنقل والطاقة والمياه والمكلفة متابعة تنفيذ قانون السير الجديد، أمس، مجلس الوزراء بـ«الاسراع في تفعيل المجلس الوطني للسلامة المرورية، والاسراع في تعيين امين السر، وبالتالي مباشرة العمل»، كما «طلبت من المؤسسات المركزية انشاء وحدة المرور في قوى الأمن». عقب انتهاء الجلسة، لفت رئيس اللجنة النائب محمد قباني الى وجود نقص في بعض الترتيبات الضرورية وعدد العناصر والوحدات في الوزارات المعنية والأجهزة، «وهذا يشمل صيانة الطرق التي يجب ان تنتهي من تزفيت الحفر وسوى ذلك من اشارات المرور العادية والضوئية».

«مياه بيروت» تنذر المتخلفين عن تسديد بدلات عام 2014

أعلنت مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان، أمس، انها وضعت قيد التحصيل جداول اصدارات عام 2015. ودعت جميع المشتركين الى تسديد بدلات المياه المترتبة عليهم عن العام المذكور الى الجباة المختصين او لدى دوائر التوزيع التابعين لها، علما أن المؤسسة اعتمدت اعتبارا من تاريخ 2015/4/7، طريقة دفع اضافية لتحصيل الفواتير لمن يرغب من المشتركين عبر مراكز شركة اون لاين لتحويل الاموال OMT. وأنذرت المؤسسة المتخلفين عن تسديد بدلات عام 2014 وما قبله بوجوب الدفع تحت طائلة قطع المياه عنهم وتطبيق احكام المادة 24 من نظام الاستثمار.

واعلنت المؤسسة، انه تحسسا منها للظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد عمدت الى الاعفاء من غرامات التأخير على بدلات الاشتراكات العائدة لعام 2014 بنسبة (100%) ومن غرامات التأخير العائدة لبدلات عام 2013 وما قبله بنسبة (90%) كما باشرت تقسيط البدلات المتأخرة عن الفترات السابقة ولغاية تاريخ 2014/3112 .

كتاب

حول مفهوم الطبقة العاملة وخصائصها الأساس

كمال هاني

تكثر وثائق الحزب (الشيوعي اللبناني) المتعاقبة في الحديث عن الطبقة العاملة في لبنان، ولكن هذه الوثائق لا تقدم إجابات محددة عن عدد كبير من الاسئلة الحيوية التي تتعلق بواقع هذه الطبقة وسماتها الاساسية وبنقاط قوتها وضعفها. وتخلف هذه الفجوة انعكاسات سلبية على مسألة التحالفات الطبقية وعلى نمط مقاربة الحزب للمعارك المطلبية الجزئية والوطنية. وهذا يستدعي الانكباب على دراسة هذا الموضوع، ومحاولة تقديم اجابات عن العديد من الاسئلة المطروحة، ومن بينها:

1ـ حول تعريف المفهوم:

كيف نحدد بشكل ملموس مفهوم الطبقة العاملة في الاطار اللبناني، ارتباطاً بجوهر منهج التحليل الماركسي وما طرأ عليه من تحولات؟ هل يقتصر هذا المفهوم على فئة العاملين بأجر في قطاعات الانتاج المختلفة، او هو يتضمن فئات اجتماعية أخرى غير معنية بصورة مباشرة بالعمل المأجور؟ وهل لذلك المفهوم من مندرجات ذات خصوصية في بلد يغطي فيه قطاع الخدمات اكثر من 70 في المئة من مجموع القوى العاملة ومن اجمالي الناتج المحلي؟ وماذا يعني ان تكون الغلبة (غلبة الكمية أقله) في تكوين الطبقة العاملة معقودة اللواء لفئة الاجراء العاملين في المؤسسات الخدمية والمؤسسات الصغيرة والمتناهية الصغر، وليس في مؤسسات الانتاج المتوسطة والكبيرة؟

ب. حول الوزن النسبي العام للطبقة العاملة: ما هو الوزن النسبي للطبقة العاملة عموماً في التشكيلة الاجتماعية اللبنانية؟ وما هي اهم العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تحدد هذا الوزن النسبي وتتحكم في اتجاهه ارتفاعاً أو انخفاضاً؟ وما هو تأثير الارتفاع المطرد والقياسي المحقق خلال العقود الثلاثة المنصرمة في نسبة العاملين لحسابهم الخاص (أي العاملين المستقلين)، على حجم الطبقة العاملة ودورها؟ والى اي حد يمكن اعتبار هذه الفئة من العاملين التي تشكل نحو 30% من اجمالي القوى العاملة . او اقسام منها أقله . اقرب الى التماثل في شروط عملها مع الطبقة العاملة؟

ج ـ حول المكونات القطاعية والمكانية الاساسية للطبقة العاملة: ما هي المكونات القطاعية الاساسية للطبقة العاملة اللبنانية، اي ما هو الحجم النسبي لكل من هذه المكونات بحسب قطاعات النشاط الاقتصادي (الصناعة، الزراعة، البناء، الفروع المختلفة من قطاع الخدمات)؟ ثم كيف تتوزع هذه الطبقة على المناطق اللبنانية المختلفة، وبالتحديد على مستوى المحافظات، بحيث يؤخذ ذلك في الاعتبار في تحديد اولويات عمل الحزب ومنظماته القاعدية بحسب المناطق المختلفة؟ وما هي اهم خصائص التقاطع في تشكل هذه الطبقة، بين البعد القطاعي والبعد الجغرافي؟ ومن زاوية أخرى، كيف يتوزع العاملون الاجراء بحسب القطاع الحكومي والقطاع الخاص النظامي والقطاع الخاص غير النظامي؟

د ـ حول مكامن وجود «القوة الضاربة» للطبقة العاملة: انطلاقاً مما سبق، أين تتركز «القوة الضاربة» للطبقة العاملة، وبخاصة في ضوء توزع خريطة العمال والاجراء بحسب فئات حجم المؤسسات (المؤسسات المتناهية الصغير والمؤسسات الصغيرة التي يقل عدد العاملين فيها عن 10 عمال والمؤسسات المتوسطة والكبيرة التي يزيد فيها عدد العاملين عن هذا الحد)، وبالتحديد اين تتركز المؤسسات المتوسطة والكبيرة، خصوصاً في المجال الصناعي، والى اي حد يمكن استهداف تلك «القوة الضاربة» عبر خطة عمل تمكن منظمات الحزب وقطاعه النقابي من زيادة وزنهما ودورهما في هذا المضمار المؤثر؟

هـ ـ حول بنية موظفي الدولة وأجرائها: كيف يتوزع العاملون في القطاع العام، بحسب موظفي الملاك، والمتعاقدين، والأجراء، والمياومين، وصيغ العمل الأخرى الهجينة التي لازمت تطور هذا القطاع بفعل «التفاهمات الفوقية» بين اطراف الطبقة المسيطرة؟ وما هي أبرز المشاكل العامة والخاصة التي تعترض كلاً من هذه الفئات (مستوى الأجر، ديمومة العمل، حجم التقديمات ونوعها، صيغ التقاعد وتعويضات نهاية الخدمة...)؟ والى اي حد يمكن تنظيم حملات مطلبية في صفوف كل من هذه الفئات العاملة وخوضها استجابة لهدفين يجب ان يبقيا متلازمين: هدف الدفاع عن حقوق العاملين عموماً من جهة، وهدف رفع مستوى أداء وفعالية الوظيفة العامة وتحسين صورتها امام المواطنين من جهة ثانية؟

و ـ حول التباينات الموضوعية في شروط عمل مكونات الطبقة العاملة: الى اي درجة تتقارب . أو تتباعد . خصائص وشروط العمل المميزة لكل من المكونات الاساسية للطبقة العاملة، التي تشمل اجراء القطاع العام من جهة، واجراء القطاع الخاص النظامي من جهة ثانية، واجراء القطاع الخاص غير النظامي من جهة ثالثة، لجهة: مستوى الاجر الوسطي، ومستوى التقديمات الصحية والاجتماعية، ومدى ضمان ديمومة العمل، ومدى الاستفادة من تأمينات التقاعد وتعويضات نهاية الخدمة، ومدى الاستفادة من بدلات النقل وغير ذلك من شروط؟ وكيف ينبغي النظر الى المخاطر الناجمة من ازدياد الفجوة والتباينات بين مسارات هذه المكونات المختلفة؟

ز ـ حول مدى تأثير هذه التباينات على انسجام العلاقة بين تلك المكونات. الى اي حد يمكن انطلاقاً مما أمكن تجميعه من معطيات محددة بشأن واقع البنية الداخلية للطبقة العاملة في لبنان، تبيان ما إذا كانت هذه البنية أقرب الى التجانس والانسجام النسبيين، اما ان التفاوتات التي تعتمل داخلها ترتدي الطابع البنيوي، الحاد؟ وما هي الاستنتاجات التي يتفرض استخلاصها في كل هاتين الحالتين وأثرها في وجهة النضالات المطلبية التي تطلقها أو تشارك في اطلاقها القوى اليسارية؟ ما هي المقاربات والتوجهات التي من شأنها تعزيز عوامل التقارب والانسجام على حساب عوامل التباعد والانقسام؟

ح ـ حول ظاهرة اللبنانيين وانعكاساتها على الطبقة العاملة: كيف انعكست هجرة مئات الألوف من الشباب اللبنانيين والكفاءات الى الخارج، على اوضاع العمال والأجراء وخصائصهم في لبنان، وعلى بيئة العمل المأجور وشروطه عموماً؟ ألم تؤثر هذه الهجرة سلباً في الخصائص البنيوية الكمية والنوعية للطبقة العاملة، وعلى السقف الموضوعي لنضالاتها المطلبية اضافة الى تأثيرها السلبي على مقومات العمل النقابي عموماً؟ ألم تؤدِّ التحويلات الوافدة من العاملين في الخارج الى «ترويض» جزء من أسر الأجراء المقيمين في لبنان، ما ساهم في تغييبها عن ساحات النضال المطلبي؟ ألم يخفف هذا النزف البشري من حجم الضغط المنظم ونوعه الذي كان يمكن أن تمارسه هذه الكفاءات الشبابية المهاجرة . لو اتيح لها ان تنخرط في سوق العمل الداخلي . على الطبقة الحاكمة في لبنان، تجاه الزام هذه الاخيرة بحد ادنى من الاصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية؟

ط ـ حول أثر هجرات اليد العاملة الاجنبية الى لبنان: ما هو حجم ونوع الانعكاسات على الطبقة العاملة اللبنانية جراء تزايد تدفقات العمالة الاجنبية الرخيصة الى لبنان؟ ألا يشكل هؤلاء العمال من الناحية المبدئية جزءاً لا يتجزأ من الطبقة العاملة في لبنان؟ وفي هذه الحالة أليست لهذا الواقع مندرجات كان يفترض بالقوى اليسارية التعامل معها من موقعها الطبيعي بصورة اكثر جدية، في ضوء التجارب التي خاضتها الحركة النقابية العمالية على هذا الصعيد في البلدان التي استقبلت وتستقبل عمالاً وافدين أجانب (فرنسا مثلاً)؟ من جهة اخرى، ما هي النسبة من بطالة العمال اللبنانيين التي قد تعود الى تدفقات العمالة الاجنبية، ونسبة الخفض الفعلي في اجور العمال اللبنانيين غير المهرة الذين يتعرضون للمنافسة المباشرة من قبل هؤلاء العمال الوافدين؟ وكيف يمكن لليسار، وبخاصة الحزب الشيوعي، الحد من هذا النوع من الخسائر من دون المساس بمصالح العمال غير اللبنانيين؟

ي ـ حول واقع العلاقة بين الطبقة العاملة والحركة النقابية: كيف يمكن توصيف واقع العلاقة بين الطبقة العاملة والحركة النقابية في الاطار اللبناني الملموس؟ كيف ولماذا تتفاوت نسب الانتساب الى النقابات ووتيرة التحركات الاضرابية، بحسب قطاعات النشاط الاقتصادي الاساسية، بما في ذلك المؤسسات العامة وشبه العامة؟ وما هو الموقع النسبي للعمال الشباب في حركة الانتساب الى النقابات والى العمل النقابي؟ وما هو الدور الفعلي للمرأة اللبنانية في حركة الانتساب الى النقابات وفي العمل النقابي عموماً، والى اي حد يتناسب هذا الدور مع وزنها النسبي في القوى العاملة؟ وما هي اهم المعاني والابعاد المتأتية عن هذا التفاوت الجندري المؤثر في زخم الصراع الاجتماعي؟ وما هو السبيل الى بلورة خريطة طريق واضحة المعالم تتيح اعادة تجديد دور الحزب في معركة النهوض بالعمل النقابي عموماً، عبر تجميع القوى لفرض قانون عمل جديد وهيكلية نقابية عصرية؟

ك ـ حول قدرة الحزب على بلورة خريطة طريق واضحة المعالمة في تعاطيه مع القضايا التي تعني الطبقة العاملة: كيف يمكن للحزب الشيوعي . مع امتلاكه للبعض الاساسي من الاجابات عن الاسئلة المطروحة اعلاه . ان يصوغ بروح علمية ووضوح برنامج عمله في صفوف مختلفة مكونات الطبقة العاملة؟ وكيف ينجح بالتحديد في التوفيق بين مصالح هذه المكونات المختلفة مع السعي قدر المستطاع الى عدم التمييز بينها، وعدم الاكتفاء بالدفاع عن مصالح مكونات بعينها دون المكونات الاخرى؟ وكيف يمكنه المساهمة بفعالية في انتزاع الشروط المثلى للعمل المأجور على الجبهات كافة وصولاً الى فرض عملية تحسين في ميزان القوى بين رأس المال والطبقة العاملة عموماً؟

رفع شعار التمثيل النسبي هو شعار استراتيجي صحيح من حيث المبدا (هيثم الموسوي)

2 ـ حول نظام التمثيل السياسي ـ الطائفي في لبنان

اكدت حقبة ما بعد اتفاق الطائف . بحسب ما تم ذكره اعلاه . الارتفاع الاستثنائي في حجم التوظيف السياسي للظاهرة الطائفية وارتداداتها المعقدة على مختلف ساحات الحياة العامة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبخاصة على مضمون ومسار عملية التمثيل السياسي في البلاد. وتجلى الوجه الآخر لتفاقم هذا التوظيف المقصود، تراجعاً في مستوى وعي الناس (بصفتهم مواطنين) لحقوقهم ومصالحهم الفعلية والمباشرة في تلك الساحات كافة، في مقابل ترسخ خضوعهم، واخضاعهم من قبل الزعامات الطائفية والطبقية، للعصبيات والانتماءات الضيقة وما دون الوطنية، التي كرست وتكرس تبعيتهم المطلقة لتلك الزعامات. وبالرغم من ان نضالات مطلبية كثيرة . بما فيها نضالات شاركت فيها مروحة واسعة من القوى ذات القاعدة الاجتماعية العريضة . قد انتهت الى انتزاع مكاسب اجتماعية مهمة نسبياً خلال السنوات الاخيرة، الا ان هذه النضالات المطلبية لم تنجح في فتح كوة في جدار النظام السياسي . الطائفي المسيطر. فقد امتلك هذا النظام معظم الاحياء القدرة على تفريغ تلك النضالات من مضامينها السياسية، وعلى اعادة ضبط ايقاعها ضمن منظمة المصالح الضيقة الخاصة بالتوازنات السياسية والطبقية الداخلية التي يقوم عليها هذا النظام. وهذا ما اتاح للنظام اعادة انتاج نفسه بصورة شبه دائمة والحؤول دون القيام باصلاحات سياسية جدية وقابلة للحياة. وفي الحالات القليلة التي انتزعت فيها مثل هذه الاصلاحات، فإن النظام لم يتردد في العمل على افراغها من محتواها الايجابي كلما سنحت له الظروف. وهذا ينطبق على السقوط العلمي لمحاولة الاصلاح الاداري التي خاضها الرئيس فؤاد شهاب في الستينيات (انشاء المصرف المركزي ووزارة التصميم وهيئات التفتيش المركزي والخدمة المدنية وعدد من المؤسسات العامة الاخرى). كما ينطبق على الوضع المرير واليائس الذي انتهى اليه واقع التعليم الرسمي والجامعة اللبنانية بعد عقود من انطلاقهما، مع العلم ان هذين الصرحين اضطلعا ذات يوم بدور مهم في تعزيز صفوف الطبقتين الفقيرة والوسطى على حساب ما وصفه الرئيس شهاب نفسه آنذاك، «طبقة الاربعة في المئة». ان هذا الواقع يطرح اشكالية العلاقة بين النضال الاجتماعي (والطبقي) من جهة، وسيرورة

> ما هو الوزن النسبي للطبقة العاملة عموماً في التشكيلة الاجتماعية اللبنانية؟

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

...ية في لبنان

النضال السياسي والديمقراطي من جهة ثانية، اي القدرة على تحقيق مكاسب وانجازات مطلبية ومن ثم ترجمتها الى اصلاحات سياسية وديمقراطية مباشرة. ان ايجابية هذا التزامن التي بدت قوية في تجربة البلدان الرأسمالية المتقدمة، لم تكتسب هذا القدر من القوة في الحالة اللبنانية، وذلك لأسباب عديدة، اهمها التوظيف السياسي للظاهرة الطائفية، الذي شوه آليات التمثيل السياسي عبر تحويله «جماهير الطوائف» الى احتياط محكوم بالتبعية لزعامات النظامي الطبقي والطائفي القائم.

أ ـ حول مخاطر المقاربة التبسيطية للمسألة الطائفية: الى اي مدى يجوز اختزال الظاهرة الطائفية عبر اعتبارها، فقط، جزءاً من البناء الفوقي للمجتمع الرأسمالي، او عبر تفسيرها انطلاقاً من طرح فكري صارم يراد له ان يكون طرحاً طبقياً، فيما هو لا يخلو من جمود وتعسف فكري، عبر ميله . عن قصد أو عن غير قصد . نحو التبني الضمني لمقولة «الطبقة . الطائفية»؟ وهل يصمد مثل هذا التحليل التبسيطي امام الجذور العميقة لهذه الظاهرة وتوظيفاتها السياسية المتعددة وانسحاب مفاعليها بشكل حثيث على جميع مناحي الحياة اليومية في البلاد، بدءاً من ادارة الشأن العام والمرافق والوظيفة العامة، والتعليم والثقافة والاعلام، ومروراً بخدمات الصحة وانماط الحماية الاجتماعية السائدة، وصولاً بشكل خاص الى الآليات الاساسية الناظمة لسوق العمل وسوق السكن؟

حول أولويات التصدي لهذه الظاهرة: هل يتم هذا التصدي لهذه الظاهرة دفعة واحدة وعلى الجبهات كافة، الاساسية والفرعية، المتصلة بعوامل تلك الظاهرة المعقدة وجذورها المتشعبة، أم يصار الى التركيز على اولويات محورية ومحددة ضمنها؟ أليس إسقاط نظام التمثيل السياسي الطائفي هو بالتحديد الذي ينبغي أن يحتل الموقع الأول في تلك الأولويات، وأن تسخر له كل الجهود (الفعلية وليس الخطابية فقط) من قبل أحزاب اليسار، وفي طليعتها الحزب الشيوعي؟ إذا كان ذلك كذلك، أي قانون تمثيل نيابي هو الاكثر تناسباً مع متطلبات تفكيك واضعاف آليات الظاهرة الطائفية في لبنان، بعدما توافقت كل اطراف الطبقة السياسية اللبنانية خلال العقدين المنصرمين على تطبيق العديد من قوانين الانتخاب القائمة على المبدأ الاكثري، بدعم وتشجيع من «اللاعب» العربي (السوري والسعودي اساساً) وللاعب الدولي (لا سيما الاميركي والاوروبي)، الساعين دوماً الى ضمان اعادة انتاج التوازنات الهشة بين الزعامات الطائفية والطبقية اللبنانية المختلفة؟

ج ـ حول امكان تمرحل معالجة الظاهرة الطائفية عبر التدرج في قوانين التمثيل: ان اختلال مجمل قوانين التمثيل القائمة على المبدأ الاكثري . والتي لم تفعل سوى تدعيم الظاهرة الطائفية وتوظيفها السياسي المختلف . قد دفع القوى اليسارية والديمقراطية اللبنانية عموماً، اضافة الى خليط من القوى السياسية الاخرى، الى تبني الشعار العام المؤيد للنظام الانتخابي القائم على النسبية. ولكن لماذا لم يجر تحويل هذا الشعار العام الى خريطة طريق تنفيذية تستقطب فعلياً جمهور اليسار والقوى الاجتماعية الطامحة نحو الانعتاق من الطائفية؟ ولماذا لم تتم بصورة مفصلة دراسة التطبيقات المختلفة لهذا الشعار، مع الاخذ في الاعتبار تنوعها وتفاوت نتائجها تبعاً لنظام الدوائر المعتمد (دوائر متعددة او دائرة وطنية واحدة)؟ ألم يكن التنوع الشديد في مضمون هذه التطبيقات في البلدان التي اعتمدتها النسبية، يقتضي من اليساريين اللبنانيين إجراء اختباراتهم الخاصة على هذه الطرق المختلفة، والمفاضلة بينها استناداً الى الشروط اللبنانية الملموسة، بغية توسيع مروحة الخيارات الممكنة والوصول بالتالي الى مشروع جامع ينتزع تحقيق صحة التمثيل وشموليته ويعزز استقطاب الناخبين، وبخاصة غير الطائفيين منهم؟

د . حول العلاقة بين قوانين التمثيل وتوازنات القوى القائمة: ان رفع شعار التمثيل النسبي خارج القيد الطائفي في لبنان دائرة واحدة، هو شعار استراتيجي صحيح من حيث المبدأ، وقد أجمعت عليه العديد من القوى اليسارية والمدنية العلمانية. ولكن ألا يبدو ضرورياً . بالنسبة الى احزاب اليسار وبخاصة الحزب الشيوعي . التحضير (أقله في منابرها الداخلية) لخيارات مرحلية . ذات صلة . تمهد أو تهيئ تدريجياً لوضع هذا الشعار الاستراتيجي موضع التنفيذ، متى ما توافرت ونضجت التوازنات الطبقية والسياسية التي تسمح بذلك؟ فإلى اي حد تمكن المراهنة على الاكتفاء برفع هذا الشعار الاستراتيجي (الصحيح مبدئياً)، في الوقت الذي لا تسمح بتحقيقه لا الشروط الذاتية (الاوضاع المأزومة للاحزاب والقوى اليسارية والعلمانية) ولا الشروط الموضوعية (الانقسام والتشظي الطائفيان المستحكمان بالمجتمع اللبناني وفي المنطقة)؟

هـ ـ حول امثلة محددة عن امكان اعتماد معالجات متدرجة: اذا كان الهدف الاساسي في المدى المتوسط والبعيد هو كسر حلقات النظام السياسي الطائفي، الا تتيح بعض الخيارات المرحلية وذات الصلة . اذا ما تم وضعها موضع التنفيذ . بتحقيق بعض المقومات الاساسية لهذا الهدف الاستراتيجي؟ الا يندرج ضمن تلك الخيارات المرحلية مثلاً انتزاع قانون يقرّ تنظيم مفهوم الاقامة استناداً الى معايير موضوعية وشفافة، ما يوجه ضربة قوية لآليات التعامل مع «جماهير الطوائف» كاحتياط تابع، عبر استمرار اخضاعها لأماكن تسجيلها (في سجلات النفوس)، بدلاً من التعامل معها على اساس مشروع قانون الاقامة المقترح؟ ألا يصب في الاتجاه ذاته فرض تطبيق قانون للاحوال الشخصية، ما يقوض جزءاً مهماً من سلطة المؤسسات والزعامات الدينية والطائفية ومن قدرتها . عبر علاقتها الممأسسة بالدولة . على التحكم برقاب العباد؟ الا تستدعي مثل هذه المشاريع المزيد من الجهد والتحليل والربط، كي تصبح ادارة اساسية اضافية من ادوات نضال الشيوعيين والقوى الديمقراطية والمدنية؟ أليس هذا التدرج في انتزاع المكاسب . تبعاً لتطور موازين القوى . هو الذي يتيح مع الزمن استنهاض كتل اجتماعية وسياسية تاريخية مستعدة لخوض النضالات المنتظمة بهدف كسر التوظيف السياسي للطائفية، الذي تدفع ثمنه «جماهير» الطوائف نفسها؟

* (فصل من كتاب اليسار اللبناني في زمن التحولات العاصفة . الحزب الشيوعي: تفاقم للأزمة... أم انفتاح على التغيير؟، دار الفارابي، نيسان 2015)

يوم أصبح الفرس شتيمة!

بلال ناصر الدين *

ما زال الموروث القومي والعصبي قائماً في قاموس العلاقة بين فئة من العرب والفرس، ولذلك أسباب تاريخية عميقة، تتبلور في الفتوحات الاسلامية التي كانت عربية الاقطاب، ووجوه الافتراق بين الحضارة الفارسية والثقافة العربية الى حد ما. ويمكن القول بأن كلتي القوميتين تحملان ذاك النفس القومي بشكل من الاشكال، وهذا ما ابقى لروح الجفاء بقاءً بينهما بشكل عام، إلا أن هذا الجفاء قد زكته العصبية المذهبية وربما تكون سبباً من أسباب الخصام السياسي الحاصل في منطقة الشرق الاوسط، ونسمع بين الفينة والأخرى مع كل طالع اقليمي مصطلحات تشير الى ذلك، كمصطلح الامبراطورية الفارسية، او المجوسية، او الصفوية. ويكاد اولئك الذي يتبجحون بمثل هذه العبارات ينسون أن جلّ أقطابهم الدينيين كانوا فرساً، بل إن بعض أئمة مذاهبهم كانوا من الفرس كالإمام أحمد بن حنبل، وغيره من المؤرخين والفقهاء والمحدثين، أمثال الطبري والبخاري وغيرهما.

> **أغلب أئمة أهل السنّة كانوا من الفرس كالأمام أحمد بن حنبل وغيره من المؤرخين والمحدثين أمثال الطبري والبخاري**

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، هل نسي هؤلاء الذي يتهمون الفرس بالمجوسية، أنهم كانوا قبل إسلامهم عبدةً للات والعزّى وكان بعضهم يعبد التمر والرطب؟!

تريد الحكومات العربية الراهنة من خلال قومنة المشكلة بينها وبين ايران إعطاءها صبغة قومية محضة، وذلك لهدف اساسي ربما يكون واضحاً، وهو ان ذلك سيعطي دفعاً لتلك الحكومات في امتصاص الجاذبية التي تمتلكها ايران لتشيعها، وهذا ما يخاف منه اقطاب تلك الدول الدينيين وغيرهم. وقد رأينا في سنين ماضية كيف بدأت الحملة القائلة بأن هناك من يريد تشييع السنة في العالم الإسلامي، من خلال بعض الجهات التي تدعمها ايران هنا وهناك، ومن بينها حزب الله في لبنان وغيره. وقد نجحت تلك الحملات في بعض الأقطار وفشلت في بعضها الآخر، وممن نجحوا في ذلك هم الاخوان المسلمون في مصر بعد مجيء محمد مرسي، فشنعوا كثيراً على التشيع حتى كاد أن يكون كفراً ان لم يصبح كفراً في اذهان عدد من المصريين، بعدما كان وجه التشيع الحقيقي يجلو شيئاً فشيئاً بين المصريين وانه مذهب اسلامي كباقي المذاهب الاخرى.

ولأنهم لم يستطيعوا مذهبة الخصام بشكل عام وايقاف حزب الله، ولم تفلح لديهم الحملات المذهبية التي تشعبت في اكثر من شكل اعلامي، مرئي ومسموع ومقروء ومنبري كذلك، نجد كيف تتجه البوصلة الآن الى فرسنة وعربنة المشكلة القائمة بين ايران ودول العالم العربي عموماً ودول الخليج خصوصاً. فرسنة المشكلة تعني أن أبا لؤلؤة الذي قتل الخليفة الثاني كان فارسياً، وأن الصفويين قد حكموا وجعلوا للشيعة حكماً وكان هؤلاء فرساً، وأن ولاية الفقيه التي تريد بسط حاكميتها الدينية واظهار كونها تقود العالم الاسلامي كذلك فارسية! كل هذا وذاك ربما يعطي زخماً لمن يروم قطع السبيل على الامتداد الشيعي ان يمتد بأن يحوّل المسألة الى قومية.

وقد وجد هؤلاء مادة دسمة في التاريخ لإثارة هذه القومية والعصبية، مادة تاريخية ترجع الى ما قبل الاسلام وما قبل دخول التشيع الى المجتمع الفارسي السني آنذاك، ولكن هدأت نوعاً ما عندما كان الفرس سنّة، فلم يذكر التاريخ ان العرب قد واجهوهم حينها، وكانت العلاقة بينهم علاقة طبيعية، وعندما تحول السنة الى التشيع هناك، أثيرت عندها من جديد النعرة القومية، وهذه الأيام تعيد الكرة ثانية، فكان وما زال الهدف الاساسي خلق شعورٍ داخلي عند الشيعة بأنهم فرقة مجلوبة وليست أساسية في المذاهب الاسلامية. ونرى ذلك بوضوح في التراث الديني الذي كان محكوماً عليه من قبل الحكومات الجائرة، كالحكم الأموي والعباسي ومن بعده العثماني أيضاً، إلا أن ذلك قد زكي بعد تحول الفرس السنة الى التشيع، وبدأت بعدها العصبية المذهبية التي تتالت وتعاقبت على الحكم في العالم الاسلامي عامة والعالم العربي خاصة. نجد كيف ان رأي الفقه الإمامي اي الشيعي الإثني عشري لا مكان له في كتب الفقه الذي نشأ أقطابه بدعم العباسيين وتمويلهم، ولا تجد أسماء فقهاء الشيعة بين أسماء الفقهاء الذين يذكرون، وهكذا في مسائل العقيدة والتفسير وغيرها. وهذا ان دل على شيء إنما يدل على التعتيم المقصود والإقصاء المقصود للشيعة والتشيع في العالم الإسلامي، بل وصل الأمر بأن لا يذكروا إيران التي يعيش على ارضها أكثر من سبعين مليون مسلم ونظامها قائم على الإسلام وعلمها المعتمد علماً يذكر فيه اسم الله... مع كل ذلك ما زالوا لا يعدونها من الدول الإسلامية عند ذكرهم لها، وهكذا عند ذكر المذاهب ايضاً، فإن المذهب الإمامي لا وجود له في تعداد ألسنتهم، وقد فعل شيخ الأزهر السابق محمود شلتوت ما لم يفعله السابقون عنه واللاحقون واعتبر المذهب الإمامي مذهباً معترفاً به كباقي المذاهب الأخرى في مصر، الا ان ذلك وكل ذلك، لا يعدو كونه خطوات محدودة لم تصل الى حد التماهي المطلوب بين المذاهب الاسلامية.

* باحث اسلامي

اعتبر شيخ الازهر السابق محمود شلتوت المذهب الإمامي مذهباً معترفاً به في مصر (ارشيف)

على الغلاف

تقف السويداء على مفترق طرق خطير، في ظلّ اقتراب «داعش» بشكل كبير من حدودها الشرقية، وانتشار جماعات «القاعدة» على حدودها الغربية. وفي ظلّ التهديدات ودفع السويداء إلى فكّ ارتباطها بالدولة السورية، تبقى إرادة الأهالي في القتال إلى جانب الجيش السوري هي الحكم في رسم مصير المحافظة ومستقبلها

السويداء في مواجهة التكفيريين:

إلى سلاح الدولة السورية

فراس الشوفي

ألقت سيطرة تنظيم «داعش» على مدينتي الرمادي العراقية وتدمر السورية قبل ثلاثة أسابيع ظلّاً ثقيلاً على شرق محافظة السويداء، التي تقطنها غالبية من أبناء طائفة الموحّدين الدروز، في شرق الجنوب السوري. وجاء هجوم مجموعات من التنظيم على قرية الحُقف في الشمال الشرقي للمحافظة قبل أسبوعين، ودخولهم إلى البلدة لبعض الوقت وقتلهم ستة من أبنائها، بمثابة «جسّ نبض» لأحوال القرى الشرقية.

تهديد السويداء من الغرب، تدرّج صعوداً في السنوات الماضية مع توسّع سيطرة إرهابيي تنظيم «القاعدة» وجماعات تكفيرية أخرى على قرى شرق درعا المتاخمة لـ«جبل الدروز»، ومنها مدينة بصرى الشام التي احتلها الإرهابيون قبل ثلاثة أشهر. إلّا أن انتشار «داعش» الجديد في البادية الشرقية، وسيطرته على تدمر ومثلث الحدود السورية ـ العراقية ـ الأردنية ونقاط ملاصقة لقرى المقرن الشرقي كالقصر وبير القصب ومنطقة الأصفر، مع خطوط إمداد مفتوحة، يضع السويداء أمام تهديد وجودي، في ظلّ نيّات «داعش» التوسعية، وغمرة مشاريع التقسيم التي تُطرح في المنطقة.

ومع أن السويداء لا تملك المقوّمات الاقتصادية والاجتماعية التي تملكها محافظات الشرق السوري والوسط العراقي، والتي تحفّز «داعش» للسيطرة عليها، إلّا أن جغرافيا السويداء تشكّل عقدة ربط رئيسية، إذا ما أراد التنظيم التوسّع مستقبلاً باتجاه الحدود الأردنية ثم السعودية، علماً بأن «داعش» بات يملك نقاطاً ثابتة على مقربة من المخافر الأردنية، بالقرب من معبر طريبيل بين الأردن والعراق، بالإضافة إلى معلومات عن حشود للقوات الأردنية في المنطقة.

تقرير

فوضى السّلاح و«نفط داعش»

في الأشهر الأخيرة، بدأت مفاعيل انتشار السّلاح غير المنظّم في السويداء بالظهور إلى العلن، بعد سلسلة إشكالات فردية اجتاحت المحافظة، تخلّلها استخدام للسلاح وإطلاق للنار وسط الأحياء السكنية. وتتقاطع مصادر حزبية وأخرى في المؤسسة الدينية على القول إن «التحريض على الدولة والنيل من هيبتها هما سبب تفلّت السلاح»، وأن «الإمعان في إسقاط هيبة الدولة قد يأتي ببلاء على السويداء أكبر من ذلك الذي تأتي به التنظيمات التكفيرية». وبرزت في المحافظة، في الآونة الأخيرة، ظاهرة تهريب النفط الخام الذي يستخرجه «داعش» من المحافظات الشرقية، وقيام عدد كبير من المهرّبين بالتعاون مع بدو موالين لـ «داعش»، باستخدام المحافظة كطريق عبور لبيع النفط في درعا، لا سيّما قرى ناحتة وصَمَّة الهنيدات ومَلَح. كما يقوم المهرّبون بسرقة القمح والمواد الغذائية من أسواق السويداء وتهريبها إلى درعا، رغم حاجة السّكان إليها، ما دفع بعددٍ من عائلات المدينة، إلى جانب المؤسسة الدينية، إلى رفض هذه الممارسات ومطالبة الدولة بمحاسبة المهرّبين. كذلك يقوم المهربون بإيصال شحنات من حبوب «الكبتاغون» المصنعة في مصانع «داعش» في مدينة الرّقة إلى درعا، وتوزيع جزء منها في السويداء.

الجيش يقاتل في السويداء ولم تترك أي قطعة عسكرية مكانها (الأخبار)

الحرب الإعلامية والشائعات

لا يكفي السويداء التهديدات الوجودية التي يشكّلها حصار التنظيمات التكفيرية من الشرق والغرب والجنوب، فتكفّلت مئات الصفحات الجديدة على مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع المعارضة السورية ووسائل إعلام الدول الداعمة لها، بالإضافة إلى النائب وليد جنبلاط والإعلامي في قناة «الجزيرة» فيصل القاسم، بشنّ حملات شائعات في الآونة الأخيرة عن انسحاب وحدات الجيش السوري من المحافظة وترك أهلها لمصيرهم، فضلاً عن شائعات حول قيام الدولة السورية بسحب الأموال من المصرف المركزي وتفريغ إهراءات القمح، ونقل محتويات متحف السويداء إلى الساحل السوري. وعلى ما تقول مصادر أهلية ورسمية ودينية في المحافظة، فإن «كلّ كلام عن سحب الأموال وإهراءات القمح هو نفاق، والدولة تزوّد المحافظة بالقمح بشكل منتظم وليس العكس». وتقول مصادر أخرى إن «مسألة سحب بعض الموجودات القيّمة في متحف السويداء

> **الحناوي: درع الوطن يحمي السويداء إلى جانب الجيش العربي السوري**

هل تتدخل إسرائيل عسكرياً بذريعة حماية الدروز؟

يحيى دبوق

رغم مواقف وتصريحات تل أبيب وتأكيدها أن الجيش الاسرائيلي لن يتدخل عسكريا في مجريات الحرب الدائرة في سوريا، الا ان متابعة ما يصدر عنها اخيرا، يدفع الى التساؤل حول إمكان التدخل العسكري، بذريعة حماية مزعومة للدروز السوريين.

البارز في الفترة الاخيرة، تظهير عمدي لقلق اسرائيل إزاء مصير البلدات الدرزية في الجولان، مع اشارة تل ابيب الى ان هذا القلق، قد يدفعها الى اعادة دراسة خياراتها، ومنها الخيار العسكري المباشر. فهل اسرائيل في مرحلة الاعداد للتدخل الفعلي، ام انها تهيّئ الارضية لتدخل ما مستقبلا ـ في حال تغيرت الظروف ـ يُعمل من الآن على إظهاره بأنه دفاع عن الدروز السوريين؟ يبدو ان الامور لم تنضج بعد، بحسب ما صدر اخيرا عن العدو.

ضابط رفيع المستوى في الجيش الاسرائيلي نفى في حديث للقناة الثانية العبرية، أول من أمس، ما يتردد عن خطة اسرائيلية للتدخل العسكري في سوريا لحماية الدروز السوريين، بمعنى الدخول البري واحتلال اراض. وقال ان اسرائيل تفضل إبقاء الوضع القائم دون تدخل عسكري. ولفت إلى أنه «في حال قرر الدروز الفرار باتجاه الحدود الاسرائيلية، فلن نسمح لهم بدخول اراضينا، لكن قد نعمد الى تأمين مناطق محددة لاستقبالهم، إنما ضمن الحدود السورية».

مع ذلك، اكد قائد سلاح الجو الاسرائيلي، امير ايشل، قبل ايام، انه «اذا طُلب منا ان نساعد الدروز في سوريا، فسلاح الجو يعرف كيف يفعل ذلك». لكنه شدد في المقابل على أن «اسرائيل همّها الدفاع عن نفسها، ولا تتدخل في الاحداث الجارية في المنطقة، وخاصة في الحرب السورية. وهي ستتدخل حصراً في حالة تهديد مصالحها وامنها».

وعُدّت رسالة ايشل، التي اريد لها طمأنة الدروز في فلسطين المحتلة حول مصير اخوانهم في سوريا، إعادة تأكيد من قبل ضابط رفيع المستوى في جيش الاحتلال، بان تحرك تل ابيب العسكري لن يكون الا وفقا للمصالح الاسرائيلية مهما كانت الاسباب والوقائع في الجانب الثاني من الحدود مع الجولان المحتل.

وفي اليومين الماضيين، عادت تقارير عبرية للتحذير من «الخطر الداهم» على الدروز السوريين، بعد احراز تنظيم الدولة الاسلامية – داعش، تقدما ملحوظا في عدد من البلدات في جنوب سوريا، الأمر الذي يشير بحسب هذه التقارير، الى اقتراب الخطر من الدروز، ما يستتبع اعادة دراسة الخطر وسبل مواجهته بصورة مغايرة عما يجري حاليا.

وتبدو المقاربة الاسرائيلية لما يسميه الاعلام العبري بـ«الخطر على دروز سوريا»، إعادة تفعيل لاستراتيجيا تل ابيب القديمة باستغلال التناقضات من حولها، من خلال التدخل الظاهر لمصلحة طرف ما، تعرض عليه الحماية، كتوطئة لتحقيق المصالح الاسرائيلية، الامنية والسياسية من خلال هذا التدخل. والسوابق الاسرائيلية في لبنان ما زالت حية في الذاكرة. والثابت انه على مفترق الطرق تتخلى اسرائيل عن «حلفائها» وأتباعها، رغم دفاعهم عنها.

وفي الساحة السورية، اشتغلت اسرائيل ضمن هذه الاستراتيجيا على عدة مستويات. وإن كان الدروز اخر انشغالات العدو في هذا المجال، الا انهم لن يكونوا الاخيرين. فقد اظهرت تل ابيب طوال العامين الماضيين، على اقل تقدير، «عطفا وحناناً» مبالغاً فيهما تجاه شرائح من الشعب السوري والحركات والتنظيمات المسلحة على اختلافها. بل ووصل الامر الى حد تقديم الدعم لتنظيمات تصنفها تل أبيب إرهابية، من بينها تنظيم القاعدة في بلاد الشام – جبهة النصرة، وهو ما ادى الى ما يشبه الاتفاق، خلال السنوات الماضية، على تكفل هذه القوى بمنع شن عمليات ضد جيش الاحتلال الاسرائيلي، على طول الحدود مع الجولان المحتل.

هذه المرة، نتيجة تعاظم خطر «داعش» و«النصرة» على الدروز في سوريا، تراهن اسرائيل على أن يدفع هذا الخطر بعض الدروز الى احضانها، طلبا للحماية الاسرائيلية. واذا اقتضت مصلحة تل ابيب بأن تتدخل عسكريا في سوريا، اقله في المنطقة الجنوبية والمناطق القريبة من الحدود، فلا بأس ان يجري إلباس هذا التدخل حلة الدفاع عن الدروز السوريين.

وآخر «التحضيرات» الاسرائيلية لهذا التدخل، إن تقرر بالفعل في مرحلة ما ضرورة التدخل تحقيقا للمصالح الامنية الاسرائيلية، جاء أمس عبر تقارير عبرية ظهّرت بشكل لافت ما سمّته «مناشدات الدروز في اسرائيل، لمساعدة اخوانهم الدروز في سوريا».

بحسب «الفضائية الاسرائيلية»، ناشدت قيادات درزية دينية وسياسية، ومن بينهم اعضاء كنيست حاليون وسابقون من الدروز، اضافة الى ضباط في الاحتياط من الطائفة، «ناشدت الحكومة الاسرائيلية تقديم الدعم والمساندة للدروز في سوريا، وإفساح المجال أمام اخوانهم في اسرائيل لتقديم المساعدة اللازمة لهم». وبحسب

هي من ضمن إجراء مماثل لحماية الآثار في كلّ المحافظات، ونقلها إلى دمشق وليس إلى الساحل السوري».
وعمدت وسائل إعلام تابعة للحزب التقدمي الاشتراكي وقناة «أورينت» إلى تلفيق مواقف لشيخ عقل الطائفة حمّود الحناوي في كلمة له ألقاها في مقام عين الزمان قبل عشرة أيام، بمناسبة الإعلان عن تشكيل عسكري جديد رديف للجيش السوري من أبناء المحافظة، يقوده العميد المتقاعد نايف العاقل تحت مسمى «درع الوطن»، ونشر مقاطع فيديو مجتزأة من الكلمة. وروّجت المواقع أن الشيخ الحناوي طلب من أهالي السويداء «عدم الاعتماد على ما كان يسمّى بالجيش السوري والاعتماد على أنفسهم فقط»، بينما أكّد الحناوي لـ«الأخبار» أن «الكلام عارٍ من الصحّة وكلامي مناقض لما نشر، قلنا إن درع الوطن يحمي السويداء إلى جانب الجيش العربي السوري».
وتقول المصادر إن «حملة الشائعات تهدف إلى سلخ السويداء عن الدولة السورية، عبر إشعار المواطنين بأن دور الدولة انتهى وضعُف، وعليهم البحث عن سبل أخرى للحماية». وتتقاطع أهداف التحريض الأخير مع الدعوات التي لم تتوقّف المعارضة السورية في الخارج وجنبلاط عن إطلاقها، وبعض المعارضين في داخل السويداء، من الذين لا يجرؤون على زيارة منطقة واحدة تحتلها الجماعات الإرهابية «المعتدلة»، عن ضرورة تعاون أهالي السويداء مع هذه الجماعات، وتمرّد الأهالي على الدولة السورية، على قاعدة أن المعسكر المعادي للرئيس السوري بشّار الأسد سينتصر. كذلك عملت وسائل الإعلام المعارضة على الترويج بأن الجيش لم يشارك في الدفاع عن الحُقف من مواقعه في منطقة البثينة، تماماً كما تمّ الترويج لحياد الجيش عندما هاجمت «النصرة» بلدة داما قبل أشهر (غربي السويداء)، علماً بأن كل المؤشرات والمصادر العسكرية تشير إلى أن «تجربة الحُقف كانت ممتازة من حيث شراسة أهالي البلدة بالقتال، وصمودهم أمام داعش حتى وصلت الفصائل الأخرى وشاركت في المعركة، من مجموعات درع الوطن إلى جماعة الشيخ وحيد البلعوس والدفاع الوطني والحزب السوري القومي الاجتماعي». وكان «دور الجيش أساسياً من حيث التغطية المدفعية والجويّة ومشاركة المشاة»، على ما تجزم المصادر.

إرادة القتال ودور الجيش

لا ينتظر أهالي السويداء تطمينات أمير «النصرة» في سوريا أبو محمّد الجولاني لمعرفة المصير الذي ينتظرهم في حال سيطرة مرؤوسيه على المحافظة، أو إخوانهم في «داعش». وتبقى تجربة عدرا العمالية وريف سلمى وممارسات «النصرة» في بصرى الشام وقرى درعا القريبة بحقّ السوريين سنّة وشيعة ومسيحيين وعلويين، أصدق إنباءً من كلّ التطمينات الواهية التي يحاول المعارضون وجنبلاط تسويقها. غير أن تجربة دروز جبل السّماق في ريف إدلب، على ما تقول مصادر أهلية ومن داخل المؤسسة الدينية، «تضع أهالي السويداء أمام خيار واحد: قتال الجماعات التكفيرية والالتصاق بالدولة السورية». وبحسب المصادر، فإن «إرهابيي النصرة بعدما أجبروا الدروز (الذين ساعد جزء منهم مقاتلي المعارضة في الماضي)، على تهديم مقاماتهم وتغيير عاداتهم الدينية وأزيائهم، يجبرون الآن الشباب من سن 13 عاماً وما فوق على الالتحاق بالنصرة لقتال الجيش السوري، تحت وطأة التهديد بقتل عائلات الذين يتخلّفون عن القتال». وتقول المصادر «لا أحد في السويداء مستعدٌ لأن يلقى المصير نفسه».
مصادر عسكرية سورية رفيعة المستوى أكّدت لـ«الأخبار» أن «الجيش يقاتل في السويداء بكلّ ما يملك من قوّة، ولم تترك أي قطعة عسكرية مكانها». وعلى عكس الشائعات، جزمت مصادر عسكرية في المحافظة بأن «الجيش في الأيام الماضية عزّز مواقعه في الغرب، ولا سيّما اللواء 52 ومطار الثعلة، التي تعدّ الجماعات المسلحة للهجوم عليها، وكبّدت المسلحين في أكثر من عملية قصف خسائر كبيرة، بينها قصف رتل قبل ثلاثة أيام لمسلحي المثنى والنصرة».
وأشارت المصادر إلى أن «كل من يريد من أبناء السويداء القتال إلى جانب الجيش، يمدّه الجيش بالسلاح». بدوره، أكّد الشيخ يوسف جربوع لـ«الأخبار» أن «خيار السويداء إلى جانب الدولة السورية لأنها ضمانة السوريين، وخيار الأهالي القتال إلى جانب الجيش»، مشيراً إلى أن «الشباب يلتحقون بشكل ممتاز بالتشكيلات العسكرية للدفاع عن المحافظة». من جهتها، أشارت مصادر الحزب القومي إلى أن «أبناء السويداء يملكون إرادة قتال عالية لمواجهة الجماعات التكفيرية»، وأن «مصير السويداء متوقّف على إرادة أبنائها، إمّا بالقتال أو الاستسلام والخضوع للعقيدة الوهابية». ودعت المصادر أبناء المحافظة إلى «عدم الانسياق وراء الشائعات، ومواجهة مشاريع عزل السويداء عن دمشق».

الدور الأردني والتدخل الإسرائيلي

على مدى الأشهر الماضية، سوّق جنبلاط أمام مشايخ الدروز في لبنان وسوريا حصوله على ضمانات من الأردن بحماية السويداء في حال إقدام الجماعات التكفيرية على مهاجمتها، على غرار المساعدة التي طلبها من تركيا لحماية دروز إدلب، ولم تفلح في حمايتهم من «النصرة». وزار جنبلاط والوزير وائل أبو فاعور الأردن مراراً للتحدث مع دوائر القرار الأردنية عن حماية للسويداء، في الوقت الذي تقوم فيه الاستخبارات الأردنية بمدّ المجموعات الإرهابية بالمال والسّلاح من غرفة عمليات عمّان (الموك)، التي تضمّ ضباطاً خليجيين وأردنيين وغربيين وإسرائيليين. إلّا أن مصادر مطّلعة أكّدت لـ«الأخبار» أن «الأردن لم يقدّم أي ضمانات لجنبلاط»، وعلى العكس، أكد النائب في البرلمان الأردني فيصل الأعور لـ«الأخبار» أنه «لا نية للأردن للتدخل في سوريا، وكل ما يقال هو عار من الصحة». أما الاشتراكيون فيبررون خطوات جنبلاط بالقول إن «وليد بك يحاول قطع الطريق على إسرائيل لاستمالة الدروز، لذلك يطلب مساعدة الأردن، لكي لا يقع دروز السويداء في الشرك الإسرائيلي». لكنْ لأهل السويداء خيار آخر، غير إسرائيل والحماية الأردنية التي لن تقيهم شر التكفيريين: القتال تحت راية الدولة السورية.

القناة، «يرغب الدروز في مد اليد والمساعدة المالية والانسانية لاخوانهم في سوريا، كما لا يمكن التفصيل أكثر عن انواع أخرى من المساعدة يطلبها الدروز».
واشارت القناة الى ان «القيادات الدرزية في اسرائيل تداعت الى اجتماع طارئ لبحث الموضوع، ومناشدة الحكومة الاسرائيلية للمسارعة في التدخل وايجاد حلول وامكانات لدفع الخطر عن دروز سوريا. كما ان هناك «دائرة من الجهد لدى القيادات الدرزية الاسرائيلية، للتحرك باتجاه سفراء دول اجنبية معتمدين في إسرائيل، لحث التحالف الدولي ضد تنظيم «الدولة الاسلامية»، على قصف قواته لمواجهة إمكان تمدده في منطقة جبل الدروز».
لكن ماذا عن الرد الاسرائيلي الرسمي؟ تشير القناة الى ان وزارة الامن والمؤسسة العسكرية في اسرائيل، ما زالتا تدرسان الطلبات، وحتى الآن لم يصدر عنهما اي رد «شافٍ على مطالب الدروز في اسرائيل».

تقرير

الجيش يبادر في ريف إدلب ويسيطر على 4 بلدات ومواقع

سائر اسليم

يسعى الجيش السوري إلى استعادة زمام المبادرة في ريف إدلب بعد خروج مدينة أريحا ومحيطها عن سيطرته نهاية شهر أيار الماضي، ولتوسيع رقعة الأمان في محيط المناطق التي لا تزال تحت سيطرته.
وفي عملية سريعة التنفيذ، سيطر الجيش السوري والقوى المساندة له على بلدة تل أعور القريبة من محطة زيزون الحرارية، بالإضافة إلى السيطرة على بلدتي صراريف والزيادية أقصى شمال غرب حماة قرب الحدود الإدارية لمحافظة إدلب، وكذلك سيطرته على تل غزال التابع لسهل الروج جنوب طريق أريحا اللاذقية. وشهد الهجوم اشتباكات عنيفة أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف مسلحي «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» وحلفائهم، من دون أي خسائر بشرية في صفوف العناصر المقتحمة.
وأشار مصدر عسكري إلى أن السيطرة على هذه المناطق سبقها تمهيد مدفعي استهدف تحصينات مسلحي «القاعدة» الذين كانوا يقصفون نقاط الجيش السوري في بلدتي الزيارة وفريكة ومحطة زيزون الحرارية. وقال إن الجيش السوري فور سيطرته على تلك المواقع والبلدات سارع إلى إقامة تحصينات له فيها ساهمت في إفشال محاولات المسلحين استعادتها.
وللمناطق التي سيطر عليها الجيش السوري أهمية في توسيع الطوق الناري في محيط مناطق سيطرته عند فريكة ومحطة زيزون وجنة القرى، وخاصة بسيطرته على تل غزال وصراريف التي تمكنه من رصد بعض قرى سهل الروج، من بينها أنب وقرصايا.
واعترفت «تنسيقيات المعارضة» بانسحاب الفصائل التي كانت متمركزة في تل أعور وبلدة الزيادية نتيجة هجوم الجيش. وحاول مسلحو «القاعدة» تخفيف الضغط على الجبهات التي تقدم نحوها الجيش السوري بتنفيذ هجوم على نقاط عسكرية في منطقة كفرشلايا والقياسات على الأوتوستراد الدولي غرب أريحا، إلا أن محاولتهم باءت بالفشل وفق مصدر ميداني.

تقرير

حرب شائعات في الحسكة... والجيش يؤمّن المدينة

الحسكة ـ أيهم مرعي

يواصل الجيش السوري مدعماً بـ«الدفاع الوطني» و«المغاوير» و«كتائب البعث»، لليوم السابع على التوالي، تصديه لهجمات «داعش» على محيط مدينة الحسكة، بالتزامن مع حرب شائعات حقيقية عاشتها المدينة، دفعت بعدد من أبنائها إلى النزوح باتجاه المدن الشمالية من المحافظة.
التنظيم اعتمد منذ بداية هجومه على الحسكة، قبل أسبوع، أسلوب الكثافة النارية من خلال قصف مواقع الجيش بالهاون والصواريخ، بالإضافة إلى تفجيره خمس عشرة سيارة مفخخة منذ بدء الهجمات، سبع منها في محيط معهد أحداث الجانحين (سجن الأحداث). الهجمات أول أمس أدت إلى انسحاب الجيش من محطة الكهرباء الرئيسية وسجن الأحداث، وإعادة التموضع على بعد 500 متر، بهدف إيجاد جدار يحمي القوات من السيارات المفخخة، ويساعدها في تنظيم نفسها بشكل أكبر. فيما خفت وتيرة الاشتباكات يوم أمس، واقتصرت على عمليات قنص ورشقات متبادلة بين الطرفين في المنطقة الواقعة بين دوار البانوراما ومعهد أحداث الجانحين جنوب المدينة. واحتفظت قوات الجيش بانتشارها على كامل قرى الريف الشرقي، وصولاً إلى مفرق البترول (13 كلم شرقي المدينة) وقرية الصلالية، مع إعادة انتشار للقوات في الريف الغربي بالقرب من جسر أبيض ومدرستي الدولية والأهلية (10 كلم غربي المدينة). مصدر عسكري أكد لـ«الأخبار»، أن «الجيش يعمل على تأمين كل محاور الطوق الأمني في محيط المدينة، بالتزامن مع تحشيد للقوات في الجهة الجنوبية، لتأمينها من الهجمات». المصدر بيّن أنه «تمّت إعادة تمركز للقوات والحواجز في الجهة الجنوبية لتدعيم خطوط الدفاع، والاستفادة من التعزيزات التي وصلت إلى المدينة». يأتي ذلك بالتزامن مع استهداف سلاح الجو مواقع انتشار المسلحين وخطوط إمدادهم الخلفية في الكم الصيني وكم البلغار في مدينة الشدادي، بالإضافة إلى مواقع أخرى في قرى نهاب غربي والداودية ومزرعة سعد وسودة وعبد والميلبية والجمو.
بدورها، «الوحدات» الكردية عززت انتشارها في النقاط والأحياء التي تسيطر عليها في الحسكة، بالتزامن مع اجتماعات بين الجيش وقيادة «الوحدات»، لبحث سبل التعاون في صد الهجمات، من دون أي تعاون حقيقي على الأرض. فيما نفى الناطق باسم «وحدات حكاية الشعب»، ريدور خليل، في تصريحات إعلامية «أي تنسيق مع الجيش السوري، في صد الهجمات عن مدينة الحسكة». وأكد خليل أن «الوحدات ستعمل على حماية مواقعها والأحياء ذات الغالبية الكردية في المدينة، ولن تسمح بسقوطها بأي ثمن».
الهجوم على سجن الأحداث ترافق مع حرب شائعات عاشتها المدينة، وعمل الطابور الخامس على بثّ الرعب في قلوب المدنيين، من خلال نشر شائعات عن تراجع الجيش إلى داخل المدينة، وسيطرة «داعش» على حيي الزهور وغويران في الجهة الجنوبية من المدينة وأنها تتقدّم إلى وسط المدينة، ما دفع بالعديد من المدنيين الى النزوح باتجاه الأحياء الشمالية ومدينة القامشلي والمدن الشمالية الأخرى. حرب الشائعات لم تستمر طويلاً، وبدأت بالانحسار مع تقديم طلاب الشهادة الثانوية امتحاناتهم بشكل اعتيادي، بالإضافة إلى الدوام الاعتيادي في كل مؤسسات الدولة ودوائرها. محافظ الحسكة، محمد زعال العلي، قال في تصريح لـ«الأخبار»، إن «مدينة الحسكة تعرضت لحرب شائعات كبيرة هدفها النيل من معنويات المواطنين»، مؤكداً أن «كل مؤسسات الدولة تعمل بشكل اعتيادي، وأن المدينة آمنة ومستقرة».

قضية

طهران.... محاولة أولى للفهم

في الحالتين، سواء أُوقِّع الاتفاق النووي ـ حتى بالشروط الإيرانية ـ أم لا، ستكون إيران على موعد مع تداعيات سياسية واجتماعية داخلية عميقة. إذا جرى الاتفاق، فسيبادر الوطنيون الإيرانيون (الذين تصفهم الصحافة الغربية بالمتشددين) إلى منع الكمبرادوريين (ما يُقال عنهم بأنهم إصلاحيون) من استثمار الاتفاق النووي مع الغرب لتحقيق مكاسب سياسية داخلية، وإجراء تغييرات في استراتيجية طهران الإقليمية، وقد يؤدي ذلك إلى إطاحة مسؤولين، وإضعاف سواهم من الخط الغربي. في الحالة الثانية، إذا تعرقل الاتفاق، جراء رفض الشروط الإيرانية، فسيعمد الكمبرادور إلى محاولة استيلاد «ربيع إيراني»، والتحريض على احتجاجات الطبقة الوسطى. الكمبرادور ليس له قاعدة اجتماعية أو جماهيرية عميقة أو كبيرة. وسيكون الرد على تظاهرته المتوقعة بالألوف بتظاهرات مليونية تؤيد الخط الوطني الاستقلالي للجمهورية الإسلامية. بيضة القبان في استقطاب جماهير الطبقة الوسطى، لا علاقة لها بالسياسة، بل بتوسيع هوامش الحريات المدنية أو التضييق عليها

(أ ف ب)

إيرانيون يحيون ذكرى رحيل الإمام الخميني أمس (أ ف ب)

ناهض حتر

صوّرني زميل أردني وأنا أتناول الخبز المقدس من يد مطران كنيسة الأرمن الأرثوكس في طهران. هددني، مازحاً، بنشر الصورة على مواقع التواصل الاجتماعي؛ انظروا ناهض حتر، الماركسي القديم المواظب، يصلّي ويخشع للقربان المقدس، جسد المسيح ودمه. كفّ عن التهديد، يا وليد السبول؛ ها أنا أقول إنني، بعد أربعين عاماً من مقاطعة الكنيسة، أصلي، وأشعل الشموع، الكثير من الشموع لمعتز ومعتصم (ولدي) وللرئيس ودمشق ولحسن نصر الله ولجنود الجيش العربي السوري والمقاومة، وأسأل الله المتجسد في المسيح، ثم في عليّ، النصر على أجلاف الصحراء والعثمانيين والإمبريالية والصهيونية. مَن ذلك الأبله الكذاب الذي يدعي المساواة بين الجمهورية الإسلامية في إيران والمملكة السعودية، ويعتبرهما، كليهما، دولتين «دينيتين»؟ كلا. هنا، في إيران، حرية دينية . روحية، وثقافية . حضارية، تعددية، تدفعك إلى أن تمارسها، تحفزك من الداخل؛ تريد أن تؤكد أنك مسيحي، وأن تمارس الإيمان المسيحي، ليس لأنك مؤمن، بل تمسكاً بكرامتك الإنسانية التي يهدرها الدواعش والنصرة والإخونج، لكي تثبت لنفسك، أولاً، أنك انسان. المدهش أن العديد من الزملاء الأردنيين، من المسلمين السنّة، تناولوا القربان المقدس أيضاً، وكأنه ضرب من التحدي للوهابية والتزمّت والتكفير والإرهاب. أنْ تكون مسيحياً في هذا الشرق، يساوي، اليوم، أن تكون مقاوماً؛ حتى أننا انحنينا بالسلام المعهود على المطران؛ هذه الانحناءة، في أم الكنائس في طهران، لها معنى مختلف، معنى الإباء، معنى الحرية، في بلد يمكنك أن تكون فيه سنياً، شيعياً، مسيحياً، أرمنياً، فارسياً، عربياً، زرادشتياً، علمانياً... من دون أن تكون مستَبعَداً، غريباً، مستهجَناً... في «الجمهورية الإسلامية». قارنْ ذلك بالمداهمات التي تقوم بها الشرطة السعودية لمنازل مغتربين مسيحيين يحتفلون معاً، داخل جدران بيوتهم، بعيد الميلاد المجيد؛ هذه الوحشية التي تتحول ذبحاً وتفجيرات وقتالاً وتهجيراً في سوريا والعراق، على أيدي «الثوار» الوهابيين . العثمانيين.

كنت أشتري فاكهة للعشاء؛ حين سمعتْ امرأة إيرانية شابة بالسعر الذي اقترحه البائع؛ قالت لي بالإشارات: لا تشترِ! تحدثتْ مع البائع ملياً، كنت أنظر إلى أنواع الكرز والمشمش والدراق والعنب، مشتهياً، متذكراً سهرات عمر الخيام الذي كان يواكل صديقته، الفاكهة. لكن الفتاة الجميلة أصرت، قالت بالفارسية لزميلي: قل له أن يذهب إلى «تجريش»، هناك أجود وأرخص. حالما ولجتُ السوق الشعبي في «تجريش»، كانت أناشيد هادئة تصدح، في مقام صالح بن موسى الكاظم؛ رغبت في أن ألوذ بالمكان، أتأمل، أستقبل إشارة المطلق، سمعت الصرخات، التضرعات، رأيت النساء غير المحجبات يبكين؛ نساء يلبسن على الموضة الأوروبية، يُخفين نصف شعورهن بشالات ملونة فاتنة. النساء، هنا، فاتنات جسورات واثقات يحظين باحترام الرجال. الرجال يبدون وكأنهم مخلوقات في خدمتهن، يقدن سياراتهن، ويرتدن المطاعم، ويسرن نحو المترو، وداخله تحت خمس طبقات، وحيدات أو زرافات؛ لا نظرات رجولية فاحشة، لا تعليقات، لا تحرش إطلاقاً. إحداهن تفترش الطريق، تعزف على آلة صغيرة تشبه القانون، بقربها وعاء للقطع النقدية؛ عزفها ساحر محترف، ولكنها لا تثير الكثير من الانتباه، مشهد متكرر بالنسبة إلى المارّة. أما أنا فدهشت. هل يحدث ذلك إلا في مترو باريس؟ طلبتُ أن أصوّرها، رفضت، ثم وافقت على أن لا تكون الصورة للنشر. وثقتْ بي رغم أنها عرفت أنني صحافي.

رأيت مقالاتي المنشورة في «الأخبار»، خصوصاً تلك التي تطرح الأسئلة النقدية حول الموقف الإيراني من سوريا، يُعاد نشرها في الصحافة الإيرانية؛ الكثيرون يقرأونها ناهز هتر: «سلّم على السيد»! في المترو الذي يهبط عميقاً تحت الأرض، لاحظ مرافقي أن هذا العمق مفيد إذا نشبت الحرب! الحرب؟ نعم؛ فمن يثق بالأميركيين؟ إذا كانت شروطهم تعجيزية، إذا طلبوا تفتيش المواقع العسكرية، ووضعوا ذلك أساساً للاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني... فلن يكون هناك اتفاق أصلاً. ماذا سيحدث إذا لم يحدث اتفاق؟ زميلنا الآب حنا كلداني له رأي واقعي: لن يحدث شيء أبداً؛ فما تريده طهران من تفكيك الحصار بدأ بالفعل، ولا يمكن التراجع عنه. فندق الاستقلال، على كل حال، مكتظ برجال الأعمال الأجانب؛ ليس الاقتصاد الإيراني اقتصاد نفط وغاز؛ البلاد أنجزت، خلال سنوات الحصار، ما يشبه المعجزة الاقتصادية في الصناعة، كما في تطوير التقنيات الزراعية. بيد أن الأهم، بالنسبة إلى المواطنين، يتمثل في القفزات البلدية التي تعيشها طهران؛ الشوارع الواسعة النظيفة المحاطة بالأشجار، التخطيط المدني، المترو، الباص السريع، الحدائق الغنّاء، ملاعب الأطفال، ومتنزهات الأسر، والابتسامات على الوجوه؛ ملامح الحرية تكسو جمال الوجوه .أقل من 25 بالمئة من الإيرانيات محجبات (مقابل، مثلاً، 75 بالمئة منهن في عمّان). في تقدير رسمي، 60 بالمئة من الإيرانيين والإيرانيات، يتوقون إلى الحياة على النمط الغربي، بيد أن مؤيدي سياسات الغرب، أقلية؛ ماذا سيحدث، داخلياً، إذا لم يجر توقيع النووي مع الغرب؟ سيمرّ شهر رمضان بلا ردود أفعال، لكن بضعة ألوف من الإيرانيين والإيرانيات، سيتظاهرون ضد النظام! هل سيكون هناك قمع؟ كلا، بل ربما تظاهرات مليونية مضادة.

من حسن الحظ أنني قضيت الكثير من الوقت مع الناس . لا، كما حدث في زياراتي الأولى لطهران، مطلع العام الحالي . التقيت بأسر، بشباب وصبايا، غير مشغولين بالنقاشات السياسية. شيء ممل بالنسبة إليهم، لكن الوطنية الإيرانية قوية جداً، الاعتزاز بإيران، وقوتها، وبرنامجها النووي وإنجازاتها الاقتصادية والدفاعية؛ هناك ما يشبه الإجماع في الرأي العام الإيراني، حول عظمة البلاد. إجماع آخر حول سوريا. سوريا تمثل نموذجين يستجيبان للتيارين المصطرعين في النظام الإيراني؛ هي نموذج الانفتاح والتعددية والحياة المدنية عند الليبراليين، وهي، أيضاً، نموذج المقاومة بالنسبة إلى المتشددين. سوريا، الدولة الوطنية السورية، الجيش السوري، خارج الحسابات، لكن، ربما، بحسابات مختلفة.

لا تعدو نسبة المتدينين الملتزمين، وفق تقديرات شبه رسمية، ثلث الإيرانيين، لكن الأغلبية الساحقة تعيش حياة روحية؛ شيء شبيه بما لدى المسيحيين. الأغلبية غير ملتزمة، لكنها، مع ذلك، على نحو ما، مسيحية. يظهر ذلك في الحشود الاحتفالية في المناسبات الدينية، وفي النظرة إلى الحياة، وأيضاً في هذا الإحساس الفخور بالوطن وإنجازاته.

الحياة اليومية للإيرانيين ليست صعبة إلى درجة تحفز تكوين تيار سياسي جماهيري يضغط باتجاه توقيع الاتفاق النووي بأي ثمن. صحيح، حسب شابات وشباب التقيتهم في سهرة خاصة، هناك المزيد والمزيد من الأجيال الجديدة التي تميل إلى نمط الحياة الغربية، لكن أقلية محدودة جداً هي التي تؤيد الغرب، سياسياً. لذلك، لن يكون هناك الكثير من الاحتجاجات على انهيار الاتفاق النووي مع الغرب؛ هل ستكون أشهر الصيف الإيراني لاهبة؟ هل تحدث تسوية داخلية؟ هل تُطاح قيادات ليبرالية؟ أسئلة معلّقة.

المناورة الأميركية لإحداث حالة من الصدام الداخلي من خلال الهجوم «الإيجابي» ستفشل، والمراهنون على تغييرات نوعية في السياسة الإيرانية، سيخسرون الرهان. سيكون هناك المزيد من التنازلات الداخلية من المؤسسة الدينية نحو غض الطرف عن أشكال جديدة من نمط الحياة الغربي. وهو نمط

خامنئي: اليقظة مطلوبة

رأى مرشد الجمهورية الإسلامية في إيران، السيد علي خامنئي، أنّ «مفجر الثورة... الإمام الخميني الراحل قد وقف صامدا ضد قوى الهيمنة حتى آخر لحظة من حياته»، مضيفاً، خلال مراسم الذكرى السنوية لرحيل الخميني، أن «إحدى أبرز صفات مؤسس الجمهورية الإسلامية كانت مقارعته لهيمنة القوى الكبرى بهدف حفظ استقلال البلاد وسيادتها».
وقال (بحسب نص وكالة فارس)، «اليوم، فإنّ فرض الحظر على ايران من قبل هذه القوى جاء ليستهدف استقلال البلاد وسيادتها، ومن هنا نطالب الجميع باليقظة تجاه هذا الأمر والعمل على تعزيز استقلال البلاد»، محذراً من «تحركات الاعداء الرامية الى استهداف الوحدة الوطنية في ايران وتحركهم من أجل بث روح الفرقة والفتنة بين المسلمين». وأشار إلى «طرح الأعداء مصطلح ما يسمونه الهلال الشيعي في هذا الاطار كنموذج من تحركات الفتنة الرامية إلى ضرب الوحدة الاسلامية»، مؤكداً أن «ايران بعيدة كل البعد عن اتخاذ مواقف طائفية». ورأى أنّ عبارة «الشيطان الاكبر» التي أطلقها الامام الراحل على الولايات المتحدة تمثل ابداعا لافتاً، مؤكداً كذلك أنّ الإمام الخميني كان يؤمن بهذا الامر حتى آخر يوم من حياته وكان يعتقد به اعتقادا جازما. وجاء حديث خامنئي في وقت ذكرت فيه وكالة أنباء الجمهورية الايرانية أن ايران والقوى العالمية الست استأنفت، أمس، مفاوضاتها بشأن برنامج طهران النووي.
(الأخبار، رويترز)

موجود فعلاً في إيران، نمط متصالح، فعلياً، مع النظام وطابعه الديني.
تعمّقت هذه المصالحة الواقعية، منذ عام 2011، حسب مثقف إيراني مستقل، بسبب ما شهدته الثورات العربية من تحولات؛ في البداية، عُدَّت «صحوة إسلامية»، لكن سرعان ما اتضح أنها صحوة التزمت الطائفية والتكفيرية والإرهاب. الحرب على سوريا هي التي كسرت مفهوم «الصحوة». تبين أنها صحوة تقودها الوهابية وتركيا العثمانية، بأعمالها التي هزت الضمير البشري تحت عنوان الإسلام. هنا، أصبح للتيار المدني قوة معنوية وأخلاقية إزاء صحوة دينية تقطر بالدم وتزخر بالرؤوس المقطوعة.
هذه النقطة بالغة الأهمية لفهم السياسة الداخلية في إيران؛ فبالنظر إلى فعالية الدولة الوطنية في التنمية، انحسار دور الكمبرادور أثناء الحصار، التصنيع، الزراعة، الخدمات، ووجود جيش مدني مكوّن من مليون مجاهد، يعملون، ليلاً ونهاراً، لتطوير البلاد، وتحسين الخدمات، وجعل الحياة اليومية أكثر عدالة، لا توجد، في الواقع، معارضة ذات قاعدة جماهيرية؛ الليبراليون الكمبرادوريون فئة ليس لها جذور أو وزن سياسي نوعي؛ لديها مشروعها للاندماج الاقتصادي والسياسي في النظام الغربي. وهذه الفئة يمكن عزلها، اجتماعياً وسياسياً، فقط من خلال الفصل بينها وبين جمهور الشباب الوطني والموالي للدولة الوطنية، ولكنه يأمل مزيداً من الانفتاح الثقافي الحياتي.
لا أميل إلى استخدام مصطلحَي التشدد والإصلاح في وصف التيارين السياسيين في إيران. هذا توصيف ايديولوجي يصبغ الوطنيين بطابع التزمت الديني ويصبغ الكمبرادوريين بطابع التنوير والإصلاح. ليس الأمر كذلك. هناك، في إيران، أغلبية وطنية ساحقة من الملتزمين وغير الملتزمين دينياً، وأقلية كمبرادورية تدور في فلك الغرب، وكلما كان هناك تفاهم ثقافي بين التيارات الوطنية، يظل الكمبرادور في عزلة سياسية وجماهيرية.
الحياة في طهران، مدنية. التخطيط البلدي للعاصمة شبيه بالتخطيط البلدي في أي عاصمة أوروبية مخططة نظيفة، لكن أكثر عدالة؛ فهي متاحة لكل الفئات الاجتماعية. الرجال جادون وهادئون، والنساء يمتلئن ثقة وحبوراً. عمليات التجميل، وخصوصاً عمليات تجميل الأنوف، منتشرة، ترى آثارها في الأنوف النسائية المغطاة بالشاش. الإيرانيات، على العموم، جميلات؛ يردن أن يزددن جمالاً. الحفلات التي تجمع الأسر الشابة والأصدقاء في المنازل، تضج بالفرح، ما يريده الشباب أن يكون الحبور علنياً. لا أكثر؛ فلا شيء يمنع شاباً غربي السلوك من الاستشهاد دفاعاً عن الوطن.
هل سيكون هناك اتفاق نووي في نهاية المطاف؟ يبدو ذلك صعباً، إلا إذا تخلت الولايات المتحدة عن شرطها المتمثل في تفتيش المنشآت العسكرية الإيرانية وشروط أخرى ماسة بالسيادة. المؤشرات في خطة الرئيس الأميركي، باراك أوباما، تتجاوز هذه التفاصيل إذا تمكن من تجاوزها. خطة أوباما الاستراتيجية تقوم على تعزيز المواقع السياسية والاقتصادية للنخب الإيرانية، الكمبرادورية وغربية الهوى، 120 مليار دولار ومبادلات تجارية وعلاقات ثنائية وجماعية مع الدول الغربية. الباقي معروف... تشكُّل نخبة اقتصادية سياسية تتجه نحو وهم الاندماج في النظام الرأسمالي الغربي العالمي، الخصخصة، وخفض التقديمات الاجتماعية (الخدمات العامة من كهرباء وغاز وماء وتعليم وطبابة الخ، شبه مجانية الآن) وتحرير الأسعار والعملات الخ؛ تجربة نجحت في مصر ما بعد عبد الناصر، وروسيا ما بعد الاتحاد السوفياتي، وأدت إلى دمار البلدين. هذا هو الخيار الاستراتيجي الأميركي بالنسبة إلى إيران. وإيران تقاوم، ليس فقط من خلال رفض الشروط الغربية للاتفاق النووي، وليس، فقط، من خلال رفض مناقشة الملفات الإقليمية، بل، بالأساس، من خلال مقاربة ذات شعبتين: الأولى، الأكثر انتشاراً، ترى إمكانية توقيع الاتفاق النووي من دون المساس بثوابت النظام، والثانية لا تريد للاتفاق ذاك أصلاً، أو متشائمة إزاءه، أو تشكك في نتائجه، سواء على التركيب الاجتماعي السياسي للدولة أو على الدور الإقليمي الإيراني. تراهن هذه المقاربة على قوة إيران المتصاعدة، وعلى تعزيز العلاقات الثنائية التحالفية مع روسيا والصين ودول البريكس؛ ففي هذا الخيار منجاة من الغرب وتدخلاته ومساعيه لإضعاف الدولة الإيرانية أو تطويعها؛ بالنسبة إلى هذا التيار الذي نحب أن نسميه «الوطني» (وليس بالتسمية الصحافية الملتبسة: المتشدد)، يمثل المزيد من الانخراط الإيراني في الحرب دفاعاً عن سوريا، قوة مضاعفة لإيران. لا تسوية هنا. لكن يمكن إجراء تفاهمات في العراق تحديداً، على أساس منع التقسيم وتأمين الاستقرار في هذا البلد، على أساس القبول الواقعي بالنفوذ الأميركي في النخب العراقية الحاكمة.
الاتجاه الرسمي للسياسة الإيرانية لا يزال يرى في «المملكة العربية السعودية»، بلداً «شقيقاً وصديقاً»؛ ولا يزال الأمل معقوداً على تغيير عقلاني في السياسة السعودية إزاء اليمن وبلدان المنطقة، يسمح بتعاون ثنائي لمحاربة الإرهاب واستيعاب الانشقاق السني ـ الشيعي. لكن السعودية، حتى الآن، لا تستجيب، بل تصعّد. وما يدهش هو الحرص الإيراني الرسمي على الحيلولة دون تورط السعودية في عمليات عسكرية وسياسات أمنية، من شأنها انهيار المملكة وتفككها وصوملتها. ولا ترى إيران الرسمية لها أي مصلحة في ذلك! وتأمل بدور مصري قيادي، وترى في السياسة الأردنية اتزاناً وحكمة، ولا تستبعد الإخوان المسلمين، وتؤكد الطابع الاستراتيجي للعلاقة مع تركيا. إيران الرسمية شديدة البراغماتية، تنزع نحو السلام، وتجاوز الصراع السني ـ الشيعي، وإقامة علاقات طبيعية مع دول الجوار، والتنسيق معها لمحاربة التنظيمات التكفيرية الإرهابية التي صنّعتها دول الجوار بالذات! حسناً، تريد السياسة الرسمية الإيرانية تجاوز كل التناقضات للتركيز على عدو واحد، إسرائيل، في استعادة لفكرة التضامن العربي ـ الإسلامي.
لكنّ، في إيران أيضاً، اتجاهاً وطنياً ثورياً، وقوياً، يخشى تبعات اتفاق سيئ مع الغرب، ويعتبر سوريا معركة كونية لمحور المقاومة، ويرى في التحالف الأميركي ـ السعودي ـ التركي، رجعية متحالفة مع إسرائيل، تشغّل التكفيريين الإرهابيين لضرب محور المقاومة ومنع انتشاره.
لحركة التحرر العربي في إيران، حلفاء أقوياء، يدركون، بالضبط، طابع الحرب ومضمونها، ويصارعون، داخلياً وخارجياً، لكي تكون إيران في موقعها الصحيح في الصراع التاريخي الدائر، إقليمياً ودولياً.

> **الاتجاه الرسمي للسياسة الإيرانية لا يزال يرى في «المملكة العربية السعودية»، بلداً «شقيقاً وصديقاً»**

> **إيران الرسمية شديدة البراغماتية: تجاوز الصراع السني ـ الشيعي، وعلاقات طبيعية مع دول الجوار**

اليمن

«جنيف» يبدأ من حيث انتهى بن عمر؟

من موقع قوة تمنحها إياه الوضعية الميدانية المتقدمة على امتداد المحافظات اليمنية، تتوجه حركة «أنصار الله» إلى المفاوضات التي ستشهدها جنيف، من دون الاستعداد لتقديم تنازلات ومع التأكيد على أن المحادثات المرتقبة ستحيي الحوار من حيث توقف برعاية المبعوث الدولي السابق، ما يعني أن الحركة تتصرّف «وكأن عدواناً لم يحصل»

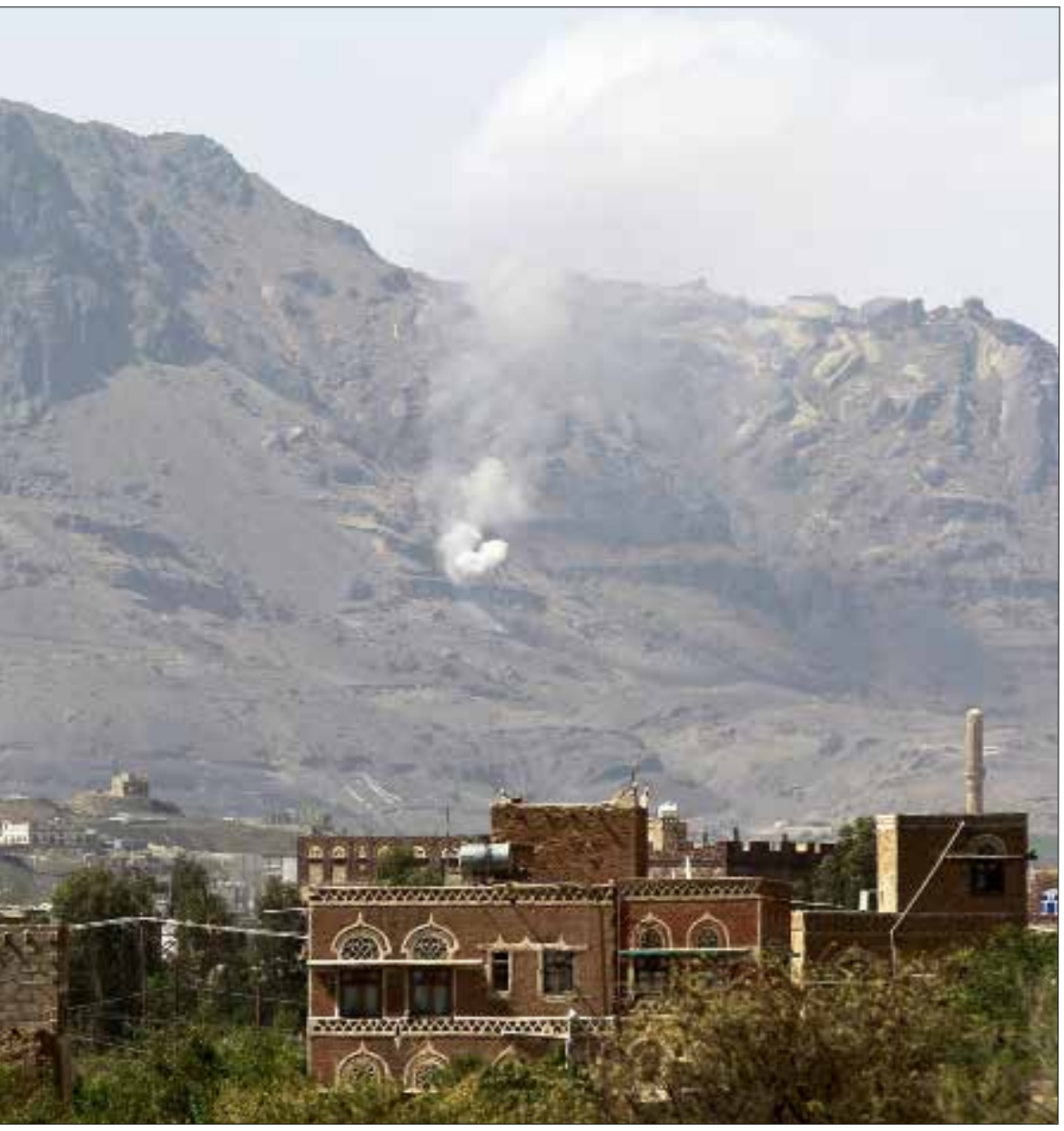

أسفر قصف مدفعي سعودي على صعدة عن استشهاد 19 مدنياً (أ ف ب)

بعد تسعة أيام سيجلس اليمنيون إلى طاولة مفاوضات سياسية في جنيف، ستمثل بداية نهاية العدوان السعودي المتواصل منذ آذار الماضي، الذي قتل أكثر من ألف يمني ودمر البنى التحتية اليمنية المتهالكة أصلاً، في بلدٍ هو الأفقر عربياً. و«من دون شروط مسبقة» ستتوجه حركة «أنصار الله» إلى المدينة السويسرية، كما أكد أحد قادتها يوم أمس، إذ إن وضعيتها الميدانية المتقدمة تسمح لها بالذهاب بثقة لتفتح باب الحوار مع خصومها المتحالفين مع الرياض.

وفي ظلّ ازدياد الأقاويل بشأن شروط الرئيس الفار عبد ربه منصور لحضور «مؤتمر السلام» الذي سترعاه الأمم المتحدة، مثل

> **عناصر من الجيش الجنوبي السابق يشاركون في إدارة المعركة في عدن والضالع**

«الفيتو» على مشاركة الرئيس السابق علي عبدالله صالح أو أي من أقاربه المحادثات، ومطالبته بقوات عربية أو دولية في اليمن، يبقى موقف هادي وبالتالي موقف الرياض أكثر ليونةً هذه المرة تجاه الحوار، وسط ترجيحات بمشاركة رئيس الحكومة المستقيلة خالد بحاح نيابةً عن هادي في الاجتماعات التي ستؤسس لمرحلةٍ سياسية جديدة في اليمن.

في هذا الوقت، أكد مصدر مسؤول في صنعاء في حديثٍ لـ «الأخبار» (علي جاحز) إن مؤتمر جنيف «لن يكون سوى محطة تضع خطوطا عريضة لعودة القوى اليمنية إلى طاولة الحوار من حيث انتهى برعاية المبعوث الدولي السابق جمال بن عمر، أي ان المحادثات المرتقبة ستكون لرسم خريطة تحيي العملية السياسية ومن ثم استئناف الحوار الداخلي من حيث توقف، في تأكيد على أن هذا الحوار لن يأتي مخالفاً للمبادئ التي أعلنت عنها الحركة أكثر من مرة.

وقال المصدر إنه «لم يتم الاتفاق على أي تفاصيل حول نِسَب التمثيل والأطراف المشاركة، وانه لا يزال هناك خلاف على بعض المبادئ ومنها مطلب هادي وحكومته بانسحاب الجيش و«اللجان الشعبية» من المدن، وعودة جزئية للحكومة وقوات دولية تشرف على تطبيع الوضع، لافتاً إلى أن كل هذه محاولات «تطمح إلى تحقيق ما لم يستطع العدوان تحقيقه».

ويؤكد المصدر أن كل ما يشاع عن مشاورات مسقط ومجرياتها «لا صحة له»، وأن المشاورات سرّية ولا توجد أي تسريبات حولها، مشدداً على أن ما يجري في عُمان لا علاقة له مباشرة بجنيف، «وإنما يتركز البحث على الضغط لإيقاف العدوان والحصار وبحث سبل انهاء التوتر بين اليمن والسعودية بصورةٍ منفصلة عن المشكلة بين القوى اليمنية»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن نتائج مسقط «ستنعكس بكل تأكيد على مؤتمر جنيف».

وكان عضو المجلس السياسي في حركة «انصار الله»، ضيف الله الشامي، قد قال إن الحركة ستحضر مؤتمر جنيف من «دون شروط مسبقة»، مضيفاً أنها «تدعم جهود الأمم المتحدة لإدارة حوار يمني يمني».

وفي ما يبدو أنه بداية لإرساء إطار ينهي العمليات العسكرية في الأفق المنظور، أكد المتحدث العسكري باسم العدوان، أحمد عسيري، على أن «التحالف تمكن من القضاء بصورةٍ كلّية على خطر ترسانة الصواريخ الباليستية وتدميرها، وإعطاب وتحييد المتبقي منها».

وفي انتظار انطلاق المحادثات السياسية، تتزايد الدعوات إلى إعلان هدنة إنسانية جديدة، لإدخال مساعدات الإغاثة لليمنيين المحاصرين جواً وبحراً.

وكان مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، فيتالي تشوركين، قد طالب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ومنسق شؤون الإغاثة ستيفن أبراين بتسهيل وصول المساعدات الإنسانية ومواصلة الدفع نحو فرض هدنة إنسانية، آملاً انطلاق المشاورات قبل بداية شهر رمضان، على أن تتواصل خلاله حتى الوصول إلى اتفاق نهائي يجمع بين كل الافرقاء اليمنيين.

تقرير

إسرائيل تحمّل «حماس» مسؤولية «صواريخ

تتواصل فعاليات التضامن مع الأسير المضرب عن الطعام خضر عدنان في غزة والضفة (آي بي ايه)

علي حيدر

برغم معرفة إسرائيل أن لا حركة «حماس» ولا أي فصيل من فصائل المقاومة على علاقة بالصواريخ التي سقطت في مناطق مفتوحة فجر أمس، فإن سلاح الجو الإسرائيلي هاجم عدة أهداف في غزة بصورة قاسية من حيث الصواريخ المستخدمة، ولكن وفق القاعدة التي تعاطى بها قبل أيام مع «صاروخ إسدود»، أي من دون نية تحقيق إصابات بين الفلسطينيين. وهو قد وضع القصف أمس ضمن إطار الرد على الصواريخ، مع أن هذا لا يلغي بحال حرص إسرائيل على عدم فتح الجبهة الجنوبية أمام معركة مفتوحة تعود فيها الصواريخ إلى التساقط في عمق الأراضي المحتلة، وخاصة أن هذا السيناريو يتعارض مع الرؤية السياسية والأمنية التي تتبناها حكومة بنيامين نتنياهو، وتحديداً في هذه المرحلة.

وفي محاولة منه لرفع مستوى القلق لدى قيادة «حماس» وزيادة مستوى الضغط على الشارع الفلسطيني، قرن وزير الأمن الإسرائيلي، موشيه يعلون، اعتداءات سلاح الجو بالتهديد برد عنيف في حال تواصل إطلاق الصواريخ، وهو سيناريو مطروح بقوة على اعتبار أن المواجهة ما بين «حماس» ومجموعات سلفية في غزة ذاهبة إلى تصعيد.

وأضاف يعلون أن «من يقف خلف عملية إطلاق الصواريخ مجموعات جهادية تحاول تحدي حماس عبر استهداف إسرائيل»، ولكنه حمَّل الحركة مسؤولية ما يحدث في القطاع، وهدد بـ«رد عنيف إذا ما تواصل إطلاق الصواريخ».

وفي محاولة لفرض معادلة تقوم على أساس تحمّل «حماس» مسؤولية كل ما ينطلق من غزة باتجاه إسرائيل أيا كانت ظروفه، أضاف الوزير: «لن نحتمل محاولات المس بمواطنينا، وأقترح عدم اختبار صبر إسرائيل على هذا الإرهاب»، مشددا في الوقت نفسه على رفض العودة إلى سياسة «تنقيط الصواريخ»، كما لفت إلى أن الجيش «رد على عمليات الإطلاق، وإذا ما تطلب منا فسنضرب بقوة أكبر... الصيف الماضي أثبت ذلك»، موضحا أن «إسرائيل تعمل بتصميم، ومسؤولية ورجاحة رأي، من أجل ضمان أمن سكان الجنوب ومواطنيها».

وأفادت مصادر إعلامية فلسطينية وإسرائيلية عن قصف الجيش الإسرائيلي عدة أهداف في القطاع، هي موقع «الخيالة» التابع لكتائب القسام غرب غزة، وموقع «عبيدة» جنوب المدينة، وكذلك موقع «حطين» جنوبي القطاع، وذلك بذريعة الرد على إطلاق صواريخ باتجاه مستوطنات «نتيفوت» و«عسقلان» و«سدوت نيغيف» التي دوت فيها صفارات الإنذار.

من جهة أخرى، لم يفوّت رئيس حزب «إسرائيل بيتنا»، افيغدور ليبرمان، الفرصة لتسجيل النقاط على نتنياهو وحكومته، مستغلا حادثة سقوط الصواريخ ورد سلاح الجو، بالقول إن «السياسة التي يقودها رئيس الحكومة من ضبط النفس والاحتواء وفقدان الرغبة الكاملة بتقويض حكم حماس تقود إلى جعل سكان الجنوب، ولاحقاً جميع سكان إسرائيل، يعودون ليكونوا رهائن للمقاتلين في غزة». وأضاف ليبرمان أنه ينبغي لـ«إسرائيل» الرد بقوة، لا مجرد «الرد

في إدارة المعركة على الأرض في عدد من المواقع وجبهات القتال في عدن والضالع، بعدما تلقى عدداً منهم تدريبات إعادة تأهيل في معسكرات التدريب الخاصة، في شرورة وصحراء العبر في محافظة حضرموت اليمنية، وذلك ربطاً بإعلان سعودي سابق عن إنشاء «جيش موالٍ للشرعية» في المحافظة الحدودية.
ميدانياً، تواصلت عمليات الجيش و«اللجان الشعبية» على الحدود، حيث تمكنوا أمس، من تحقيق «انتصارات نوعية» هناك، بحسب مصدر عسكري.
وأوضح المصدر في تصريح لوكالة «سبأ» أن قوات الجيش و«اللجان» «فجرت، برج الرديف العسكري التابع للعدو السعودي في جيزان»، لافتاً إلى أنه تم إعطاب دبابتين تابعتين للجيش السعودي في موقع جلاح العسكري. وأكد المصدر أن «عناصر جيش العدو السعودي فروا وبشكل جماعي، من موقع الشبكة تحت ضربات الجيش واللجان الشعبية».
وداخلياً، تابع الجيش و«اللجان الشعبية» تقدمهم في مناطق عدة، بينها تعز حيث بسطوا سيطرتهم على منطقة الشماسي، التي تعد أكبر معاقل «القاعدة» ومقاتلي «الاصلاح» في المدينة. كذلك، واصل الجيش مسنوداً بـ «اللجان» تقدمه في منطقة الوبح في محافظة الضالع.
وكان قصف مدفعي سعودي لصعدة شمال اليمن قد أدى الى استشهاد 19 مدنياً وإصابة عشرات آخرين ليل الاربعاء الخميس.
وفي مدينة الحديدة الساحلية غربي اليمن، شنت مقاتلات التحالف فجر الخميس سلسلة غارات على مقر القوات البحرية محدثة دمارا واسعا في المقر الذي يعد القاعدة البحرية الأهم في البلاد.
(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

الرسمي باسم المجموعات المسلحة الموالية لهادي في عدن عاطف، عبد السلام جابر، عن مشاركة عناصر من الجيش الجنوبي السابق

تقرير

«داعش»... المغرب العربي بعد ليبيا

بعد أكثر من أربع سنوات على نهاية عصر الجماهيرية، وبالنظر إلى ما آلت إليه الأوضاع في ليبيا، تستطيع أن تدرك أن هذا البلد يتجه لأن يصنف بالدولة الفاشلة. خطر «داعش» يدق الأبواب. والحوارات لم تنتج حتى الآن سوى «عصير ماء»

مهند عبيد

تستنفر القوى الليبية بأجمعها، حكومة المؤتمر الوطني وقوته العسكرية «فجر ليبيا» في الغرب، وحكومة الشرعية الدولية وعسكرها في الشرق. يجتمع الطرفان على خطر يسري بالقرب منهما. «داعش» لم يعد حالة عابرة، صار قوة يهدد ويتوعد. له منطقة نفوذ استراتيجية، يتوسط ليبيا والمعسكرين المتخاصمين، في يده مؤسسات متكاملة من مخلفات معمر القذافي، تحت أقدامه ثروة نفطية تحيي ممالك وإمارات. القلق يضرب مصراته، القوة الضاربة في «فجر ليبيا» والأقرب إلى «داعش». التهديد جدي، لا بل اكتوت ببعض نيرانه. الشرق ليس بأفضل حال، عينه على سرت وأخرى في عقر داره بنغازي. حربه يومية مع التنظم، وفصولها لا تعرف النهاية.
يفهم «داعش» الطرفين جيداً، يعي أنهما وصلا إلى مرحلة الطلاق «الخلعي». يقدم نفسه كقوة ثالثة صاعدة، تمثل امتدادا لدولة أبي بكر البغدادي الموعودة في العراق والشام. واضحة أهداف «داعش»، يسعى التنظيم إلى تثبيت أقدامه في ليبيا، يشبه . إلى حد كبير . في طريقة نشأته، بدايته في صحراء الأنبار العراقية. بحث عن الحاضنة الشعبية، فوجد الديار مفتوحة في مسقط رأس القذافي، في سرت قلوب امتلأت غيضاً مما أصابها لمناصرة رجل الخيمة، رجال مستعدون للتحالف مع الشياطين لرد اعتبارهم. لم تحتاج «داعش» للتسلل إلى سرت، بل وجد من يستقبله بأذرع مفتوحة. مثل ما حدث تماماً في الفلوجة العراقية. بعثيو صدام والمحاربون المقصيون، وجد فيهم البغدادي ضالته.
سرت هي البداية في مخطط «داعش»،

> وجدت «داعش» في سرت، من يستقبلها بأذرع مفتوحة

ليست أوروبا وجهته كما يستفيض المحللون والخبراء بآرائهم، وإرسال قوارب الموت نحو القارة العجوز التي يكثر الحديث عنها ليست أبداً ضمن مشاريعه.
«داعش» كما قدم نفسه في أكثر من مرة يريد بناء دولته وفق منهجه وعقيدته، يريد «الدولة الإسلامية» في الفضاءات العربية المنسجمة. المغرب العربي يحمل الكثير من المشتركات في العادات والتقاليد. كما في بلاد الشام والعراق. هكذا يفكر البغدادي وفريقه، وهذا هو مخطوطه. ألم يصدر جوازات سفر وصك النقود وشيد المحاكم ووضع القوانين في مناطق نفوذه في العراق وسوريا؟. رفاق البغدادي في ليبيا يسيرون على الدرب نفسه، تدربوا وتلقوا الدروس الأساسية في أرض الجهاد السورية والعراقية قبل أن يعودوا إلى ديارهم. عينهم على كامل الساحل النفطي بين بنغازي ومصراته، فهناك الذهب الأسود والمال. لديهم عمق لا ينتهي في الصحراء الليبية للإمداد بالسلاح والمقاتلين.
سينتفضون من دون شك، سيحاولون التمدد أكثر في ليبيا، لديهم درنة قرب الحدود المصرية، لديهم نفوذهم في الجنوب كمدينة الكفرة. في بنغازي يقاومون ويقاتلون جيش الخليفة حفتر. العاصمة طرابلس فيها الكثير من المقاتلين وممن يوصفون الآن بالثوار، وعندما تخين الساعة سيخلعون ثوب الثورة ويظهرون على حقيقتهم. متى سيتحرك «داعش» جدياً، ليس معروفاً. لكنه حتماً سيقاتل، يريد ليبيا بيديه للانتقال إلى تونس والجزائر ولاحقاً إلى المغرب وموريتانيا. هذا الكلام ليس خيالاً. يكفي النظر إلى الأوضاع الأمنية المتوترة في هذه الدول. تونس تعاني من غياب الاستقرار السياسي، الثورة لم تقدم شيئاً لشبابها، أعادت انتاج الحكم القديم بوجوه جديدة. الإسلاميون تم اقصاؤهم، المتطرفون يومياً تسمع أخبار اشتباكاتهم مع الجيش التونسي. جبل الشعانبي ومنطقة بن قردان تعج بالمتطرفين.
هذه تونس، أما الجزائر فتاريخها والعشرية الحمراء لم تنته رواسبها بعد، الجمر تحت الرماد هناك، وإعادة انتخاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة يكشف مدى عمق الأزمة السياسية في الجيش وجبهة التحرير الوطني.
«داعش» يعرف كل ذلك، هو البديل عن هذا الأنظمة كما يفكر ويخطط. مقاتلوه يجوبون صحاري ليبيا وتشاد والنيجر مروراً بتونس فالجزائر وصولاً إلى موريتانيا ومالي.
عود على بدء، ليبيا هي الأساس، وسبب الأزمة التي قد تشعل المنطقة وتلهبها. وحكومتا بنغازي وطرابلس في حال سبات، الطرفان لم يشعرا حتى الآن بكل هذا الخطر، لايزالان يتصراعان ويتحينان الفرصة المناسب للانقضاض على الآخر.
وكما كانت طرابلس تفرح باستنزاف جيش حفتر في موجهة المتطرفين في بنغازي، يبتسم الشرق لتهديدات «داعش» لمصراته وطرابلس. تونس والجزائر أدركا قبل الليبيين خطر «داعش» عليهما. يومياً تستدعى الوفود القبائلية والفعاليات الليبية إلى تونس والجزائر، يومياً تفتح حوارات مع المنظمات المدنية والاجتماعية والشبابية الليبية في العاصمتين. حتى الآن كل ما جرى من حوارات ولاسيما تلك التي تمت برعاية أممية في المغرب، لم تفلح في تقريب الليبيين من بعضهم.
طرابلس وبنغازي كاللغز الصعب. قد تنجح في جمع السياسيين من الطرفين، لكن من يجمع عشرات الميليشيات في الشوارع وخصوصاً في طرابلس. ومن يوقف تمويل قطر وتركيا من جهة والإمارات والسعودية من جهة ثانية للطرفين بالمال والسلاح.
يُسأل هنا، لماذا لا يتحرك الغرب؟ واشنطن فكرت في الأمر عقب إغتيال قنصلها في بنغازي على يد المتطرفين قبل ثلاثة أعوام. لكنها عدلت فوراً عن الدخول في هذه المغامرة، وجدت بعد حسابات دقيقة أنها ستواجه كابوساً أسوأ من ذلك الذي عاشته في الصومال.
ترى واشنطن أن القضية الليبية هي من اختصاص أوروبا أكثر منها، القارة العجوز تعي حجم الخطر، لكنها تبدو أضعف عسكرياً من إرسال قوات إلى ليبيا، مقتنعة أيضاً أن قواتها سيعودون أشلاء لها بفعل الجهاديين الذين سيتحدون ضدها. أوروبا حالياً عاجزة كلياً عن إيجاد الحلول للأزمة الليبية. لا بل تراها غارقة في قضية المهاجرين المتدفقين إلى سواحلها من ليبيا وتونس والجزائر.

داعش»

الكلامي أو قصف المناطق الرملية الخالية».
في السياق، تناول موقع «والا» الإخباري العبري، عملية إطلاق الصواريخ وهجمات سلاح الجو الإسرائيلي، قائلا إن المواقف التي أطلقت في إسرائيل وترى أنّ «حماس» مسؤولة عن عمليات الصواريخ «فارغة من المضمون، ليس لأن حماس ليست مسؤولة عن الإطلاق فقط، بل لأن حكومة إسرائيل معنية بالحفاظ على حكم التنظيم في القطاع». ولفت الموقع إلى أن الرد الإسرائيلي استهدف مناطق فارغة، وكما هو متوقع من دون سقوط إصابات. وأضاف: «حماس تدرك ماهية هذا السلوك، إذ تسقط الصواريخ على إسرائيل فيخلي التنظيم مواقعه وتقصف إسرائيل مواقع خالية، ثم تعود الحياة إلى طبيعتها لغاية العرس المقبل».
وتبنت جماعة تطلق على نفسها اسم «سرية الشيخ عمر حديد»، عملية إطلاق الصواريخ، إذ نشرت بيانا على «تويتر»، أعلنت فيه مسؤوليتها، لافتة في الوقت نفسه إلى أن هذا العمل انتقام من «حماس» بعد تصفية الحركة أحد أنصار «داعش» (يونس حنر) في تبادل لإطلاق النار في غزة، قبل يومين، وبثت فيديو لعملية إعداد الصاروخ قائلة إنها اضطرت لإخفاء عملية الإطلاق «لأسباب أمنية».
يأتي هذا بعد بيان . بعنوان «أسدود البداية والقادم أدهى وأمر» . حذرت فيه المجموعة، «حماس»، من مواصلة الحملة ضدها، مطالبة إياها بالإفراج عن معتقلين سلفيين خلال 24 ساعة، فيما يبدو أن أسلوب هذه الجماعات سينتقل من المواجهة المباشرة مع الحركة أو تفجير بعض العبوات بجانب المقار الأمنية، إلى جر إسرائيل لمعركة في غزة تتأذى فيها «حماس».
إلى ذلك، أعلن رئيس هيئات الأركان المشتركة للقوات المسلحة الأميركية، الجنرال مارتن ديمبسي، أنه سيزورُ إسرائيل، للاجتماع مع موشيه يعالون، ورئيس الأركان الإسرائيلي، الجنرال غادي آيزنكوت. وأشارَ ديمبسي إلى أن هدف الاجتماع هو «تعزيز التعاون العسكري بين إسرائيل والولايات المتحدة، والتباحث في آخر التطورات في سوريا، ولبنان، وغزة».

الأخبار

لإعلاناتكم
في
صفحة
المبوّب
والوفيات

03/662991

من أي منطقة
في لبنان،
يومياً من 7:30
صباحاً لغاية
10:30 ليلاً

نختصر
المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم
للمتابعة
وتحصيل
الفاتورة

وفيات

تسليماً بقضاء الله وقدره
آل البدوي ينعون الفقيد الغالي
الحاج محمود عبد القادر البدوي

الذي وافته المنية في سيدني في أوستراليا الأحد 24 أيار 2015.
عضو مجلس أمناء نادي الأنصار الرياضي سابقاً.
رئيس الاتحاد اللبناني للسكواش سابقاً.
عضو في اللجنة الأولمبية اللبنانية سابقاً.
عضو اللجنة الدولية للتحكيم بالمصارعة الرومانية سابقاً.
رئيس شرطة المدينة الرياضية سابقاً.
تقبل التعازي في بيروت اليوم الجمعة وغدا السبت 5 و6 حزيران 2015 في قاعة محيي الدين برغوت، جامع الخاشقجي من الساعة 4 عصراً حتى 7 مساء.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لادارة الخدمات الطبية والاستشفائية للمستخدمين الحاليين والمستخدمين السابقين وافراد عائلاتهم المسجلين على عاتقهم وذوي العهدة، والحوادث الشخصية وحوادث العمل، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئة وعشرين ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 29 حزيران 2015 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1068

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائدة لشراء سيارة لفحص كابلات التوتر العالي 66 - 150 و220 ك.ف، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/922 تاريخ 2015/1/26، قد مدّدت لغاية يوم الجمعة 2015/6/26 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 صباحاً.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 150/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2015/6/2
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس جان شكر الله
التكليف 1080

إعلان بيع صادر

عن دائرة تنفيذ بعبدا بالمعاملة رقم 99/567
الرئيس يوسف الحكيم
طالب التنفيذ: فرنسبنك ش.م.ل. وكيله المحامي جميل كنعان.
المنفذ عليهم: 1 ـ زياد مصطفى جابر ـ مجهول محل المقام، ابلغ بواسطة الطرق الاستثنائية
2 ـ باسم مصطفى عيد ـ مجهول محل المقام، ابلغ بواسطة الطرق الاستثنائية
3 ـ مالك أيوب، وكيله أسعد سعيد.
4 ـ حسان محمد إبراهيم، وكيله المحامي ابراهيم الموسوي.
السند التنفيذي: عقد فتح اعتماد بالحساب الجاري وكشف حساب جار الاول بقيمة /74997321/ل.ل. والثاني بقيمة /201793،27/د.أ عدا الفوائد واللواحق.
وبتاريخ 2000/8/2 صدر قرار الحجز وسجل على الصحيفة العينية بتاريخ 2000/9/25
وبتاريخ 2001/7/13 وضع محضر الوصف وسجل على الصحيفة العينية بتاريخ 2001/10/23 تحصيلاً لدين المنفذ المبين اعلاه.
المطروح للبيع: كامل العقار رقم /483/ الحدث:
قطعة ارض ضمنها بناء قيد الانشاء ولدى الكشف تبين ان هذا العقار عليه بناء ضخم مؤلف من 6 أبنية متصلة بعضها ببعض ولكل منها مدخلها الخاص وقد جرى تصنيف البناء بالاقسام A-B-C-D-E-F باعتبار ان العقار غير مفرز ومعظمه مباع كشقق لسكن ومحلات تجارية والقليل منه غير جاهز وايضاً القليل منه عائد للجهة المالكة. وهناك أيضاً الطابق السفلي وهو كناية عن مستودع ومدخله لجهة البناء المعطى القسم رقم A وهو بإشغال السادة أحمد وحسين ومحمد عواد.
أولاً) البناء الأول: القسم رقم /A/ وفيه:
1 ـ الطابق الارضي: يتألف من محلين ببابين بإشغال عبد الله شري ـ ب ـ ويتألف من محل بباب واحد بإشغال ابراهيم شوز ــ ج ويتألف من مدخل البناء وبيت الدرج وبيت المصعد وقسم منه مستودع لخزانات المياه بالاضافة الى غرفتين ولهما باب حديد.
2000/331 من علي برو ضد مالك أيوب ورفاقه بطلب افراز البناء وتسجيل الشقة في الطابق الثالث على اسم المدعي ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا برقم
2 ـ الطابق الأول: ويتألف من شقتين شقة بإشغال علي قبلان وشقة ثانية بإشغال أحمد عواد.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من شقتين شقة بإشغال إبراهيم كريم وشقة ثانية بإشغال حسام البرجاوي.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من شقتين شقة بإشغال جلال جمعة وشقة بإشغال ابراهيم ترحيني.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من شقتين شقة بإشغال حسن حمود وشقة بإشغال مصطفى سعد.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من شقتين شقة عائدة للمالك وشقة ثانية عائدة للمالك دون تبليط وأدوات صحية.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من شقتين شقة بإشغال علي شري وشقة عائدة لجمال نعيم وشاغرة. هذا مع العلم أن كل شقة تتألف من مدخل وممر وصالون وطعام و3 غرف للنوم وشرفات وحمامات ـ إنما ست شقق لكل شقة حمامين وست شقق اخرى لكل شقة 3 حمامات.
ثانياً) البناء الثاني: القسم رقم /B/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الأرضي: يتألف من محلين محل باسم حسين عباس والآخر باسم عدنان فرحات بالاضافة الى مدخل للبناء وبيت الدرج والمصعد وغرفة الناطور.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال علي صالح وشقة اخرى للجهة المالكة مؤجرة والثالثة بإشغال جمال شهاب.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال ابراهيم شوز وشقة بإشغال محمد دبوق وشقة بإشغال يحي يحيا.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال عبد النور غصن واخرى بإشغال حسين عبد الله والثالثة بإشغال آل قبيسي شاغرة وغيرة مكتملة.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال قاسم شريم وشقة بإشغال مصطفى عيسى وشقة باسم مالك العقار.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال حسان الحاج وشقة لاحد من آل بزي بدون بلاط وأدوات صحية وغير مكتملة وشقة عائدة لعلي عيسى.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من 3 شقق شقة عائدة ليوسف مروة وشاغرة وشقة عائدة لعلي راضي وشقة عائدة لحسن عز الدين شاغرة وغير مكتملة. وهذه الشقق منها ما يتألف من خمس غرف ومنها ما يتألف من أربع غرف بالاضافة الى المطبخ والحمامات والشرفات.
ثالثاً) البناء الثالث: القسم رقم /C/ ويتألف من:
1 ــ الطابق الأرضي: يتألف من بيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى علي صالح وأخرى الى نظير بسام.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من شقتين شقة عائدة لسميرة حرقوس وأخرى لنزيه أبو طعام.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى سميرة حرقوس ومؤجرة واخرى عائدة ليوسف يونس.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من شقتين شقة عائدة إلى حسن درويش وأخرى إلى علي حمدان.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى علي سعيد واخرى الى اسعد حيدورة.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى محمد عبد الله واخرى الى محمود زراقط. مع العلم بأن كل شقة من هذه الشقق تتألف من أربع غرف وحمامين وممر و3 شرفات ومطبخ.
رابعاً) البناء الرابع: القسم رقم /D/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الارضي: يتألف من محلين محل عائد الى نمر قمح وآخر الى ابراهيم عاشور بالاضافة الى مدخل البناء وبيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال حسن ماجد واخرى بإشغال محمد رزق والثالثة بإشغال فاطمة جعفر.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من 3 شقق الاولى عائدة لاحمد عادل عبد الله والثانية الى محمد الاشقر والثالثة الى عدنان غدار.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من 3 شقق الاولى عائدة الى نمر قمح والثانية الى حسين فرحات والثالثة الى سلمان حراجلي.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من 3 شقق الاولى عائدة الى علي صفا والثانية الى خضر عطوي والثالثة الى محمد سعد.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من 3 شقق الاولى الى عقيل شهاب والثانية الى احمد البنا والثالثة الى جهاد خير.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من 3 شقق الاولى والثانية والثالثة عائدة الى حسن الحاج وهي مؤجرة. مع العلم بأن كل شقة تتألف من 3 غرف وحمامات وشرفات ومطبخ.
خامساً) البناء الخامس: القسم رقم /E/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الأرضي: يتألف من 3 محلات: محل لمالك قبلان وآخر لعلي حمدان والثالث مقفل وشاغر وعائد للجهة المالكة بالاضافة الى مدخل البناء وبيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من شقتين شقة إلى زينب نور الدين وأخرى الى محمد قاووق.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من شقتين شقة إلى محمد شري وأخرى الى سوزان شهاب.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من شقتين شقة إلى جعفر خير واخرى الى جهاد فرحات.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من شقتين شقة الى عبد الله شري وأخرى للجهة المالكة غير مكتملة وشاغرة.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى عادل قبلان واخرى الى حسن قبلان.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى جمال نعيم واخرى الى ابراهيم شهاب. مع العلم ان كل شقة من هذه الشقق تتألف من اربع غرف وشرفات وحمامات ومطبخ.
سادساً) البناء السادس: القسم رقم /F/ ويتألف من:
1 ــ الطابق الأرضي: يتألف من محل عائد للجهة المالكة بالاضافة الى غرفة ناطور وبيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الأول: ويتألف من 3 شقق شقة عائدة الى محمود قاسم والثانية الى هاشم عبود والثالثة الى أحمد فرحات.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من 3 شقق شقة الى حسن خير الدين وأخرى عائدة الى حسين صفا وثالثة الى زين كركي.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من 3 شقق الاولى الى علي غريب والثانية الى علي برو والثالثة الى ماجد برو.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من 3 شقق

الاولى الى حسن زعيتر والثانية الى محمد زعيتر والثالثة الى زينب بيضون.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من 3 شقق شقة الى حسين منصور وأخرى الى محمد قاسم والثالثة إلى بسام دبوق.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من 3 شقق واحدة الى عباد خير والثانية الى علي نجم والثالثة الى زينب بيضون. مع العلم ان هذه الشقق تتألف كل منها من 3 غرف وحمامات وشرفات منها ست شقق لكل منها اربع شرفات وان الابنية شعبية والقسم الاكبر منها غير مطروش من الخارج والبعض منها من الداخل.
إشارة: إن هذا العقار يقع ضمن نطاق ارتفاق المطار نقلاً عن افادة تخطيط.
تصديق ـ تخطيط ـ استملاك بالمرسوم رقم 67/7728 ـ استحضار دعوى رقم 98/3532 من المدعين يوسف سعيد يونس وفدى محمود المحمود ضد شركة غروب اي المهندس باسم عيد والمطلوب ادخالهم مالك وحمود أيوب وحسان مصطفى إبراهيم: تسجيل شقة في الطابق الثالث الجهة الشمالية بلوك ـ ت ـ اشارة قيد احتياطي لمصلحة زيد حسن بسام باتفاقية مشاركة تشييد مشروع سكني مع مالكي العقار ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا عدد 99/211 من زيد بسام ضد مالك أيوب وحسان ابراهيم وشركاهم ـ يطلب تنفيذ اتفاقية حجز تنفيذي ومحضر وصف صادرين عن دائرة تنفيذ بعبدا برقم 99/567 الحاجز: فرنسبنك ضد المحجوز عليهم مالك أيوب وحسان ابراهيم وزياد جابر وباسم عيد ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في جبل لبنان رقم 2001/334 من بسام دبوق ضد شركة بارتز وباسم عيد وزيد بسام والمطلوب ادخالهم: مالك ايوب وحسان ابراهيم بإلزام المدعى عليهم بتسجيل الشقة في الطابق الخامس على اسم المدعي ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا رقم 2001/21 من هاشم عبود ضد المهندس باسم عيد ومالك أيوب وحسان ابراهيم يطلب تنفيذ عقد بيع وإلزامه بالتسجيل ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا رقم 2001/12 من زين العابدين كركي ضد مالك ايوب وحسان ابراهيم والمطلوب ادخاله احمد محمد خليفة يطلب إلزامه بتسجيل شقة في الطابق الثاني ـ اشارة اتفاقية بيع في الطابق الرابع بلوك ـ ب ـ العقار /483/ الحدث سنداً لاتفاقية بيع مسجلة لدى الكاتب العدل في بعبدا بالرقم 2001/648 لمصلحة مصطفى محمد عيسى بمبلغ /27/ الف د.أ. تأمين درجة اولى لمصلحة فرنسبنك.
المدين مالكو العقار. الحصة المؤمنة كامل العقار لقاء مبلغ /250,000/د.أ.
تدفع حسب شروط العقد.
حدوده: يحده غرباً وشرقاً طريق عام وشمالاً 1557 وجنوباً مجرى ماء عام والعقاران 4234 و1752.
مساحته: /3817/م.م.
قيمة التخمين : /3899970/ دولار اميركي
قيمة الطرح بعد التخفيض: /647830/ دولار اميركي.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الجمعة تاريخ 2015/6/26 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا ـ المبنى الجديد.
شروط المزايدة: فعلى الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة خمسة بالماية والتسجيل.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

إعلان

بتاريخ 2015/5/27، صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية قرار بإبلاغ المنفذ عليها كارولين عصام قمر الدين بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة /409/أ.م.م. الانذار الاجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز وتقرير الخبير على السيارة رقم 149958/ص من ماركة هوندا بالمعاملة رقم 2014/559 المقدمة من شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. بوكالة المحامي عامر فؤاد عبيد.
وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم اسامة حمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جيلبر آلبر جبر جبر لموكلته ميراي حنينه مريم اميل مسابكي مالكة العقار /350/ القسم /10/ بلوك /A/ ضبيه سند تمليك بدل عن ضائع
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ميشال حنا بهنام لموكلته غريس فخري الاشقر احدى ورثة ليليان شفيق مواقدية سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المورثة في العقار /213/ القسم /10/ بيت الككو
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ابراهيم هنري غالب مالك العقار /1870/ بيت شباب سند تمليك بدل عن ضائع
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة الرقم 2014/444
المنفذ: ميشال توفيق بوشعيا ـ وكيله المحامي اندره بو شعيا.
المنفذ عليه: حسن علي اسماعيل ـ
بواسطة رئيس القلم محكمة الجنايات في النبطية والبقاع.
السند التنفيذي: حكم الغرفة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان ـ المتن تاريخ 2014/1/21 قرار رقم 2014/40 القاضي باعتبار ان العقار رقم /488/ الدكوانة غير قابل للقسمة العينية بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة وعلى ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ /1781300/ دولار أميركي وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية.
تاريخ محضر الوصف: 2014/9/3.
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2014/9/17.
العقار المطروح للبيع: العقار /488/ الدكوانة. مساحته /758/م2. قطعة ارض بور ضمنها بيت قديم من الباطون مهدم وغير صالح للسكن وقسم منه مطمور. يحده غرباً العقار /492/، شرقاً العقار /197/، شمالاً العقار /487/ وأملاك عامة جنوباً العقار /489/. ينتفع بالمرور على الطريق الخاص /492/ وعلى العقار /188/. مرتفق بحق المرور للعقارات /191/ و/192/ و/193/ و/194/ و/196/. ينتفع بالمرور على العقار /493/. قيد احتياطي بانشاءات جديدة. ورد عقد بيع حصة حسن علي اسماعيل لمصلحة ميشال بو شعيا.
خلاصة حكم المحكمة العسكرية رقم 2008/1625. خلاصة نيابة عامة رقم 2010/13296. خلاصة حكم محكمة الجنايات في النبطية اساس 2011/115 ورقم 2012/1098 و2013/14 و2013/98. قرار رقم 114/ق وصادر عن وزارة الطاقة والمياه. خلاصة احكام صادرة عن محكمة الجنايات في البقاع ذات الارقام 2010/370 و2012/21 و2012/449 و2014/70 و2010/330 و2011/22 و2013/1141 و2013/345. تعهد من ميشال بو شعيا رقم 2012/11583. خلاصة حكم عن وزارة الدفاع الوطني رقم 6522/ع.ع. خلاصة حكم عن محكمة الجنايات في لبنان الجنوبي عدد 2013/334. ضريبة تحسين رقم 105 ض.ت. خلاصة حكم عن محكمة الجنايات في بيروت اساس 2013/14 وعدد 2014/46.
قيمة التخمين والطرح: /1,781,300/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2015/7/3 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم زياد داغر

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة، الناظرة بالدعاوى العقارية، المؤلفة من الرئيسة سيلفر أبو شقرا والقاضيين نانسي القلعاني وزينب رباب، تقدم المستدعي عبده توفيق الكتاني بواسطة وكيله المحامي قيصر الخوري حنا باستدعاء سجل بالرقم 2015/1717 بوجه المستدعى ضده مارون ملكون الخوري حنا المجهول محل الاقامة، يطلب فيه ازالة الشيوع في العقار 936 بسكنتا العقارية، على المستدعى ضده الحضور الى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء، وفي حال تخلفه يعتبر التبليغ حاصلاً ويعد كل تبليغ اليه بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي. مهلة الملاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعلبك ـ الهرمل
طلب عبد الناصر عبد الغني الساحلي بصفته مفوضاً بعقد البيع عن نعمة محمد البزال لمورثته سورية ابراهيم البزال سندات تمليك بدل ضائع بالعقارات 710 و712 و714 و715 و716 و719 من منطقة اللبوة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بعلبك ـ الهرمل
مايا شريف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب عبد الناصر عبد الغني الساحلي بصفته مفوضاً بعقد البيع سند تمليك بدل ضائع بحصة مفوضيه غسان غالب حماده ومغني شفيق حماده بالعقار 3051 الهرمل
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بعلبك ـ الهرمل
مايا شريف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعلبك ـ الهرمل
طلب عبد الناصر عبد الغني الساحلي بصفته مفوضاً بعقد البيع لمفوضه حسين فهد اللقيس لمورثيه مليكه علي اللقيس بالعقار 211 ولمليكة علي اللقيس وفهد حسين اللقيس بالعقارين 224 و213 جبولة والبجاجة العقارية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بعلبك ـ الهرمل
مايا شريف

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية العقارية
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليها علوية احمد زين من جباع والمقيمة في البرازيل والمجهولة محل الاقامة للحضور اليه لاستلام اوراق الدعوى رقم 2015/445 المقامة عليها من محمد علي حسن زين بمادة الزام بتسجيل اسهمها الارثية في العقار رقم 1433/جباع على اسمه في الدوائر العقارية.
وعليك اتخاذ محل اقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكوني ممثلة بمحام حيث بعد مكتبه مقاماً مختاراً والا جاز ابلاغك الاوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
احمد عاصي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت سحر عبد المنعم البزري احد ورثة عبد المنعم عبدالله البزري ونزيهة حلمي السكري الصوفي شهادتي بدل ضائع للعقار 3/421 عين بوسوار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي يوسف غندور شهادة قيد بدل ضائع للعقار رقم 1305 كفرفيلا
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون
طلب طعمة مكروس بوكالته عن فريد حمرا وكيل وليد مجيد عبلا احد ورثة روزات عيد عبلا شهادة قيد تأمين عن العقار 113 جديدة مرجعيون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في مرجعيون
يوسف شكر

دعوة

صادر عن محكمة ايجارات كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه
موجهة للمدعى عليه امين فؤاد شبلي المقيم اصلاً في كفرياسين قرب سينما درايف ان وذلك بالدعوى رقم 2015/157 المقامة من المدعية سلوى الياس طبو بوجهك. تدعوك المحكمة للحضور اليها بالذات او بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاستحضار ومرفقاته المتضمن اسقاط حقك بالتمديد القانوني. والحكم عليك بالاخلاء والزامك بدفع البدلات المتوجبة والبالغة /10932,50/ دولار اميركي اضافة للمبالغ التي ستستحق لاحقاً والفوائد والرسوم والمصاريف. عليك الجواب ضمن المهل القانونية واتخاذ محل اقامة لك ضمن نطاق المحكمة والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً لك لتبلغ كافة الاوراق باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم: رندا سركيس

إعلان قضائي

بتاريخ 2015/4/23 قرر رئيس المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم بتاريخ 2015/4/22 من مي عبدالله الامين والمسجل برقم 2015/1665 والذي تطلب فيه شطب اشارة الدعوى عن الصحيفة العينية للقسم B11 من العقار 821 الدكرمان الاولى مسجلة برقم يومي 760 تاريخ 1987/6/25 استحضار دعوى مقدم من المحكمة الابتدائية المدنية في الجنوب من نهلا رشاد بديع على ابراهيم حمدان ورفاقه بموضوع الزام بالتسجيل والثانية برقم يومي 761 تاريخ 1987/6/25 استحضار دعوى من المحكمة الابتدائية المدنية في الجنوب من زكريا محمد ناصر غدار على مالكي العقار بموضوع الزام بالتسجيل فمن له مصلحة بالاعتراض ان يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان

بتاريخ 2014/10/15 صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطيه قرار بابلاغ المنفذ عليه جعفر عبد المولى قطايا بالطرق الاستثنائية عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. الانذار الاجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم /410528/ب ماركة نيسان صني بالمعاملة رقم 2011/469 المقدمه من فرنسبنك ش.م.ل. بوكالة المحامي وسام كرم.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم اسامة حمية

الجمعية التعاونية الاستهلاكية
في برج حمود م.م
03-273530

دعوة لعقد جمعية عمومية عادية

ان مجلس الادارة للجمعية التعاونية الأستهلاكية في برج حمود م.م قرر في جلسته رقم ٨ المنعقدة بتاريخ ٢٠١٥/٥/١٦ في مركزها الكائن في برج حمود وبحضور كافة اعضاء مجلس الادارة وبالاتفاق مع لجنة المراقبة انعقاد الجمعية العمومية العادية في الساعة الثالثة من بعد الظهر من يوم السبت الواقع في ٢٠١٥/٦/٢٠ للمرة الاولى في قاعة مأوى العميان الأرمن في برج حمود الواقع ضمن نطاق عمل التعاونية وفي ٢٠١٥/٧/٤ للمرة الثانية في حال عدم اكتمال النصاب القانوني في الاجتماع الاول وذلك في نفس المكان في الساعة الخامسة عصرا" لمناقشة والبت وفقا لجدول الاعمال التالية:
١- تلاوة وتصديق الميزانية العمومية الموقوفة في ٢٠١٥/٤/٣٠
٢- تلاوة تقرير لجنة المراقبة
٣- ابراء ذمة مجلس الادارة
٤- مواضيع اخرى
مجلس ادارة الجمعية التعاونية الأستهلاكية في برج حمود م.م

الكرة الأوروبية

صيادو سوق الانتقالات يرصدون «وحوش» الهجوم

بات واضحاً ان الهجوم كان سرّ الفرق الناجحة هذا الموسم. لذا يتوقّع ان يكون الاقبال كبيراً على اسماء محددة ومهمة في سوق الانتقالات الصيفية. فالبحث عن المهاجم القوي هو المطلب المشترك بين ابرز الفرق في اوروبا

كيفن دي بروين (الى اليمين) من اكثر الاسماء الهجومية التي ستكون متداولة هذا الصيف في سوق الانتقالات (اود انردسن - اف ب)

شربل كريّم

اتُهمت كرة القدم كثيراً بأنها اصبحت لعبة دفاعية في العصر الحديث، وخشي كثيرون ان تذهب اللعبة الى فرض مشاهد مملة بفعل ذهاب غالبية المدربين الى اللعب بمهاجم وحيد او حتى مهاجم وهمي في المواسم القريبة الماضية، لكن كل الصورة تغيّرت في الموسم المنتهي، اذ كان واضحاً ان النجاحات التي اصابتها الفرق البطلة في البطولات الخمس الكبرى كانت بفضل لاعبيها المهاجمين وبفضل الشجاعة التي تحلى بها المدربون عبر الدفاع بأكثر من لاعب في خط المقدمة.

واذا اخذنا برشلونة كمثالٍ على هذه المقولة، فلا يمكن ان يتجادل اثنان حول ان الثلاثي الهجومي الناري اي الارجنتيني ليونيل ميسي، البرازيلي نيمار، والاوروغوياني لويس سواريز كانوا في صلب ما حققه الفريق الكاتالوني، فالثلاثة معاً على سبيل المثال سجلوا 120 هدفاً، وهو رقم قياسي في اسبانيا تخطى الرقم الذي سجله ثلاثي الغريم ريال مدريد سابقاً والمؤلف من البرتغالي كريستيانو رونالدو والفرنسي كريم بنزيما والارجنتيني غونزالو هيغواين الذين جمعوا 119 هدفاً في موسم 2011-2012.

واذا عرّجنا على ايطاليا نجد ان يوفنتوس كشف عن وجهٍ آخر لا يعدّ عادةً من سمات الفرق الايطالية المتهمة بايلائها الدفاع اهمية اكثر من الهجوم، فكان فوزه بـ «السكوديتو» وبلوغه المباراة النهائية لمسابقة دوري ابطال اوروبا عائدا الى مهاجميه الذين ظهروا في لحظات حاسمة عدة، وعلى رأسهم الارجنتيني كارلوس تيفيز والاسباني الفارو موراتا.

اما في المانيا، وارغم افتقاده طرفيه الهجوميين الرهيبين اي الفرنسي فرانك ريبيري والهولندي أرين روبن، فان بايرن ميونيخ احتفظ بلقب «البوندسليغا» بفضل هدافيه ايضاً، وتحديداً الدولي توماس مولر والبولوني روبرت ليفاندوفسكي.

وهذه النقطة تنطبق ايضاً على بطل الدوري الفرنسي باريس سان جيرمان الذي بقي على عرش «ليغ 1» في ظل لمعان الثنائي الهجومي السويدي زلاتان إبراهيموفيتش والاوروغوياني إدينسون كافاني.

طبعاً، لا نسقط هنا دور لاعبي خط الوسط او خط الدفاع او حتى حراس المرمى، لكن هذا الموسم اشار بوضوح الى ان ثقافة الهجوم كانت هي الطاغية، وجاء برشلونة ليعطي مثالاً صارخاً على هذا الامر بقوله اذا كنت تملك وحوشاً في المقدّمة فانه لا يمكن لاي منافس ان يقف عائقاً في وجهك.

كل هذا يفتح الباب على سباقٍ سيكون محتدماً هذا الصيف على ضمّ اسلحة هجومية بارزة، وخصوصاً على صعيد الفرق الكبيرة التي تحتاج الى تعزيز ذخيرتها للموسم المقبل بهدف استرداد ما فقدته. ويأتي على رأس هذه الفرق ريال مدريد الذي لن يألو جهداً في سبيل اضافة اسم نجم آخر الى صفوفه مهما كلّف الامر، وتحديداً في الهجوم حيث يطمح الى غنم توقيع الارجنتيني سيرجيو أغويرو الذي سبق ان مرّ في العاصمة الاسبانية مع أتلتيكو مدريد وترك ذكريات رائعة قبل تحوّله الى مانشستر سيتي ليصنع مجده في انكلترا.

كذلك، لن يكون كافاني بمنأى عن الشباك التي سترميها الاندية الكبرى باتجاهه ومنها ريال مدريد ومانشستر يونايتد الانكليزي، الذي يرى فيه رأس الحربة المثالي لاعادة «الشياطين الحمر» الى السكة الصحيحة وتحويله مرعباً للكل في «البريمير ليغ» مرةً جديدة.

اما الكولومبي راداميل فالكاو الذي يتوقع ان يستغني عنه يونايتد فانه لا يستبعد ان يبقى في انكلترا ويحطّ في تشلسي ليشكل ثنائياً رهيباً الى جانب الاسباني دييغو كوستا.

ومن الاسماء التي سيجري تداولها بقوة والتي سنسمع بها كثيراً خلال الصيف، البلجيكي كيفن دي بروين، فهذا اللاعب الذي أُخرج من جنة «البلوز» كشف عن وجهٍ آخر مع فولسبورغ الالماني حتى بات مطلباً لاندية عدة، اذ يقال ان بايرن ميونيخ تحديداً يفاوض سرّياً للحصول على خدماته، والا فسيلجأ الى خيار هجومي آخر يتمثل بالارجنتيني أنخيل دي ماريا.

الهجوم ثم الهجوم ثم الهجوم. هذه هي متعة الكرة، فلحظة تسجيل الهدف هي الاجمل، لذا ينتفي السؤال الدائم عن سبب سرقة المهاجمين الاضواء من كل لاعبي الخطوط الاخرى، فهم الاساس في اي عرض واي انتصارات محققة.

> اشار هذا الموسم بوضوح الى ان ثقافة الهجوم هي الطاغية

طلب على الأرجنتينيين

يبدو ان المهاجمين الارجنتينيين سيحتلون العناوين العريضة هذا الصيف، اذ بعدما تردد ان سيرجيو اغويرو سيكون التوقيع الكبير المقبل لريال مدريد، يرصد جاره اتلتيكو مدريد احد مواطنيه الثلاثة وهم كارلوس تيفيز وغونزالو هيغواين وماورو ايكاردي (الصورة)، الذين باتوا مطلباً للمدرب الارجنتيني دييغو سيميوني. اما في ايطاليا فالكل لهث خلف توقيع هداف باليرمو باولو ديبالا لكن يوفنتوس كان الفائز بتوقيعه.

سوق الإنتقالات

إينزاغي يغادر ميلان ويوفنتوس يحصل على ديبالا

فشل إنزاغي في الدوري وفي التأهل الى دوري الابطال

استغنى ميلان الإيطالي رسمياً عن مدربه فيليبو إينزاغي بعد موسم واحد فقط قضاه الأخير في منصبه انتهى باحتلال المركز العاشر بالدوري، والفشل في التأهل للبطولات الأوروبية الموسم المقبل.

وكثرت الأخبار في وسائل الإعلام الإيطالية عن أن المدرب الصربي سينيسا ميهايلوفيتش هو الأقرب لخلافة إينزاغي، خصوصاً بعد اجتماعه أول من أمس مع رئيس النادي سيليفو برلوسكوني في منزله بوجود المدير العام للنادي أدريانو غالياني.

وكان ميهايلوفيتش قد استقال من تدريب سمبدوريا منذ أيام بعد انتهاء الموسم باحتلال الفريق المركز السابع في الدوري.

في المقابل، أعلن سمبدوريا تعيين الحارس الدولي السابق والتر زينغا مدرباً خلفاً لميهايلوفيتش.

وفي إنكلترا، مدد سندرلاند عقد المدرب الهولندي ديك إدفوكات عاماً آخر بعدما كان الأخير قد لمّح الى إمكانية تقاعده.

وقال ادفوكات (67 عاماً): «بعد مفاوضات طويلة، تمكن رئيس سندرلاند ايليس شورت والمدير الرياضي لي كونغيرتون من إقناعي بأنني الرجل المناسب للفريق».

وعلى صعيد اللاعبين، ضم يوفنتوس الإيطالي مهاجم باليرمو الأرجنتيني باولو ديبالا لمدة 5 أعوام مقابل 32 مليون يورو.

وتضمّن العقد إمكانية دفع «اليوفي» علاوة بقيمة 8 ملايين يورو وفقاً للنتائج التي سيحققها اللاعب مع الفريق.

من جهته، أعلن ليفربول أن لاعب مانشستر سيتي جيمس ميلنر وافق على الانضمام الى صفوفه دون مقابل بعد انتهاء عقده مع فريقه.

وسيلتحق ميلنر بصفوف «الريدز» في الأول من تموز في حال اجتيازه الزيارة الطبية الروتينية.

وذكر ليفربول الذي لم يكشف مدة العقد، في بيان له على موقعه في شبكة «الإنترنت»: «يسرّ النادي أن يعلن أنه توصل الى اتفاق مع لاعب مانشستر سيتي جيمس ميلنر، والأمر رهن باجتيازه الفحوص الطبية».

بدوره، نجح برشلونة الاسباني في إقناع لاعبه بدرو رودريغيز بتمديد عقده لمدة 3 أعوام حتى 2019، على الرغم من عدم خوضه مباريات كثيرة هذا الموسم.

وأوضح النادي في بيان له: «برشلونة يعلن توصله إلى اتفاق مع بدرو لتمديد عقده حتى 30 حزيران 2019. وكان عقده السابق سينتهي في 30 حزيران 2016»، مضيفاً أنّ العقد الجديد سيوقَّع في الأيام القليلة المقبلة.

وأبقى الطرفان على بند قيمة فسخ العقد بـ 150 مليون يورو.

تقارير أخرى على موقعنا

الفيفا

بلايزر تلقى رشوة لمونديالي 1998 و2010 والمغرب متّهم

لا تزال فضيحة الفساد التي ضربت الاتحاد الدولي لكرة القدم الشغل الشاغل على كافة المستويات، ولا تزال حقائقها تتكشف تباعاً. الجديد هو اعتراف عضو اللجنة التنفيذية السابق في الاتحاد الدولي لكرة القدم، الأميركي تشاك بلايزر، بتقاضيه إلى جانب أعضاء آخرين من اللجنة، رشوة لمونديالي 1998 و2010 بحسب محضر الاستماع الذي نُشر.

وأقرّ بلايزر أمام المحكمة الفدرالية لمنطقة نيويورك في 25 تشرين الثاني 2013 بأنه «خلال الفترة التي عملت فيها مع الفيفا واتحاد الكونكاكاف، ارتكبت مع اشخاص آخرين على الاقل عمليتي ابتزاز».

وأضاف: «قبلت مع اشخاص آخرين في 1992 او في حدود هذا التاريخ تسهيل دفع رشوة من أجل اختيار الدولة المضيفة لمونديال 1998».

وقال بلايزر لقاضي المحكمة رايموند ديري: «من بداية 2004 حتى عام 2011، قررنا أنا وبعض أعضاء اللجنة التنفيذية في الفيفا قبول رشى في ما يتعلق بمنح جنوب أفريقيا شرف استضافة كأس العالم 2010».

وأوضح بلايزر في وثيقة ثانية أيضاً للقضاء أنه تلقى دعوة من اللجنة المغربية المنظمة لزيارة المغرب مع الشخص الذي أشار إليه القضاء الأميركي أنه «المتآمر الرقم واحد».

وأضافت هذه الوثيقة «بلايزر كان حاضراً عندما قدّم ممثل للجنة المغربية المنظمة رشوة للمتآمر الرقم واحد من أجل منح صوته للمغرب في الاقتراع على الدولة المنظمة لمونديال 1998، والمتآمر الرقم واحد قَبِل تلك الرشوة».

اعترافات بلايزر أمام المحكمة الفدرالية في نيويورك تعود لعام 2013 (أ ف ب)

وتابعت الوثيقة «برغم ان الدفع قد جرى، فضّلت اللجنة التنفيذية للفيفا في 2 تموز 1992 الملف الفرنسي على الملف المغربي».

من جهة أخرى، أكّد وزير الرياضة الإنكليزي، جون وايتينغدايل، أن بلاده جاهزة لاستضافة كأس العالم 2022 إذا سُحبت من قطر بسبب فضائح الفساد التي تضرب الفيفا.

وقال وايتينغدايل أمام البرلمان البريطاني: «إذا طلب منا الفيفا التفكير في الاستضافة، فإن بلدنا يتمتع بالبنية التحتية المطلوبة، كما أننا كنا قد قدمنا ملفاً مذهلاً برغم إخفاقنا في استضافة مونديال 2018».

في المقابل، خرج الإتحاد الآسيوي لكرة القدم ليؤدي دور المدافع عن المونديال القطري حيث جدد دعمه إقامة مونديال 2022 في الإمارة الخليجية.

وجاء في بيان للإتحاد القاري: «يؤكد الاتحاد الآسيوي وعموم أسرة كرة القدم الآسيوية وقوفهم إلى جانب قطر، حيث نتطلع جميعاً لاستضافة كأس العالم والترحيب بالعالم».

نتائج اللوتو اللبناني

35 42 38 33 25 24 13

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1306 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 13 . 24 - 25 - 33 - 38 - 42

الرقم الإضافي: 35

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 75,235,590 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 35 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,149,588 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 75,235,590 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,427 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 52,723 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 176,776,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 22,097 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 3,814,992,944 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 151,482,088 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1306 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 20678

■ **الجائزة الاولى:**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 38,653,592 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 0678.**

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 678.**

■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 78.**

- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

أصداء عالمية

كيبيللايني خارج نهائي برلين

تلقى يوفنتوس الإيطالي نبأ صادماً بتعرض نجم دفاعه جورجيو كيبيللايني، لإصابة في ساقه اليسرى، ستجبره على الغياب عن مباراة نهائي دوري أبطال أوروبا ضد برشلونة الإسباني، غداً.

هاميلتون للرد في جائزة كندا

تتّجه الأنظار إلى بطل العالم ومتصدر الترتيب البريطاني لويس هاميلتون، سائق مرسيدس، أكثر من غيره في جائزة كندا، المرحلة السابعة من بطولة العالم للفورمولا 1، حيث يضع هدفين نصب عينيه، ردّ اعتباره أمام فريقه الذي حرمه قبل 15 يوماً الفوز على حلبة موناكو ليذهب لزميله الألماني نيكو روزبرغ.

وتقام التجارب الحرة الأولى للسباق اليوم الساعة 17,00 بتوقيت بيروت، والثانية الساعة 21,00، والتجارب الرسمية غداً الساعة 20,00، والسباق الأحد الساعة 21,00.

نهائي «رولان غاروس» بين سيرينا وسافاروفا

سيجمع نهائي بطولة «رولان غاروس» الفرنسية، لدى السيدات، بين الأميركية سيرينا ويليامس المصنفة أولى والتشيكية لوسي سافاروفا الثالثة عشرة. ففي نصف النهائي، فازت سيرينا على السويسرية تيميا باشينسكي الرابعة والعشرين 4-6 و6-3 و6-0، وسافاروفا على الصربية آنا إيفانوفيتش السابعة 7-5 و7-5.

استراحة

كلمات متقاطعة 2014

أفقيا

1- أديب وشاعر ورسام فرنسي راحل من أبرز أدباء فرنسا في الحقبة الرومانسية تُرجمت أعماله الى عدة لغات – 2- حرف عطف – إحسان – لقب تركي – 3- دافع المحامي عن المتهم تحت قوس المحكمة – 4- جحر العنكبوت أو العقرب – عاصمة جزر برمودا التابعة للمملكة المتحدة – 5- تحكمّ في غضبه – من أسماء البحر – نزل على سطح القمر – 6- كأس – حاور وجادل – 7- حرف جر – تسمية يُعرف بها طائر الباز في شمال أفريقيا – 8- من الأشجار – الأرض الواسعة الخضراء – 9- بسط قدميه – الفقر وسوء الحال – 10- محافظة سعودية في المنطقة الشرقية وتقسم الى قسمين المدينة والمركز الصناعي – مدينة لبنانية

عمودياً

1- فنان لبناني مشهور فاز بالميدالية الذهبية عن فئة الغناء الشعبي صاحب أغنية « التنورة « – إسم موصول – 2- يماشي التطورات في الشركة – نرخي الستارة – 3- زار الأماكن المقدسة – 4- لحقه أو تلاه – مداخل المنازل – 5- ورك – أردم البئر بالتراب أو أخفي الكنز في الأرض – خاصتي وملكي – 6- أعلى الجبال – كافح وحامى ودافع عن الوطن – 7- ثار وهاج الهواء – خلاف نهاري – 8- صادقتها وناصرتها في شتى الأمور – آلة يستعملها الخياط – 9- خداع في الإمتحانات – واضع معجم أميركي ألفّ القاموس الأميركي للغة الإنكليزية – 10- عاصمة أميركية – من الخضر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- موزامبيق – 2- حامض – اوسلو – 3- نرحبّ – محن – 4- وبّ – ما – أهمس – 5- داخ – وليمة – 6- دترويت – 7- ري – جامع – شك – 8- وسن – لف – 9- يتوه – فولفو – 10- شانزيليزيه

عمودياً

1- محمود درويش – 2- وا – باتيستا – 3- زمن – خرّ – نون – 4- اضرم – وج – هز – 5- حاويات – 6- باب – لتم – فل – 7- يو – اي – علوي – 8- قسّمهما – فلز – 9- لحمة – في – 10- تونس – مكروه

2014 sudoku

	8		2			6	7	5
					9			
2		3	6				1	
5				4				9
6				9		3		2
8				3				1
	2				1	5		7
				8				
1	7				5	4	8	3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2013

5	2	3	9	1	6	7	8	4
6	1	4	2	7	8	3	5	9
8	9	7	4	3	5	1	6	2
4	7	2	1	8	9	6	3	5
9	5	1	3	6	7	2	4	8
3	6	8	5	2	4	9	1	7
7	3	6	8	4	2	5	9	1
2	8	5	6	9	1	4	7	3
1	4	9	7	5	3	8	2	6

مشاهير 2014

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مؤلف موسيقي مصري (1922-2011) ينتمي الى الجيل الثاني وهو مؤلف أول أوبرا مصرية والعميد السابق لمعهد الكونسرفتوار في الإسكندرية

5+6+3+4+1 = صاحب التاج ■ 7+8+2+10 = تراب الصحراء ■ 9+11 = للنداء

حل الشبكة الماضية: روبيرت شومان

إعداد
نعوم مسعود

فنون مشهدية

داليا نعوس في مشهد من العرض

ماذا لو طُبِّقت أحكام الشريعة الإسلامية على الفنون وأشكال التعبير؟ وهل من سبيل لشرعنة الرقص؟ أسئلة عدة يجيب عنها عرض «الدائرة الثالثة» الليلة في «دوار الشمس»

نانسي نعوس ووائل قديح: «فقه» الجسد

منى مرعي

يستضيف «مسرح دوار الشمس» الليلة عملاً إخراجياً مشتركاً لكل من وائل قديح ونانسي نعوس بعنوان «الدائرة الثالثة»: عرضٌ موسيقي راقص مرفق بتجهيز يسائل التفسيرات المتعددة للفقه الديني في الإسلام وعلاقته مع الرقص. إذاً ماذا يجري لو طُبِّقت أحكام الشريعة الإسلامية على الفنون وأشكال التعبير؟ وهل من سبيل لشرعنة الرقص؟

استوجب هذا السؤال سلسلة لقاءات قام بها الثنائي نعوس - قديح مع رجال دين وفقهاء من مختلف المذاهب والأطياف والمناهج الدينية. بدأت عملية البحث منذ عام 2013 وترافقت مع صعود الحركات الإسلامية المتشددة في المنطقة العربية.

من هنا كانت ضرورة طرح هذه الأسئلة على رجال الدين في محاولة من صاحبَي هذا العمل لفهم ما يجري حولهما. لا يبدو هذا الموضوع طارئاً على المخرجَين، فهو بشكل أو بآخر امتداد لعملهما الأخير These shoes are made for walking (تلك الأحذية صنعت للمشي)، وهو تجريب راقص حول التغيرات السياسية والاجتماعية الحاصلة في العالم العربي، وكانت تيمة علاقة الدين بالمجتمع حاضرة بقوة آنذاك. اليوم، يغوص عرض «الدائرة الثالثة» في تفاصيل تلك العلاقة التي تجمع أو تفرّق الدين عن الرقص وبالتالي الجسد.

أجرى المخرجان مجموعة مقابلات مسجلة مع رجال دين واصطحبا معهما فيديو لراقصة معاصرة لا تتعدى مدتها بضع دقائق، وبادرا إلى طرح سؤال قد تبدو إجابته بديهية: «هل ما رأيتموه للتو مقبول لدى الإسلام؟ حسناً، إذا لم يكن هذا الرقص مقبولاً من ناحية الفقه الديني، فكيف يمكننا تعديل تلك الرقصة لتصبح عناصرها موافقة لشروط أو تفسيرات الفقه الديني؟ وهل هناك، أو هل نستطيع إيجاد أو خلق رقص موافق لتعاليم الإسلام على تعدد مشاربه؟». من هنا، ستتوالى المحاججات والنقاشات التي لن تنتهي بها الحال إلى توافق جذري موحد أو قطيعة لا عودة عنها مع الرقص. يحذر وائل قديح من طرح إشكالية «الرقص» والـ«دين» بطريقة «هم» و«نحن». لا نستطيع جمع الفرق الدينية المتعددة والمتنوعة في بوتقة واحدة، اذ تختلف التفسيرات والمحاججات داخل المذهب الواحد، وبالتالي لا إجابة واحدة عن تلك الأسئلة.

كذلك لم يكن ممكناً اتخاذ الموقف المعهود حول خطر الدين وتهديد الأصوليات الدينية لأشكال الفن. إذ حاول المخرجان الابتعاد قدر الإمكان عن الأحكام المسبقة، وسعيا من خلال هذا العرض إلى خلق مساحة سماع وفهم. هو فضاء لطرح الأسئلة من دون ادعاء المخرجين امتلاك الإجابات الشافية والناجعة التي تضع طرفاً مقابل آخر. وبالتالي، لم يفتحا باب النقد المباشر للفكر الديني.

كانا بحاجة لفهم وجهة النظر الأخرى وفوجئا أحياناً لحساسية بعض رجال الدين، وانفتاح بعضهم الآخر رغم أنّ معظمهم فضل أن يبقى اسمه قيد الكتمان ويبدو ذلك لمصلحة العرض. ذكر تفاصيل مماثلة قد يشتت المشاهد ويودي به إلى أمكنة تغرق الجمهور في انقسامات مذهبية داخلية لن تخدم بطبيعة الحال ماهية «الدائرة الثالثة» التي تطرح بنحو عام علاقة الرقص والجسد بالفكر الديني.

> عملت نانسي نعوس في تصميم الرقص على مينيمالية الحركة

تم توليف تلك المقابلات التي بلغ عددها 10 لتشكل عصباً صوتياً للكوريغرافيا المينيمالية ومؤججاً للتفكر والتفكير. اشتغل العرض على ثلاثة مستويات من التفسير: المستوى الأول هو تفسير رجال الدين للأحاديث الدينية المتعلقة بالرقص من دون إغفال رأيهم الشخصي، والمستوى الثاني حمل تفكيك المخرجَين نعوس وقديح عبر المعالجة الصوتية والرقص لتلك التفسيرات في عملية حسابية مبنية على احتمالات التفسير كافة من دون أن يتدخلا برأيهما الخاص والمباشر. أما المستوى الثالث فهو التفسير الخاص بالجمهور. وسيتسنى للمشاهد سماع المقابلات التي أجريت من خلال تجهيز صوتي يسبق العرض. كذلك سيفتتح هذا الأخير بالفيديو الذي شاهده رجال الدين وبنوا رأيهم ومحاججتهم على أساسه.

قد يكون صعباً جمع ما لا يجمع على الخشبة، أي رقص معاصر على أحاديث ونقاشات دينية تشجب أو تحدّ من حرية الرقص. لعله هنا تكمن أهمية الخوض في مخاطرة بحثية فنية مشابهة حيث سيترتب على المشاهد الغوص في عمل تحليلي عقلي يفرض عليه البحث عن إجابات فيما لا يدعي العرض تقديم أي إجابات. لكن هل سيستطيع الرقص أن يقدم «جلاده» على الخشبة من دون أن يقع في خطر تسطيح تلك الإشكالية بداعي البحث عن مساحة فهم وتفاهم؟ علينا أن ننتظر ونر.

وتولى المعالجة الصوتية وائل قديح، وصممت الكوريغرافيا نانسي نعوس واقتصر الأداء على داليا نعوس وحنان الديراني. عملت نانسي نعوس في تصميم الرقص على مينيمالية الحركة بحيث تبدو أقرب إلى الحركة اليومية الخاضعة لتأويل جسدي جديد تماماً كما يقوم رجال الدين بتأويل الأحاديث والنصوص الدينية. ترى نانسي «أن عملية البحث في العمل ما زالت مفتوحة أكان من الناحية النظرية أم العملية والتأويلات لا متناهية، وهي تطاول كافة عناصر العرض من النصوص الدينية إلى الكلمات وصولاً إلى الرقص والموسيقى».

أُنتج هذا العرض في إطار احتفال «المورد الثقافي» بمرور عشر سنوات على تأسيسه. قُدم العرض العالمي الأول له في مصر في أيلول (سبتمبر) من العام الماضي خلال احتفالية «بدون تكليف»، وقُدِّم في آذار (مارس) الماضي في «متحف حضارات أوروبا والبحر الأبيض المتوسط» (MuCEM) في مرسيليا في فرنسا.

«الدائرة الثالثة» لنانسي نعوس ووائل قديح: 20:00 مساء اليوم ـ «مسرح دوار الشمس» (الطيونة) ـ للاستعلام: 01/381290

رمضان 2015

«عرّابا» lbci و«الجديد» حرب سورية في الفضاء اللبناني

بعد الصراع الذي عايشه المسلسلان اللذين تنتجهما «كلاكيت» و«سما الفن» بين الكتّاب والمخرجين، انتقلت المنافسة اليوم إلى القنوات اللبنانية التي أعلنت برمجتها في شهر رمضان المقبل

زكية الديراني

من المُبكر الحديث عن مدى نجاح الخريطة الدرامية للقنوات اللبنانية، لكن الواضح أن المنافسة ستبلغ أوجها بين «الجديد» و lbci اللتين أعلنتا قبل أيام عرضهما مسلسلي «العرّاب». وبات معروفاً أن «العرّاب» هو سيّد الموسم، خصوصاً بعد الصراع عليه بين الكتّاب والمخرجين. قرّرت lbci عرض مسلسل «العرّاب - نادي الشرق» (سيناريو وحوار رافي وهبي وإخراج حاتم علي، وإنتاج شركة «كلاكيت» لإياد النجار) من بطولة جمال سليمان وباسم ياخور وأمل بوشوشة. أما «الجديد»، فكشفت أنها ستبثّ «العرّاب» (إخراج المثنى صبح، وكتابة حازم سليمان وإنتاج «سما الفن» لصاحبها محمد حمشو) الذي يطلّ فيه: سلوم حداد ورفيق علي أحمد وعاصي الحلاني وصفاء سلطان، وعبد المنعم عمايري وضحى الدبس. وبدأت القناتان اللبنانيتان تروّجان لعملهما، وبالطبع كل واحدة تغنّت بأبطال المسلسل، وأرفقت الخبر الذي أرسلته للصحافة بصور حصرية من العمل. واعتبرت كل قناة أنها حصلت على المسلسل القمّة، وتوقّعت أن يكون الرقم واحد في رمضان 2015.

وتشير معلومات لـ«الأخبار» إلى أن اختيار المسلسلين المتنافسين، يعود إلى أن القناتين تتعاونان قبل سنوات مع «كلاكيت» و«سما الفن»، وتشتري منهما الأعمال الرمضانية، كما جرت العادة. لذلك، توزّعت المشاريع وفق حسابات القائمين على القنوات. ومن هذا المنطلق، فإن إياد النجار تربطه علاقات عمل مع رئيس مجلس إدارة lbci بيار الضاهر، الذي يفتح شاشاته لأعمال المنتج. كذلك اشترت القناة من إنتاج «كلاكيت» أيضاً مسلسل «غداً نلتقي» (كتابة إياد أبو الشامات ورامي حنّا وإخراج حنّا) من بطولة مكسيم خليل وكاريس بشار. كذلك تعرض «الجديد» مسلسل «في ظروف غامضة» (تأليف فادي قوشجقي وإخراج المثنى صبح) الذي تنتجه «سما الفن». هكذا توزّع المسلسلان المثيران للجدل على القنوات اللبنانية، وبدأت المنافسة تندلع بين «العرّابين» وستنعكس قريباً عندما تعلن كل قناة موعد بثّ العمل التلفزيوني. وستعلن كل محطة لاحقاً أنها

> ستعلن كل محطة أنها حقّقت أعلى نسبة مشاهدة في رمضان

حقّقت أعلى نسبة مشاهدة في شهر الصوم. ويشير مصدر من lbci إلى أن القناة أعجبت بفكرة «العرّاب - نادي الشرق»، لأنّه حوى إسقاطات من وحي الشارع اللبناني، وخصوصاً قضية المافيات المالية التي عايشتها دمشق في السنوات الماضية. أما عرّاب «الجديد»، فلم يجر كاتبه حازم سليمان تعديلات جمّة على أحداث الرواية الأصلية التي ألّفها الاميركي ماريو بوزو وأخرجها فرانسيس فورد كوبولا. جلّ ما قام به سليمان هو إضافة المشاهد البوليسية، ليزيد وتيرة العمل التلفزيوني الذي لا يزال يصوّر لغاية اليوم. باختصار، ستُبْدي الأيام ما كان صنّاع العرّابين به جاهلين، ولكن كيف سيميّز المشاهد اللبناني بين العملين المتنافسين؟ وهل تضيع «الطاسة» كما يُقال؟

عاصي الحلاني في مشهد من «العراب»

«حارة اليهود» كما لم تشاهدوها من قبل

القاهرة ـ هند علي

رغم أنّ العمل على «حارة اليهود» (كتابة مدحت العدل، وإخراج محمد جمال العدل) تأجّل منذ حوالى عامين، إلا أنّه حالما بدأ صنّاعه بتصويره، والكشف عن أحداثه، ومحاوره الأساسية، توقّع كثيرون أنه سيكون من الأعمال المثيرة للجدل في رمضان. «حارة اليهود» عمل تاريخيّ تبدأ أحداثه عام 1947، مروراً بثورة 3 يوليو 1952، مضيئاً على الحياة الاجتماعية لبعض الأسر اليهودية التي تعيش في هذه الحارة، ومستعرضاً علاقاتها بالمسلمين والمسيحيين الذين يسكنون في المنطقة. المسلسل يهتم بإظهار نماذج لأفراد من هذه الطائفة «يشعرون بانتماء ووطنية تجاه مصر» وفق ما صرّحت هالة صدقي لـ «الأخبار». وشدّدت الممثلة على أن «العمل يناقش قضية مهمة للغاية. أنا شخصياً مهتمة بمعرفة تفاصيلها، وهو يجيب على تساؤلات عدّة منها: لماذا حورب المصريون اليهود الذين نشأوا في مصر واعتبروهم طائفة منبوذة؟ ولماذا تمّ تهجيرهم من بلدهم؟ وفي المقابل، كيف كان تصرّف بعض اليهود المتمسكين بالبقاء في مصر؟». ولعلّ هذه الزاوية تجعل «حارة اليهود» المسلسل الأول الذي يناقش وضعية اليهود المصريين من وجهة نظر دفاعية عنهم، أيّ عكس بعض الأعمال التي أبرزت أبناء هذه الطائفة على أنهم خونة، ويضحكون على عقول وقلوب شباب مصر لاستغلالهم.

يغوص في سبب محاربة يهود مصر وتهجيرهم

يوضح «حارة اليهود» مدى تأثير وجود الداعية حسن البنا في هذه الفترة الزمنية على اليهود، ويجسّده في العمل محمد إسماعيل عبد الحافظ الذي يظهر كضيف شرف في مجموعة من حلقاته. كما يطلّ الممثل جميل راتب في 5 حلقات بدور ناحوم زعيم الطائفة اليهودية، الذي ينصح أهل الطائفة بالبقاء في البلد رغم محاولات تهجيرهم. وانطلاقاً من اسمه، فإنّ المسلسل يستعرض مجموعة من القصص لأهل حارة اليهود، أبرزها قصة الحب التي تنشأ بين يهودية مصرية تدعى ليلى (منة شلبي ـ الصورة)، وضابط في الجيش يدعى علي (الأردني إياد نصار). ويتابع المشاهد خلال الحلقات ما إذا كانت ستُكتب لهذه القصة الاستمرارية، أم يوقفها اختلاف الانتماءات الدينية بينهما، وأيضاً رفض أسرتيهما لهذه المشاعر. من ناحية أخرى، يكثّف المخرج محمد جمال العدل ساعات تصوير المسلسل للانتهاء منه في أقرب وقت، ويستخدم وحدة إخراجية ثانية يتولّى مهامها مساعده. ويشارك في بطولة «حارة اليهود» ريهام عبد الغفور، وليد فواز، صفاء الطوخي، أحمد حاتم، سيد رجب. ويعتبر المسلسل التعاون الثاني بين مخرجه محمد جمال العدل، ووالده المنتج جمال العدل، والمؤلف مدحت العدل بعد مسلسل «الداعية». وسيُعرض «حارة اليهود» على مجموعة من القنوات منها: Ten وcbc و«القاهرة والناس»، والتلفزيون المصري، بعدما أهدته له شركة «العدل غروب».

People

مبروك ديمة قندلفت... صورة سوريا المشرقة

دمشق ـ محمد الأزن

بعد قرابة أسبوع على الحدث السعيد، ما زال خبر زفاف النجمة السورية ديمة قندلفت ووزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري همام الجزائري، يحظى بنصيب وافر من تدوينات السوريين عبر مواقع التواصل الاجتماعي. هكذا أطلق معشر الفيسبوكيين العنان لتدويناتهم وتعليقاتهم، بدءاً بالتهاني وتناقل الصور، وصولاً إلى مقاطع الفيديو القليلة المسرّبة من الزفاف الذي أقيم في فندق وغاليري «آرت هاوس» في دمشق السبت الماضي. تلك المناسبة أقيمت بعيداً عن وسائل الإعلام واقتصر الحضور على عائلتي العروس والعريس، والأصدقاء المقرّبين. لكن الأمر وصل إلى حدّ الإساءة، والاستباحة لخصوصية الزوجين اللذين قرّرا بدء حياة جديدة، في بلدٍ أصبح فيه الشعور بالفرح نادراً.

فقد وجد بعض مَؤتوري الموقع الأزرق في هذا الحدث مادة دسمة للنميمة، وإطلاق الاتهامات كيفما اتفق. زواج نجمة سوريّة بوزير من دينين مختلفين، لا شك في أنّه يشكّل حدثاً استثنائياً اليوم، باعتبار أنهما يمثلان شخصيتين عامتين. كذلك يعطي إشارة طيّبة على طريق بلوغ مجتمع مدني عصري، يحلم به كثر في هذا الشرق البائس الذي تتآكله الحروب والغرائز الطائفية والمذهبية وتجّار الدين.

إلا أن الرسالة الإيجابية التي حملها الزواج تعرّضت الأسبوع المنصرم لمحاولات ممنهجة للتشويش والتشويه من جانب متطرّفي الفيسبوك، عبر حملة قادتها على سبيل المثال صفحة Syrian Christian Watch التي كالت فيها الشتائم للعروس. وبعيداً عن التطرّف ولغة داعش السائدة في كل مكان، تناولت صفحات الفايسبوك الساخرة من واقع الحال السوري اليوم على غرار صفحة «حاجز+18»، زواج النجمة بالوزير بشكلٍ طريف عبر سلسلة تدوينات تخلط بين العريس الذي هو وزير التجارة الخارجية، ووزير التجارة الداخلية الذي رفع سعر البنزين..

هكذا، بدا «الإدعشري» (شخصية بسام كوسا الشهيرة في مسلسل «باب الحارة» الجزء الأوّل) مصدوماً من أن «الوزير تزوّج، وبدَل ما يحلينا غلّى البنزين». لكن الصدمة الحقيقية كانت من كل هذا الحقد الذي بات يأكل قلوب سوريين تجاه أبناء بلدهم. هذه البلاد التي باتت تغتال حضارتها ويمحى ماضيها ويتهدد مستقبلها بمرور الساعة على أيدي أمراء الحرب، ودواعش العصر على اختلاف مللهم وأديانهم وانتماءاتهم.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 5 حزيران 2015 العدد 2607

صورة وخبر

اكتملت التحضيرات لافتتاح المعرض السنوي الذي تنظّمه الأكاديمية الملكية للفنون كل صيف في مقرّها في لندن. العرض يبدأ في الثامن من حزيران (يونيو) الحالي ويستمر حتى 16 آب (أغسطس) المقبل، ويحتضن أكثر من ألف ومئة عمل منوّع بين الرسم، والنحت، والتصوير، والطباعة، والعمارة، والسينما من بينها التجهيز الفني للبريطاني جيم لامبي الذي أنجزه على أحد سلالم المكان. (ليون نيل ـ أف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ظِلالُ أنفسهم

«الخائبُ يتعثّرُ بخياله»
قول شعبيّ

..

كأنهم عدمٌ يَنزلقُ تحت سماءِ عدمٍ، ويَهيمُ على ترابِ عدمْ!
مِن شِدّةِ ما هم مغلوبون، ضعفاء، مُنطفئون وغيرُ مَرئيِّين إلا مِن أعدائهم...، صاروا ــ إذا مشوا على الأرض ــ يَتعثّرون بظلالِ أنفسِهم.
فإذا سقطوا عليها، صارت ظلالُهم غطاءً لهم... وذابت أجسادُهم تحتها.
نعم، سبقَ أنْ كانوا بشراً.
أمّا الآن، فلم يبقَ منهم إلا ظلالُ ناسٍ يثابرون على موتهم تحت راياتِ الحرب، على أنقاضِ أزمنةِ الحرب، وعلى أبوابِ جبّاناتِ الحرب.
ناسٌ سابقون. ناسٌ محذوفون. ناسٌ... ظلالُ ناس.
تُرى، متى يجيءُ الموتُ لإنقاذِهم؟...

2015/5/5

بانوراما

ختام «الفيلم القصير»: ندوة عن سينما المؤلف

يختتم «نادي لكل الناس» الليلة «مهرجان الفيلم العربي القصير» بندوة عن «سينما المؤلف»، مع نقاش يديره محمد غندور، بمشاركة ثلاثة مخرجين يكتبون معظم أعمالهم أو جميعها. ومن بين هؤلاء، المصري داوود عبد السيّد (1946 ـ الصورة) الذي يرأس أيضاً لجنة تحكيم المهرجان، وغسان سلهب من لبنان، ومحمد ملص من سوريا. ستتمحور الندوة حول الإشكالية التي تطرحها دائماً سينما المؤلف في البلاد العربية، فيما يؤكد مؤسس «نادي لكل الناس» نجا الأشقر أنّ هذه الندوة تهدف إلى دعم التوجّه نحو هذا النمط من السينما. وتلي الندوة أمسية موسيقية احتفالاً باختتام المهرجان، تحييه فرقتا «الصعاليك» و«فرقة عَ نوطة».

ندوة عن «سينما المؤلف»: اليوم ـ السابعة مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/753010

أسبوع بيروت... تصاميم وإبداع وريادة

حنان الحاج

حتى بعد غدٍ الأحد، تنضح بيروت إبداعاً وتصاميم. تحت عنوان «كائنات اجتماعية»، يُقيم مركز مينا للبحوث التصميمية «أسبوع بيروت للتصميم» (Beirut Design Week) للعام الرابع على التوالي. يتضمن هذا الحدث معارض ومؤتمرات وورش عمل واستديوات مفتوحة تُبرز أعمال مصمّمين محليين وعالميين في جميع المجالات. هذا العام، سيكون التركيز على الإبداع الاقتصادي، والتبادل الثقافي، وتعليم التصميم، والأثر الاجتماعي، وريادة الأعمال (Entrepreneurship) في التصاميم. تقول القيّمة على الحدث دورين توتيكيان إنّ «التصميم ليس فقط للجماليات، بل هو أداة أساسية للابتكار في التغيير الاجتماعي وتطوير العمل».

سيُقام 150 نشاطاً في حوالى مئة موقع في العاصمة بيروت، ويتوقع أن يشارك 4000 شخص كلّ يوم. بدأ «أسبوع بيروت للتصميم» يوم الاثنين الماضي في منطقة أسواق بيروت و«الصيفي فيلادج»، ثمّ انتقل إلى الجميزة وسرسق ثمّ إلى الأشرفية وبعدها إلى فردان والحمرا. وسينتقل المعرض اليوم إلى مار مخايل والكرنتينا، ثم إلى برج حمود وجسر الواطي، على أن يختتم بعد غدٍ الأحد بعرض أفلام وجولات سير على الأقدام في أنحاء العاصمة. يتضمّن الأسبوع أكثر من 70 ورشة عمل تتنوّع بين الكتابة عن التصاميم إلى اكتشاف الأقمشة إلى فنّ التصوير في عالم التصاميم وغيرها. ومن أبرز المشاركين المدير الإبداعي لشركة Bang and Olufsen جوهانس تروبي، والمصمم الرئيسي في شركة IBM دوغ باول، وبروفسور التصميم في أكاديمية Domus نيكو كورونيس، وغيرهم. كذلك، يتضمّن الحدث مسابقتين، الأولى في الرسم ستحدث اليوم، والثانية في فنّ الطباعة ثلاثية الأبعاد، وقد انتهت فترة الاشتراك فيها في 24 أيار (مايو) الماضي. (للاستعلام والاطلاع على برامج الحدث: http://beirutdesignweek.org/).

كلمات

أنسي الحاج

كنتُ أخاطب الحب وبابي مقفَل في وجهه
كنتُ أخاطبه وذراعاي تعانقان لغة
وصرتُ بكَ الحب. حرقتُ فمي فقام وفيهِ فجْر كثير
وعوض اللغات صرتُ دموعاً
فللنّعمة دموع كما للجزيرة أمواج.
وبعدما كان جيشي جبّاراً وأرضيَ مكسورة
صار جيشي مكسوراً بصداقة الحياة وأرضي جبّارة
وألقيتُ جسر دموعي متيناً فوق الهاوية.

(من كتاب «الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع»)

* صدرت أخيراً الترجمة الفرنسية لكتاب «الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع وقصائد أخرى» (L'Orient des Livres/Actes Sud) للشاعر الراحل أنسي الحاج (ترجمة عبد القادر الجنابي). في هذه المناسبة، دعت الدار، ومؤسسة أنسي الحاج، وموزار شاهين إلى أمسية شعرية باللغتين العربية والفرنسية لقصائد الراحل بأصوات ابنته الشاعرة ندى الحاج، وجوزيف بو نصار، ويارا بو نصار عند السادسة من مساء 18 حزيران (يونيو) في قبو «كنيسة مار يوسف للآباء اليسوعيين» (الأشرفية ـ بيروت). سيشهد الحدث أيضاً إطلاق ألبوم شعري بعنوان «أنسي الحاج يكتب ويقرأ» (إنتاج موزار شاهين)، يضم قصائد بصوت أنسي وأصوات الممثلين أنطوان كرباج، وجوزيف بو نصار، ورفعت طربيه، وجوليا قصّار.

حوار

نزيه أبو عفش
صُنِعتُ خائفاً

شاعر الخسارات بامتياز! لم يغادر منجم الألم منذ بداياته إلى اليوم. اختبر نزيه أبو عفش (1946) ببسالة درجات هشاشة الكائن البشري في عزلته وفزعه وهذيانه أمام أهوال الجحيم، من دون أن يقع على منطقة الغفران أو الندم أو الطمأنينة. لكنه، في المقابل، لم يتوقف عن العمل على تطوير قصيدته من الداخل وحراستها بعناية من الأعشاب الضارة، بما تبقى من أوكسيجين. لم يخفت هتافه، إنما ذهب إلى هلاكٍ آخر أكثر خشونة وقسوة وضراعة. صاحبُ وشمٍ صريح في معجم الشعر السوري، كما أنه

خليك صويلح

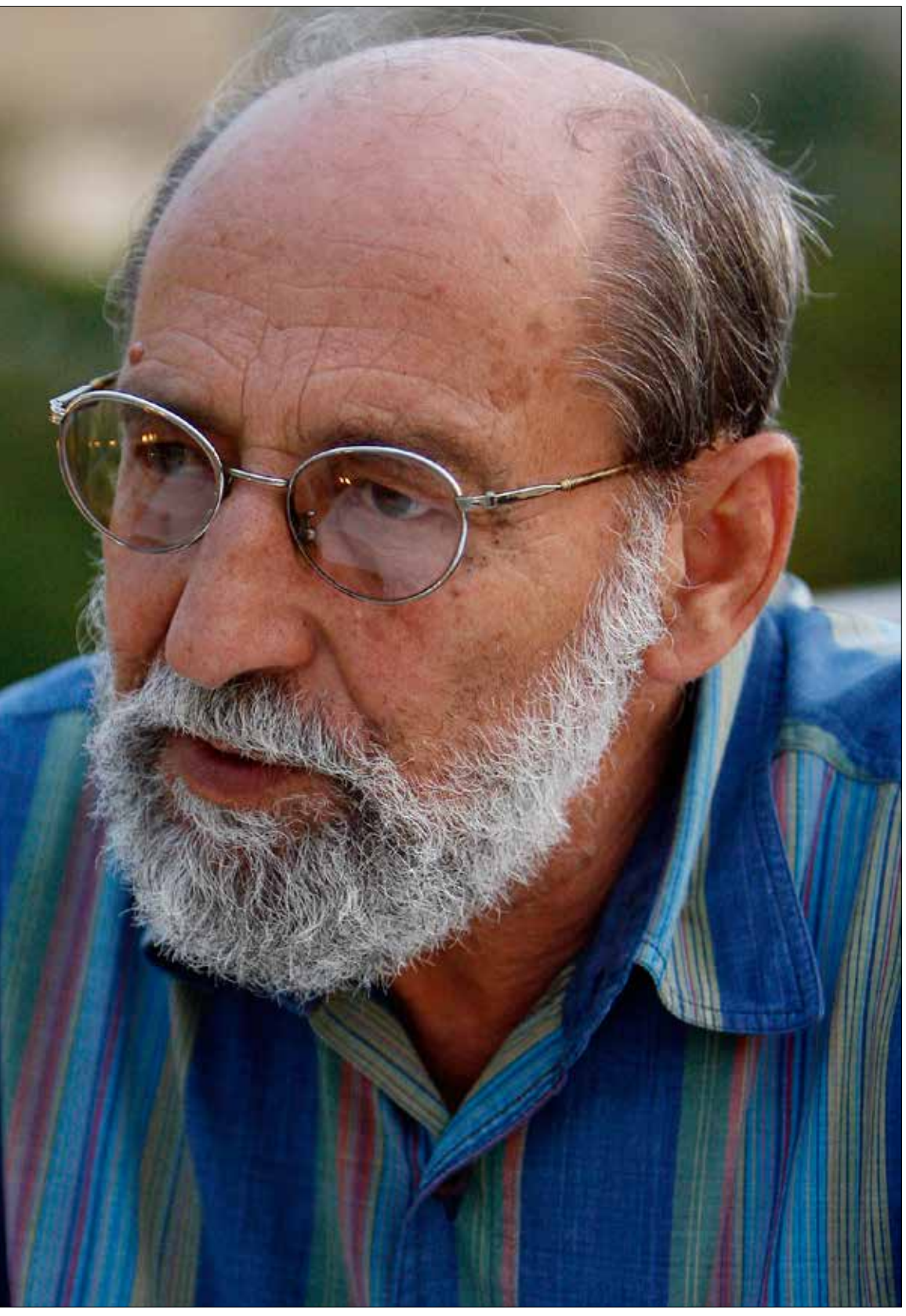

(مروان بو حيدر)

■ كنت تقطن كراجاً في مدخل بناية، ثم انتقلت إلى بيتٍ واسع، وها أنت تستعيد في أحد نصوصك الأخيرة، رحابة ذلك المكان الضيّق، بنوعٍ من الأسى والفقدان؟

ـ كان ذلك الكراجُ أرحم الأمكنة التي عشت فيها جزءاً من حياتي. كنّا مخلوقات تعيش في أمكنة ضيّقة، ولكن بأكبر قدر من الآدمية والرحمة، والقدرة على الدفاع عن أنفسنا. وما إن خرجنا من المكان الضيّق الذي بلا هواء، إلى البيوت الأرحب، والأنظمة التي أصبحت أرحب، لأننا صرنا شريرين أكثر في مواجهتها، وقعنا في ضائقة الرحابة، وقد حُرمنا من كل التفاصيل، بعدما اخترعوا ـ في الثمانينيات وما بعدها ـ زمناً مختلفاً وصعباً، وبات عصيّاً علينا أن نفك الشيفرة: زمن أقل بطشاً لكنه أضيق رحابةً، ووقعنا في كمين الاتساع بالبيت. أحسستُ أنه بلا معنى، فكل سنتمتر في الجُحر القديم، كان له مدلول ووظيفة. هذا الفرق بين الرحابة والضيق والمعنى المختلف أتى من الخارج وليس من نقص القدرة على الدفاع. أمراضي هي هي لم تتغيّر، لقد ربّيت هذه الأمراض التي هي مادة عملي بنفسي، ولكني لا أعرف ماذا حصل لاحقاً، ومن أين أتت هذه العلل؟ ما أعرفه أنني لست مؤهلاً للاعتياد على زمن ما بعد الثمانينيات. الذين كنت أعرفهم، كانوا يتمتعون بـ«روح الخادم»، أقصد أولئك الذين يلبّون ما تحتاج إليه من دون أن تطلب منهم ذلك، ببساطة لأنهم «بني آدم» وحسب، فلا أحد يجرؤ اليوم أن يتمتع بروح الخادم.

■ ولكنك كتبت معظم نصوصك الأولى المهمة في ذلك المكان الضيّق؟

ـ شغلي الحقيقي كتبته في ذلك المكان الذي كان أرحب من يسوع، ففي ذلك الجُحر الآدمي عثرت على ما أمكن من سعادة، واخترعتُ جميع حياتي. يوم أقفلت بابه للمرّة الأخيرة، انقفلت حياتي، ودفنتُ تحت عتبته آخر قطعةٍ من ثياب الرّب، ثم صنعت ملكوتاً ضيقاً في المكان الرحب. الآن أنا متهم أمام ستة مليارات من البشر بأنني أعيش الرحابة القصوى، لكنني في الواقع أعيش في أقذر المضائق، فكل الكائنات التي تحيط بي مشغولة بالحديث عن العقارات، وكم ثمن المتر المربع، فماذا أفعل بهذا الأوكسيجين الملوّث؟ لقد مضت أسابيع لم أخرج من هذه الغرفة (حرّاء مرمريتا)، وحين فتحت الباب نحو الضوء شعرت بدوخة، قلتُ لنفسي: ألهذه الدرجة نسيت نفسي، وغفلت عن تعاقب الدهور وانعدام الوقت؟ نبهتني الشمس الواقعة على الحديقة إلى ذلك، حتى إن رأسي علق في خيوط العنكبوت، وكأنني خارج من كهف لفرط عزلتي.

■ حين نشرت عملك الشعري الأول «الوجه الذي لا يغيب» (1968)، كنت تقيم في حمص، ما تأثير شعراء تلك الحقبة على خطواتك الأولى، وإلى أي ضفاف ذهبت تجربتك اللاحقة؟

ـ ينبغي أن أذكر، بتبجيل خاص، موريس قبق أولاً، فقد أثّر هذا الشاعر في جيلٍ كامل عبر ديوانٍ يتيم هو «الحب واللاهوت» الذي أحدث زلزالاً لديّ، وهو أكثر من قدّم لعظامي نسبة كالسيوم، رغم أنه عبر مثل شهاب خاطف. لو لم ألتق به لكنت شاعراً آخر. أفهم أن كل شاعر لديه 10 سنوات، أو 15 سنة من الخصب الشعري، وما بعد ذلك هو فائض، يعيد ويكرّ ويغزل، ثم ينسج ما سبق وكرّه. أجرؤ على الاعتراف بأنني تورطت بتجاوز الفترة التي هي أواسط الثلاثينيات، زمن التوهج. شخصياً دخلت في الضائقة الشعرية، مثلما يدخل رافع الأثقال، والرسّام، ولاعب كرة القدم، وآمل ألا يطلب القرّاء مني أن أقدّم اعتذاراً. سعادتي بأني مُنحت حق البقاء 40 سنة إضافية، ولكن لديّ رجاء من القارئ ومن نفسي: اقبلوني كمتقاعد في نزهة، وانظروا إلى سنوات خدمته في سلاح الشعر، عندما كان ضابط أركان، وهل خدم جيداً أو لا، وألا تهددوه بأن الزمن سبقك، وألا تسألوه أن يسابق الزمن، فقد أديت السباق وعليّ أن أذهب إلى مقاعد المتفرجين. أشفقوا على بيليه لأنه لا يستطيع اللعب مثل مارادونا، كما أن مارادونا لا يستطيع اللعب اليوم مثل ميسي مثلاً. أكرموهم بوردة، ليس تكرّماً بل لأنه حقنا. يسوع نفسه متورط، ويصعب عليه أن يضع تعديلات على دينه، ممكن أن يغيّر اللهجة فقط، وإذا كانت ديانته قائمة على الصلب، فإن ديانتي قائمة على ما اشتغلته في الثلاثينيات من عمري، لكنني استمررت بتعديل لهجة صلاتي، فلدى كل مبدع جملة واحدة يكرّرها طوال حياته بتنويعات مختلفة. علينا أن ننتبه إلى تلك النبرة المتبدّلة ونسبة الشجن في نصوص الشاعر بين شبابه وشيخوخته. أنا أكثر شاعر استعمل كلمة الإنسان، وكلمة الله، أكثر من أحمد الأسير، وبطريرك الروم الأرثوذكس، لكنني استعملتها بمعنى مختلف. في لحظةٍ ما، أشفق على الإنسان وأحبه، وفي لحظةٍ أخرى أتمنى فناءه. الشاعر الذي لا يتقن عمله، وإيذاء نفسه، ووضع نفسه في مرمى الخطر، هو غير صالح للمهنة، وأطلب له حق الرحمة. عمل الشاعر أن يُؤذى، وأن يكون مثل ذلك الكاهن في قصة لتشيخوف، يؤمن إلى درجة بأنه عندما يذهب إلى الحقل في وقت الجفاف ليسأل الله مطراً، يأخذ معه مظلّة ومعطفاً جلدياً لكي لا يبلله المطر في طريق العودة.

■ سعيت باكراً إلى أن توفّق بين كارل ماركس ويسوع في مدوّنة حياتية واحدة، إلى أن بقي الأخير يُلهم نصوصك وحيداً؟

ـ لم أتخلّ عن ماركس على الإطلاق، ولا أزال أظنّ بأنه هو المنقذ بكل بساطة. لا أحد سواه يستطيع إنقاذ هذا الكوكب من دماره، لذلك اتفق زعماء العالم على إعدامه. كان صاحب أول مغامرة في صناعة العدالة، لكن البشرية ضيّعت هذه الفرصة متعمدةً، فالبشرية الحاكمة تعمل في صناعة الحروب وتسويقها، وإذا قبلت بنظرية ماركس ستتحوّل هذه الطغمة إلى فئة العاطلين من العمل. أنا شيوعي، ومنذ فترة عدت إلى قراءة البيان الشيوعي ولم يتزحزح إيماني به بوصةً واحدة. في المقابل، أنا أكثر من تحدّث عن المسيح في نصوصي، ولديّ اقتناع بأن عدد سكان دولة المسيح شخص واحد هو أنا، وأموات كثيرون. المسيح من أحلى ألعاب الشعراء، وسيزيف ألبير كامو هو بضاعة الشعراء.

■ في نصوصك على وجه العموم، أنت كائن خائف ومذعور ومضطرب على الدوام، ما مرجعية هذا الخوف؟

ـ صُنعتُ خائفاً، هناك ورشة كاملة من الآباء صنعوا مني هذا الكائن الخائف، أما ما سبب هذا الذعر الذي تجده في نصوصي بغزارة، فهذا ما لا أريد أن أتكلم عنه الآن، سأتحدث عنه تفصيلاً، في مذكراتي. اعترف بأنني عانيت من الخوف أكثر من الدول التي خاضت الحرب العالمية الثانية، والمشكلة أن الذي أخافني هو الوحيد من أستطيع أن أغفر له. حاولت أن أدافع عن نفسي، أن أعترض، وأن أكون شجاعاً، كي أحب مادة الكائن الخائف التي أعمل عليها. كنّا حين نقول السكين أو السيف أو الرصاصة نصنع مجازات وحسب، أما الآن فالسكين تعني السكين، والرقبة موجودة. إنني أرتعش من قدميّ، عندما أسمع كلمة «ذبحوه» في نشرة الأخبار. هناك إذاً، من رأى السكين والعنق، وهذا سبب كافٍ، لو حصل لمرةٍ واحدة، لإلغاء الجنس البشري. تسألني عن الخوف؟ هذه الكلمة وحدها، تصيب المرء بارتجاف البدن، فأنا من عرف الخوف عن كثب ولن أغفر له يوماً. تحضرني أيضاً كلمة «يا للهول»، حين تكون السكين على الرقبة تماماً، في الـ 15 ثانية الأخيرة من حياةٍ ما، أو أن تجلس مع الموت أكثر من يوم، وأنت تعلم بأنك ستموت.

> **كنّا حين نقول السكين أو السيف أو الرصاصة نصنع مجازات وحسب، أما الآن فالسكين تعني السكين، والرقبة موجودة**

■ أين تجد نفسك وسط اللحظة السورية الراهنة، ماذا فعل بك هذا الجحيم، وكيف تعايشت مع سنوات الحرب؟

ـ كل ما أفكّر فيه هو هؤلاء الموتى. وكم كنّا ندّعي الشجاعة، ونرغب في تحقيق هذه الفكرة، ونحلم بزوال سرطان ما، ونبغض هذا أو ذاك. الآن، وأنا على المشارف الأخيرة، أكتشف فجأة قائمة طويلة من الموتى. كائنات حيّة لم تمت بحروب بعيدة، أحباء قُتلوا هنا، على هذه الأرض، وليس في أرضٍ أخرى. كنّا نقرأ عن

أحد الآباء الأساسيين لجيل الثمانينيات وما تلاه في اكتشاف مزايا مختلفة لقصيدة النثر بانخراطها في اليومي والبسيط والعادي، وخصوصاً إثر صدور ديوانه «أيها الزمان الضيّق، أيتها الأرض الواسعة»، ثم «بين هلاكين». وستذهب قصيدته، في عتبة شعرية أخرى، نحو الهتاف المحمول على غضب ورفض وإدانة، قبل أن يلتفت في تجاربه الأخيرة إلى عزلة الفرد ومكابداته الدنيوية والروحية، كما في «أهل التابوت»، و«إنجيل الأعمى»، و«ذاكرة العناصر». في كتابه الأخير «تصديق الهذيان»، يكمل مراثيه الذاتية لعالم يزداد شراسةً ووحشة وخراباً، مؤكداً اكتمال نوبة الخذلان، وأختام الدم، وحواشي الموت. باشتعال النار السورية، سيجد نفسه مرغماً، في مهبّ الحريق، فيلجأ إلى كتابة يومياته عن الحرب في «ومضى الربيع كله»، في حمّى لم تنته بعد. الشاعر السوداوي والمحزون والقلق، اختار أن يستقر في قريته «مرمريتا» ليكمل جنّازه الطويل وآلام صلبه وهذياناته الروحية، في مواجهة «حائكو الظلمات». ملحق «كلمات» زاره في ملاذه الأخير، وأجرى معه الحوار الآتي:

■ ما تأثير هذه التهديدات على «يومياتك الناقصة» التي تنشرها «الأخبار»؟

ـ اضطررت إلى حذف كلمات، وندمت لاحقاً على حذفها، بعدما تكيّفت مع التخويف، وعملت كل حسابات الخائف. كنت أراقب نفسي في كتابة مفردات بعينها. بتعاقب المحن، لم يعد يعنيني «الشرفاء الثوريون»، ولا النظام نفسه. أحسست بالاشمئزاز حين رأيت صورتي على أحد المواقع الإلكترونية باللباس العسكري، وأنا أؤدي التحية. هذا مثير للقرف، وأنتم مغفلون. فجأة اكتشفتم بأنني عميل للنظام؟ الأمر لا يتوقف هنا، حين اضطررت إلى العيش في بيروت، لم يتصل بي أحد من أصدقائي المثقفين هناك لمجرد الاطمئنان، وبمحض المصادفة، وجدتني وجهاً لوجه، أمام أحد هؤلاء الأصدقاء، خلال جولة في معرض الكتاب، قلت له «أنت خلعتني، أنا لا أخلع صديقاً». كلهم خلعوني صراحةً، وكلهم خوّنوني كتابةً، بمن فيهم مثقفون كبار. في نهاية الأمر، أنا لست جنرالاً. في الواقع ما حدث ويحدث لي ليس جديداً، فقبل سنوات، في حفل تأبين ممدوح عدوان، ألقيت كلمة شجاعة، فقال لي مثقف لبناني «أحيّي شجاعتك»، وحين ذهبنا إلى العشاء، اكتشفت أنني لست مدعواً، لأنني أغضبتهم بما حكيت فانسحبت من الصالة. عموماً، لا أقف في المكان نفسه، ولا أتخندق، حتى إنني كتبت مرثية عن أدونيس حين سرت شائعة عن موته، ودعوت فيها إلى قراءة منجزه بعينٍ أخرى، ومن دون ضغينة.

■ عدا الرسم، أنت مهووس بموسيقى باخ، ما سرّ هذا الشغف؟

ـ أنا مهووس بباخ فعلاً. أستطيع تخيّل العالم بدون أرخميدس، بدون أينشتاين، لكني أعجز دائماً عن تخيّل الصورة التي كان من الممكن أن يكون عليها العالم بدون باخ. منذ نحو 10 سنوات أو أكثر، كنت أضع سبورة في ركن من المطبخ، تحتوي قصاصات، وكنت أنصت إلى باخ على الدوام، فكتبت «باخ يحوّل الجمال إلى دموع». لم أخترع الجملة لأن هذا ما فعله حقاً. لاحقاً سيقارنني أحدهم بإميل سيوران الذي لم أكن أعرفه قبلاً، ولكنني حين قرأت كتابه «المياه كلها بلون الغرق» أدهشني أنه مغرم بباخ أيضاً، وساقع على عبارة تشبه ما كتبته على سبورتي «هذه الموسيقى ليست مصنوعة من النغمات بل من الدموع»، فشعرت بالتشابه بيننا، وتأكد لي أن هناك «وحدة الأمراض»، بمعنى أن تقرأ نفسك بما كتبه آخر، وبإمكاني إضافة فرناندو بيسوا أيضاً، إلى خانة وحدة الأمراض، والعمل في المنطقة نفسها. بالطبع لا أقصد المقارنة، كي لا أُحرج أمام نفسي، لكنني عملياً، أجد نفسي في منطقة اللاطمأنينة. واللافت لدى أمثال هؤلاء المبدعين الخوف، ثم استسلمت، ثم اعتدت الأمر. الآن لا أخاف، وأتمنى ألا يكون هناك ما يستحق الخوف. اكتفيت بالدفاع عن نفسي شفوياً، فأنا لست عميلاً للنظام، كما وصفني بعضهم، ولم يعد يعنيني الطرفان، فقد تكيّفت مع خوفي.

■ ما تأثير باخ على شغلك المباشر في الكتابة؟

ـ ما نتوهمه أن باخ اشتغل على جملة واحدة، يكررها على الدوام. ما يحصل هو أننا لا نحسن قراءة الجملة، ونظن أنها الجملة نفسها، ولكننا بانتباهة ما، سنكتشف أن هناك لمسة أُضيفت في السطر التالي، ولمسة تمّ محوها، وهذا أصعب ما في موسيقى باخ. الاستماع إلى موسيقاه رياضة خاصة، فهو تولستوي الرواية في الموسيقى، رغم أنه معفى من الأمراض. لقد نبهني إلى حسنة إعادة الجملة والغزل عليها. نعم اكتشفت الفضيلة الدينية للتكرار، وديانتي في الكتابة هي إعادة الترتيلة مرّة ثانية وثالثة. أحياناً أستمع إليه بشكل متواصل حتى وأنا نائم، أسطوانة تدور وتدور من دون ملل، وكأنني استمع إليه للمرّة الأولى بالسحر نفسه، مثله مثل نوبات الألم القوية. هذه فضيلة باخ عليّ، أن تحوّل الجمال إلى ديانة، وأن تصدّره إلى الآخر.

■ وماذا بخصوص الموسيقى الشرقية، كيف تقوّم علاقتك بها؟

ـ أحب غناء النَّوَر، وأطالب بأن يُعلّم في المعاهد الموسيقية. الارتجال هو العمود الأساسي في الموسيقى الشرقية، وعلينا أن نخضع لدورة لدى هؤلاء القوم الجوّالين. كما أنني أضع محمد عبد الكريم، عازف البزق الفريد الذي ينتمي بأصوله إلى النَّوَر في مقام باغنيني وموزارت وباخ، فهو من السلالة العبقرية نفسها.

■ في حديقة منزلك في مرمريتا، صنعت تمثالاً من بقايا الحجارة لـ«الأمير الصغير»، إلى هذا الحدّ أثّر بك كتاب أنطوان أكزوبري؟

ـ هذا هوس آخر. لو لم أقرأ «الأمير الصغير» لكنت شخصاً مختلفاً. هناك أشخاص رمموا حياتي، مثل باخ، وأكزوبري، وصورة المسيح، وألبير كامو، ولولا هؤلاء، لانحدرت حياتي نحو الأسوأ، فقد ساعدوني ببسالة على قراءة هوسي، وأن اقرأ هوسي على نحوٍ أفضل. ما يصدمني أن يستخفّ أحدٌ ما بكتاب «الأمير الصغير» بوصفه مجرد حكاية للأطفال. هذا كتاب يصلح لدورة آلهة، ومن يجده عكس ذلك يحتاج إلى مصحة، وربما إلى محاكمة، لأن جهاز القراءة لديه معطّل بالتأكيد. شخصياً، كثيراً ما أفتّش عن ذريعة لإمرار جملة من هذا الكتاب في نصوصي، وأسعى دائماً لاستعادته.

■ أخيراً، تقول «لا أبصر إلا الرماد، سأكتفي بكتابة اليأس والأحلام». ألم يتغيّر المشهد بالنسبة إليك؟

ـ أنا أكتب عطبي، والكتابة بالنسبة إليّ علاج، بوصفي كائناً لاسَوِيّاً.

القتل والمذابح في الكتب التاريخية، وكنّا نبصق، ثم نضع أيدينا على الخدّ. أما الآن، «عندما نقول دم فنحن نعني دم، والموت موت». كيف لي ألا أشعر بالعار، حينما تُقتل شابة، كانت في نزهة مسائية، على بعد كيلومتر من هنا، من دون سبب، ثم يصفها أحدهم بأنها مجرد «فطيسة»؟ أريد ثمن هذه العبارة، وعلى ميشيل كيلو أو سواه، أن يدفع لي الثمن. لن أسامحه، ولن أعزيه بأحفاده لاحقاً، لأنه لم يعتذر حتى الآن. هذا حقي. أنا شرّير، وهذا حقي في الشّر. لديّ أعداء من القرن التاسع عشر، ولكنك يا ميشيل كنت رفيقي في الكتيبة، ولم توضّح، ولم تعتذر، ولم يجبني أحد عن سؤال: لماذا حصل هذا؟ نحن لا نتحدث عن أزمة قلبية لأحدهم، بل عن أنواع من الميتات، كل واحدة منها تستحق أن تسقط بسببها سماوات. نعم نحن شهدنا الألم العظيم، وآمل ألا أدخل في التجربة. رأيت امرأة تعوي بعد مقتل ابنها، ماذا نفعل لها؟

■ أنت أحد الذين تعرضوا لاتهامات بالتخوين، وتهديدات جديّة، إثر مواقفك من «الربيع العربي»، وكتاباتك المضادة، كيف أمضيت تلك الفترة؟

ـ في الأيام الأولى أحسست بالرعب، وخصوصاً بعدما وصلتني رسالة تطالبني بأن أنتبه لنفسي، وأنا خارج من بيتي، وأن ألتفت يميناً ويساراً. وفعلاً صرت أتلفّت إلى يمين الباب ويساره، كلما خرجت أو دخلت، والأمر نفسه حين أصعد سيارة، أو رصيفاً. هكذا دخلت في كابوس جحيمي حقاً، وخوّفني أنهم ليسوا بشخصية واحدة، فهم يسندون لكل شخصية وظيفة، أو عقيدة فنية، أو عقلية، وإلا ستكون مهددة بالتناقض، إذ تجد أكثر من بيسوا: الحداثي والكلاسيكي والمؤمن والملحد. ربما كان عليّ أن أنجز كتاباً يحتوي نقائضي، كي أنتهي من تهمة التناقض.

فيسبوكيات

من المؤسف أن فئة كبيرة من النخبة المُغرّبة عندها عقدة كبيرة من النخبة المفرنسة، وهي لا تتوقف عن التذلل لها بخطابات سطحية فيها تعميمات سخيفة عن العرب والعروبة والعربية وغير ذلك.

بشير مفتي
(كاتب جزائري)

قبل شهرين اتصل بي صديق صحفي وطلب حواراً لصحيفة عربية.
يرأس القسم الثقافي لهذه الصحيفة صديق عزيز، بينما بيني وبين الصحيفة نفسها ما صنع الحداد.
قلت للصديق الصحفي: اسأل الجريدة يا عيني قبل إجراء الحوار حتى لا تُحرَج ولا يُحرَج الصديق رئيس القسم معي، فقد يكون للجريدة رأي آخر، وفعلاً استفسر الصديق، ولكن لم نلتقِ بعد ذلك أبداً!

عبد الزهرة زكي
(شاعر عراقي)

بحسب مشاهدتي، من ترددي على المكتبات، لاحظت ثمة تفرقة في عرض الكتب، ويمكن اعتبارها تفرقة في الترويج للكتب، وبناء عليها، يكسب كتاب ويخسر آخر، فهناك كتب معينة لا تفارق الواجهة، مهما ابتعد تاريخ صدورها، وصدرت بعدها كتب أخرى، كتب لا تفارق الظل الوارف تحت لافتة مكتوب عليها: الأكثر مبيعاً، حتى لو لم تكن كذلك، وكتب تحتاج لعدسات مكبرة حتى تعثر عليها، مخبأة تحت كتب أخرى، أو داخل رف عميق، تنتشلها منه، وفيها كتب لمؤلفين أثروا في الكتابة بشكل رائع، وأثروا في الأجيال كلها. الترويج بطريقة أو بأخرى.

أمين تاج السر
(روائي سوداني)

البيت الذي فيه صورة لا تدخله الملائكة؛ طيب كيف سيكتبون سيئات أهله.

حمد الفقيه
(شاعر سعودي)

أخطر ما في المنطق الطائفيّ على الإطلاق هو أنه لا يعترف بوطنية المذاهب المحلية: لا بعراقية شيعة العراق، ولا بسورية علويي سوريا، ولا بيمنية زيدية اليمن مثلاً. هم ليسوا عراقيين ولا سوريين ولا يمنيين ولا لبنانيين.
إذا قال خلاف ذلك فقد كذب.

شاكر لعيبي
(شاعر عراقي)

أوصلَتْني بغلةُ الفيسبوك، قبل مدّة، إلى جدار الآلاف الخمسة من الأصحاب، فلم يبقَ لي من أملٍ هنا في كسب أصحابٍ جُدُد. (أقول «أصحاب» ولا أقول «أصدقاء» كَبْحاً للعواطف وقمعاً للغشّ من الجهتين). من جهةٍ أخرى، أوقَفْتُ مقالتي التي كنت أُعيدُ نشرها هنا كلَّ أحَد.
فما الذي أَفْعَلُه هنا من بَعْدُ؟
إلى اللقاء في المقهى!

أحمد بيضون
(كاتب ومؤرخ لبناني)

نصوص

الثامنة وخمس وثلاثون دقيقة

بروج آكره اي *
ترجمة مريم حيدري

أضغط على مفتاح الضوء. الممر طويل... إلى أن ينتهي بغرفة مفتوح بابها وضوء المصباح قد وصل إلى قواعد السرير. أضع المعطف على ذراع الكرسي جنب طاولة الهاتف.
ـ «من هناك؟»
أهمّ برفع القبعة عن رأسي: «هِلو...»، تشرئب قطة من نهاية الممر، وتتراجع فجأة. أتراجع أنا الآخر عن قراري. لوحات قديمة في أطر قديمة تغطي جدران الممر.
ـ «من أنت؟»
ألتفت نحو اليسار، حيث مصدر الصوت. جالسة على كرسي ذي ذراعين، ظهرها للنافذة. والقطة قد جلست على ركبتها مخبئة رأسها في مكان ما بين فستانها.
ـ «صباح الخير»
ترفع رأسها وتسدد نظراتها نحو صدري. على رأسها قبعة حمراء مشغولة باليد، وشعرها الرمادي العتيق منثور فوق فستانها الأزرق المندرس. تجاعيد وجهها، ناعمة وغير منتظمة، تزحف من حول عينيها نحو عنقها.
ـ «لم تأت إلى هنا قبل اليوم... لا؟»
ترفع يدها عن القطة، وتسوّي فستانها من أسفله. حزام حمالة صدرها السوداء انزلق عن عظم كتفها.
أرد: «لا. إنه يومي الأول...»
تدير وجهها بحركة سريعة. تقفز القطة من ركبتها، وتقف بالقرب من قدمي. تنظر نحو حذائي، وتخرج راكضة نحو الممر.
أقول: «يجب أن أحضر فطورك»
ـ «فطور...». تمسك بعكازها، وبالكاد تنهض. تضع رأس العكاز أمامها، ثم ترفع قدمها اليمنى لتضعها جنب رأس العكاز. ثم ترفع القدم اليسرى، لتضعها جنب اليمنى. تعيد الحركة، وتضع رأس العكاز أمامها. أرفع رأسي: ثمة شاب وشابة يقفان مبتسمين قرب جرارة، بثياب العمل، وبأيد فارغة. تتقدم خطوتين، فأتبعها بخطوتين. ثمة امرأة واقفة قرب بيانو أبيض، وقد ظهرت ساقها من فتحة فستانها الأسود الطويل. تحدق المرأة في الكاميرا.
ـ «يحضرون الفطور!» تفتح باب المطبخ: «باب الشرفة، يجب أن يكون مفتوحاً».
أمرّ من أمام الصور الصغيرة في الأطر الصغيرة. أفتح باب الشرفة. ضباب شفيف يغطي سطح البحيرة. ومن ثم كل شيء نقي حتى الجانب الآخر من البحيرة حيث أشجار الصنوبر البنية تحيطها هالة رقيقة من الضباب.
جالسة على الكرسي، خلف الطاولة المليئة بالكؤوس القذرة، وعلب الحبوب.
ـ «لا أريد شيئاً، ولا أحتاج إلى أي مساعدة».
ترفع كأساً لتجد مكاناً لها فوق الطاولة. لم تجد المكان، فتعيدها إلى مكانها الأول. ثمة أصيص صغير قرب مغسلة الأواني وبعض الأزهار اليابسة فيه.
ـ «هل يجب أن نرمي هذه؟»
تمدّ يدها نحو جهاز راديو قديم على حافة الشباك.
ـ «ماذا تأكلين في الفطور؟»
تهز رأسها مديرة ظهرها نحوي: «لا آكل شيئاً. ولا أريد شيئاً».

«إلين المتجبرة» للأميركي جايسون بارد يارموسكي (زيت على كتان ـ 24×24 ـ 2011)

يرتعش مرفقها، وكأن أصابعها تبحث عن صوت بين الضوضاء. تأتي القطة من الممرّ، تقفز على الكرسي، ومن ثم نحو الطاولة لتقف فوقها. تنظر إلى القطة، وتلتفت نحو الراديو. صوت ذكوري يتحدث عن شيء ما بين ضوضاء الراديو. ثم تتحدث شابة، وضحكتها تتخلل الضوضاء. يعود الرجل، ويقول شيئاً ما خلال الضوضاء نفسها. ثم تضحك المرأة ثانية خلف الضوضاء نفسها. تسحب يدها، وتأخذ القطة من فوق الطاولة لتجلسها على ركبتها. تتدحرج القطة في حجرها، وتخبئ رأسها في مكان ما بين فستانها.
ـ «يتحدثون الروسية؟»
تنظر نحوي، وتلتفت بحركة سريعة نحو الراديو حيث يصل الآن صوت امرأة كأنها تغني في الريح بحنجرة مخدوشة. تبعد القطة بيدها اليمنى. تأخذ كأسا قذرة من على الطاولة. تنظر إليها بدقة فتبرز التجاعيد على أنفها. تعيد الكأس إلى مكانها.
ـ «لا! بولندية كما أظن». أعقد يدي على صدري: «نعم... بولندية!».
لا تقول شيئاً.
تتقدم القطة من تحت الطاولة، وتحدق في حذائي. المرأة ما زالت تغني في الريح، وصوتها المخدوش يبقى يقترب ويبتعد.
تمد يدها نحو الراديو، وتخفض صوته. تنظر نحو قلنسوتي: «بولندية... كانت بولندية». وتطفئ الراديو.
أقول: «هكذا خمّنت...».
تمسك نظارتها التي ربطتها من عنقها بخيط، وتضعها على عينيها. تجحظ عيناها الرماديتان.
أقول: «أنا كنت هناك».
تمد يدها نحو صدرها، وترفع فتحة فستانها إلى الأعلى قليلاً:
ـ «أين؟»
ـ «وارسو!»
ـ «أي عام؟»
ـ «تسعين»
تلقي نظرة من رأسي إلى قدمي: «قبل تسعين عاماً؟»
ـ «لا. في عام تسعين».
تنظر تحت الطاولة.
أقول: «مكان جميل».
تعود نحو النافذة. تتراءى البحيرة. بالضباب الشفيف فوق سطحها، ومن ثم صف من أشجار الصنوبر بلونها البني، وتلك الهالة الضبابية.
ـ «وارسو كانت جميلة»، ترمش عيناها نحو الراديو.
القطة ذهبت، وهي الآن واقفة على عتبة المطبخ. أجلس على الكرسي.
تحك خلف أذنها: «إذن أنت، كنت في وارسو؟»
ـ «كنت هناك لعشرين يوماً»، ثم أضحك تفادياً لسؤالها عن اسم أي مكان هناك: «اسألك شيئاً بولندياً، تقولين لي معناه؟».
تنظر نحوي ببعض الضجر.
ـ «سألت كثيرين، ولم يقولوا لي أو...»
تحك ظهر راحتها: «ماذا؟»
أقول: «Kurka wodna»
ـ «أعِدْ مرة أخرى!»
أقول: «Kur… ka wod…na»
تفتح عينيها اللتين كانت ضيّقتهما، فتمّحو بعض تجاعيد وجهها. ثم تضحك بفم مغلق. تهز رأسها وتنظر إلى وشاحي: «كانت امرأة؟»
ـ «من؟»
تنظر نحوي، ثم تهز رأسها، وتضحك.
أقول: «ما هو معناها؟»
تضحك ثانية. ثم تنظر إلى تحت الطاولة: «هذه تقولها فقط، يعني عادة، أعتقد أن النساء يقلنها للرجال. وليس لها...» تحرك كتفها اليسرى: «معنى خاص!».
تأخذ عكازها. تمسك هلال العكاز بكلتي يديها، وتسند ذقنها إلى قبضتها: «القهوة، فكرة جيدة الآن... لا؟»، تنظر نحو القطة. تضع القطة خطمها على يديها، وتغمض عينيها. أضع وشاحي على ذراع الكرسي. آخذ ركوة القهوة من بين الأواني غير المغسولة. أشمّر عن ساعدي قليلاً، وأقف بطريقة كي لا يكون ظهري أمامها. أصب سائل الغسيل على الليفة.
«اغسِلْها هي فقط. أكره صوت الحنفية»، وتضحك: «في الترجمة الحرفية تعني الدجاجة المبتلة. ولا معنى آخر لها. لكن، النساء يقلنها للرجال، أعتقد».
أفتح الحنفية: «لماذا النساء فقط؟»
تعلق عكازها من ذراع الكرسي: «لا أعرف. ربما ليس كما أقول. أنا...» وتضحك: «لم أسمعها منذ زمن بعيد».
تهز رأسها.
أضع الركوة تحت الماء. تهبط الرغوة بسرعة. أملؤها حتى النصف، ثم أضعها فوق النار. أعود ماسحاً يدي بسروالي حتى تنشف. تلهو القطة بوشاحي المتدلي من ذراع الكرسي. أنحني، وأمسد ظهرها. تجلس. ثم تنقلب على ظهرها وترفع مخالبها نحو معصمي.
ـ «كم عمرها هذه الجميلة؟»
«كازك؟... كانت صغيرة جداً لما أتيت بها. بهذا الحجم». ترفع راحة يدها نحوي: «وأنت منذ متى تعيش هنا؟»
ـ «عشر سنوات»
ـ «عشر؟»
«نعم»، أجلس على الكرسي: «عشر سنوات».
تمسح نظارتها بطرف فستانها، فيظهر فخذاها النحيلان الفقيران من الدم. أشيح ببصري. نهداها صغيران على حمالة صدرها السوداء.
ـ «لكني جئت وقت الحرب»، تعيد النظارة إلى عينيها. تنظر نحو الفرن حيث يأتي صوت غليان الماء.
أنهض.
ـ «الفناجين في تلك الخزانة، على اليسار».
الفناجين مصطفة بانتظام وذوق، واحداً جنب الآخر.
ـ «كم ملعقة أسكب؟»
ـ «ملعقتان. لا. ثلاث. السكر، ملعقتان»
أسكب. ملعقتي سكر، وثلاث ملاعق من القهوة.
أضع فنجان القهوة أمامها. أهمّ بجمع الكؤوس القذرة من فوق الطاولة.
ـ «لا! ليس الآن»، تأخذ الملعقة: «أنت تجلب الغداء أيضاً؟»
ـ «ربما، لا أعرف».
ـ «إذن دع الكؤوس لوقت آخر»، وترتشف القهوة.
ـ «ساخنة... انتبهي».
ـ «لكنها جيدة. أحب القهوة جداً».
ـ «لم تقولي. ماذا تحبين أن يكون غداؤك؟»
ـ «ماذا؟ لا أعرف ماذا... أي شيء كان. لا. أنت اختر ما هو جيد».
آخذ وشاحي. تقفز كازك لتمسك بذيله. أنحني. تنقلب على ظهرها، وترفع مخالبها نحو معصمي.
أنهض: «حسنا. إذن... Do widzanio».
تنظر إلي.
أقول: «Do widzanio!».
تمد يدها نحو رأسي. أنحني قليلاً. تمسك بطرف قلنسوتي بإصبعين. تنحني قليلاً، وتعوج قلنسوتي قليلاً. تضرب بقبضتها على صدري، وتلتفت نحو أشجار الصنوبر التي شحب لونها البني في الضباب.

* ولد بروج آكره اي (Barouj Akra-yi) عام 1963 في كردستان العراق. رحل عام 1975 إلى إيران لاجئاً برفقة عائلته. عاش في إيران 15 عاماً، ثم رحل إلى السويد عام 1990، وأقام هناك 21 عاماً، ليصل به المطاف إلى كردستان العراق، مواصلاً عملية اللجوء على حد قوله، حيث يقيم منذ خمس سنوات في مدينة أربيل.
يكتب بروج الشعر باللغة الكردية، وله خمسة دواوين شعرية بهذه اللغة، ويترجم من الفارسية إلى الكردية لكثير من الشعراء والكتاب الإيرانيين من مثل أحمد شاملو، وفروغ فرّخ زاد، ويد الله رويائي، وأحمد كُلشيري، وسهراب سبهري، ويكتب القصص بالفارسية. وقد نشر كثيراً من الحوارات مع الكتاب الإيرانيين في الصحف والمجلات الفارسية والكردية. كما أنه مصور جيد، ويكتب السيناريو، وقد جرب التمثيل أيضاً وبجدارة.
صدر لبروج في السرد مجموعة قصصية بعنوان «شيء في هذه الحدود»، ومجموعة قصص مترابطة عنوانها «نحن هنا». كتب آكره اي هذه القصص إثر تجربة عمل في دار رعاية العجزة في السويد. اشتغل هناك لعشر سنوات، وسجّل هذه التجربة في هذا الكتاب الصغير الذي يحمل كمّاً هائلاً من الحياة والموت معاً. عناوين القصص في هذا الكتاب هي عبارة عن الساعات أو المواعيد التي يزور بها الراوي بيوت كبار السنّ الذين يعتني بهم خلال عمله. بنية الكتاب تعتمد إلى حد كبير على الحوارات بين الراوي وشيخ أو عجوز ما، إذ خصصت كل قصة لزيارة واحد منهم.
حين سئل الكاتب عن كيفية احتمال هذا العمل، ردّ أنه، وكما يلاحظ في سلوك الراوي في القصص، كان أحياناً يذهب إلى المطبخ أو إلى غرفة أخرى ليلوذ بعمل أي شيء في البيت، فيلهي نفسه بغسل الأواني أو كنس شيء ما عن الأرض. يقول: «إنني حتى قبل انتهاء الكتاب، كنت ناظراً وحسب؛ وحتى قاسياً في بعض الأحيان. كنت أقوم بواجبي بأفضل شكل، وأحاول أن أكوّن صداقة معهم، بأي طريقة ممكنة، أو أكتشف مفتاح الدخول إلى عالمهم، لأخوض لعبة العلاقة. وأعترف أنني كنت أمكث لأعرف مصادر تلك النقنقات، والشكاوى. كنت ألوذ بركن من الغرفة، وأسترق النظر إليهم. وأشعر بالخجل لأنني كنت أقف في بعض الأحيان، وأشاهد انكماش وجه ما، بسبب الألم أو العزلة. وبعد صدور هذا الكتاب أصبت بمرض fibromyalgia. وكنت لسنتين متردداً بين المستشفى والبيت. إلى أن هربت في النهاية، ليس من هذا العمل وحسب، بل من السويد كلها». هذه هي ترجمة القصة الأولى من هذا الكتاب.

أربع قصائد

صبري رحموني *

1

أنا الواحدُ المُتَعَددُ في ذاتِ اللّحظةِ
جَسَدي المُرْمِيُّ في رواقٍ باردٍ
يَتَّقِدُ جَمْراً في خيالِ صَبايا نَضِرات
وقلبي الذي كُرِمانَةٍ مشروخةٍ في آخرِ السوقِ كُلَّما دَلَقَ اللّيل كيسَهُ الأسود على الخَليقةِ
تتحول حَبَّاتهُ الباهتَةُ إلى فوانيسَ مُشْعة
في أصابع ملائكةٍ تَدْلُفُ إلى غُرَفِ العزاء الكثيرة هذه الأيام.
أمَّا يدي المربوطةُ إلى خصْرِي
ففي ذات اللحظةِ أيضاً
تَشُجُّ صُخوراً وأشجاراً،
تَمسَحُ عرقَ المكدودين وتَشُدُّ شراعاً مع بحارةٍ تائهينَ.

أنا الواحدُ المُتَعَددُ
تَلْقُفُني الصورةُ في ذات اللّحظةِ
في الحانةِ والمسجدِ والمقهى
في الحَشْدِ وفي البرية
لكنكَ إن رَكَزْتَ الزووم أكثرَ فأكثرَ
حتى يصيرَ الكونُ قَطْرَةَ ماءٍ صافية
سَتَراني مُنْكَمِشاً
أَمُصّ إبهامي،
جَنِيناً يَنْبُضُ في «إيكوغراف» الله.

2

«إلى زياد عبد القادر في ميلاده»
أَلْمُسُ البابَ بيدي اليُمنى
فيَتَعَلَّقُ بأصابعِ اليُسرى أبناءُ الحطَّابينَ الجائعينَ.
أُمَرِّرُ راحتي على وردِ الحدائقِ
فَتَرْتَعِشُ في رئتي فراشةٌ ميتةٌ بينَ تخاريمِ جِذْعٍ شائخ.
أنا جِسْرٌ زَمَنِيٌّ من حِبَالٍ وخَشَبٍ رقيقٍ
يَرْبطُ بين جَبَلَينِ غامضين
وبِمُجَرّدِ نظرةٍ أُوقِدُ فُرْنَ الرّغبة في أرملةٍ
كي تلتقي بزوجها الميِّت في جسدي
أوصلتُ أيتاماً إلى أمهاتهم
وعاشقينَ إلى عاشقات
في مقعدي أجلسُ جَسَداً هادئاً
لكنّني في الحقيقةِ صندوقُ بريدٍ يلتقي فيه المُبْعدونَ
ويتكلمون داخلي بِصَخَبٍ وضوضاء
كأيِّ خليّة نحل.

3

إنني أتجول حاملاً سكيناً في معطفي
لأن هذا العالم أصبحَ مريعاً
وفي التلفزيون يُحَذِّرُونَنَا من بعض البعض
ولا أحدَ الآنَ في مَأْمَن
أمشي في الشارعِ ملتفتا يميناً وشمالاً
دون توقف
كأيّل مذعورٍ في وادي الضباع
ثمة شخصٌ يتبعني في كل مكان
ونظراتهُ المريبة تحاصرني
كما تحاصرُ غيومٌ سوداء صغيرَ ماعزٍ ضائع في البرية البارحة تقدمَ نحويَ
وهو يلهث وبسطَ يدهُ للمصافحة
دفعتهُ بكل قوتي وركضتُ هارباً
وفي آخر الشارع وجدتُ أشخاصاً يلهثون ومقابضُ السكاكين تطل من جيوبهم كرؤوس الأفاعي المُتحفزة
عند مداخل الجحور.
لَهَثْنَا معاً لثانيتين وألقيت عليهم التحية
فَفَزُّوا راكضين مُحدثين فوضى
كأن ثعلباً نَطَّ في قِنِّ دجاج.

4

تمكنتُ منكَ أيُّها الشَّيطان
بإصْبَعٍ واحدٍ دفعتَ صخوراً عظيمةً إلى أعلى الجبل،
حفرتَ أوديةً في صحراء موحشةٍ
وأثرتَ زوبعةً في المحيط
وبنفخاتٍ خفيفةٍ أرسلتَ سُفُنَ الموتِ السوداء
إلى بناتٍ صغيرات كاليرعات
يَدْلُقْنَ ألوانَ قوسِ قزح على الشاطئ.
ولكنكَ بِكِلْتَا يديكَ فشلتَ في رفعِ نظرةِ العار منْ على الأرض
نظرة تجوبُ القاعَ كسمكةٍ حزينةٍ في نهرٍ ثقيل
تمكنْتُ منكَ وأنت تُبَرّر هذا
في الكتبِ المسمومة والمؤتمرات والشاشاتِ
بلا منطقيةِ حكايةِ القردِ الذي يرفعُ سمكةً من النَّهرِ ويضعها على غصنٍ
كي ينقذها من الغرق.

* شاعر تونسي

الحدّ الأدنى

عبير إسبر *

في عام قريب نسبياً، ولدت بخلل مناعي، ليس خطيراً إلى درجة تسميته بالمرض، لكن بترافقه مع أي عارض غير ملائم كالرشح كنت أصاب بهجمة على خضاب دمي، فيقلّ تعداده إلى رقم مرعب يصل إلى انحلال بالدم، ألقى بعدها في السرير مع آلام غرائبيتها ملهمة، في الرموش، ومنابت شعر الرأس.
تعايشت مع مناعتي الرهيفة، راهقت كالجميع، غضبت من مدرّستي، من والدي، غضبت من الله، من الموضة التي تركتني وراءها، نقمت على كل ما فيّ، أردت حلاً لتهالك مناعتي، أخبرني الجميع أن لا حل لتلك الآلام سوى بقبولها، حتى تيتا «رحمة» وهي تلاحقني بسطل الدبس، أصرّت أن داء جلبيرت ليس مرضاً، وعوارضه مجرد حد أدنى طبيعي لخضاب الدم. وعليّ كي لا أحرّضه، أن أوقف السهر، أن آكل المزبد، أن أحصل على أوكسيجين من مناطق مرتفعة، والأهم وعلى الطريقة القبّانية «أن لا أحزن». وهذا ما فشلت به، وبقيت على الحواف الدنيا للتعافي.
. نتفاجأ بصورتنا عندما يحكي عنها الآخرون.
أخيراً سخر مني رجل ذكي، إلى درجة اضطرت صديقاً للدفاع عن أناي الغائبة، ولأني أعلم أن في قاع كل سخرية درجة معينة من الحقيقة، ألححت كي أعرف فحوى النميمة، كي أرى صورتي في عيون النمّام، كي أضحك، أو أغضب حتى، وصلني ما حصل بدقة سفير نوايا حسنة، ثم أدركت بخيبة أن «الدسّة» طالت شكلي. صورتي الكاريكاتورية كما رسمها الدسّاس لم تكن مضحكة، ولا مؤذية، كانت غبية وساذجة ومتوقعة جداً، من أكثر أشكال النميمة استسهالاً، أنا انتظرت الذكاء، و«الأحدهم» الدّساس اكتفى بالحد الأدنى من خدش الحقيقة، الحد الأدنى من السخرية.
ـ عشت في الشام، في مدينة أوحت لقاطنيها بأنها مركز الكون، بكتب تاريخها، بعمارتها المأهولة منذ أول الزمان، وبتبجح إعلامي امتص سُكّر المدينة العتيقة، وكذب عنها وبسببها، إعلامياً، تم تناسي حاضر المدينة واكتُفي بالتاريخ، نُسيت عشوائياتها، مجاريرها المفتوحة، بشاعة أبنيتها الحديثة، جامعاتها، جسورها، مشافيها، مراكزها الثقافية التي بنيت بهاجس أمني، فتحولت كتل إسمنتٍ مغبر بلا هوية، سوى خوف من اقتحام ما، مدينة لم تفهم في عمارتها الآنية، معنى الجمع بين الجمال والخدمات، خدّمت البشر على عجل، وأبقت الجمال في حدّه الأدنى «الطبيعي».
لكن عندما يغمرك الحب ويأكلك الحنين تتذكر الشام وتحبها، تنسى المتحدثين باسمها، تنسى الغضب قليلاً، تنسى مسلسلات البوجقة وشوارب الشرف معجونة بحفلات الطهور، تحلف أنك تعرفها، تحلف أنها «ليست كذلك» والرؤوس المقطوعة على الشاشات الشامتة «ليست كذلك» والأحذية فوق الرؤوس، مجرد خيال عابر في تاريخ البلاد، كل ما تراه «ليس كذلك» وتدافع عن الـ«ليس كذلك» الذي يجرحك دوماً في غربتك.
وتحكي عنها ولها: الشام مدينة الليل، والعودة المتأخرة من كل أمكنتها، من بيوت الأصحاب، من الأزقة، من بار أبو جورج، والطاولة الوحيدة للتعارف الاضطراري. في الشام تسكن الطريق حتى يفاجئك الفجر، فتجوع وتسند السكر العظيم في ساحة باب توما بصحون الفول والفتة مع آذان الفجر في الجامع القريب. لكن بعد أن يطيح بك الحنين، تتمهل قليلاً وتسحقك الذاكرة، تتوقف بتأمل لا ترغب فيه لكنه لا يفارقك، تلعب الذاكرة لعبتها وتستعيد الصورة بدقة كاميرا احترافية، أنت حر في الشام، لكن فكر أن تصبح حراً أكثر، أن تتجاوز أحلامك قليلاً، فكر أن تتطرف، أن ترغب بالحد الآخر للحرية، جرب أن ترغب بأكثر من حرية السهر، والسكر، وشرب سيجارة حشيش من كريم عابر، فكر أن تُقلق سلطة ما، أو شخصاً ينطق باسم سلطة ما، فكر بحد آخر، وليس حداً أدنى للحرية، ثم ادفع الثمن كما لم يُدفع في التاريخ، ولا يزال يُدفع.
اللعنة! مجدداً أفعلها، حلفت أن أنسى البلاد، حلفت أن أكرهها، وأتركها لتكرهني، حلفت أن لا أتحدث عنها، ولا أتوب.
.أقرأ مادة صحفية عن واحد من المفاهيم السورية التامة: «ناجح ويُعيد».
في الثانوية العامة، تستطيع أن تنجح، بعلامات بائسة تنجح، لكنه نجاح لا يخولك أن تفعل بعده شيئاً، حتى لو كان دخولاً لمعهد من رشة المعاهد المبهّرة بالبؤس وعقم التعليم، فتعطيك وزارة التربية وثيقة تثبت أنك: ناجح ويعيد. تعيد حياتك في بلاد اكتفت بالقليل، بالحد الأدنى من كل شيء، في الحياة، في الفن، في الرياضة، في السياسة، الحد الأدنى من الكرامة، من الحب، من الرؤية، من الجمال، وعاشت الحد الأعلى من الرداءة.
لم تعش البلاد حدودها كاملة إلا في الحرب. في الحرب تفجرت حيواتنا بلا حياء، أفصحنا عن عنفنا، طائفيتنا، وكراهية الأصدقاء، انقسمنا على دمائهم وحكاياتهم، تطرفنا ما شاء لنا التطرف، شربنا ولم نرتو، في مقاهي المدن الأخرى، نتشاتم فوق أرصفة تلك المدن الغريبة، حول بلد تركناه كلنا، متعتيين من السكر والصلوات والاكتئاب، مشلولين بالحزن، مكللين بالحياء، وعار الحرية التي لم نُحصّل، مَن عارض منّا ومن والى، من سكت قليلاً، ومن خرس دائماً، من تكسّب، ومن جاع، ولم يسرق خوفاً لا شرفاً، وبعدما انتُهكت البلاد بنا، بفشلنا، وانتهكت حدود رغباتنا، أحلامنا وما تمنينا للمدينة، للبلاد ولنا، نتساءل من ظل هناك، من ظل بالشام ليقتتل عليها؟ الحد الأدنى من البشر.
. في مفوضية اللاجئين، بانتظار كريه قد يصيبك بالجنون، أو برغبة في التدمير، بقلب الانتظار، تفهم سبب بحثهم في حقيبتك عن الآلات الحادة، عن ملقط الشعر، ومرايا الجيب، خوفاً على حياتك أو حياتهم، انتظر مجدداً، أتسلى بالأسئلة، من هؤلاء، من هذه المرأة التي تصرخ في وجهي لأني تجاوزت دورها، وأخبرها الرجل الذي منحني دوره: ما في مشكلة.
وتزعق المرأة: لأ فيه مشكلة!
لم أبكِ مرة في مكان عام، وأفكر أنه ربما أتى الوقت لاختبار ذلك، أخفي روحي، أدفنها بعيداً، في ركام البشر أمامي، في ألوان ثيابهم، في الدموع التي لم يبكوها، في الغضب الذي سينفجر مليئاً بالحكايات، في ذكرياتهم عن الموت والدماء، وتحلّل أحبتهم في ملح البحر، ولا أبكي!
أنظر إلى الأفلام الدعائية على شاشة أمامي، فيلم للاجئين صُنع «على الماشي»، طلس بموسيقى كردية، تتحرك الكاميرا فيه على مجموعة من البشر ينطّون من بيوت فقرها جارح، فتيات بشعر طويل مكشوف، وأخريات بحجاب «يا للغرابة» أطفال بأحذية رياضية، ورجل بعكاز. تجتمع مكونات الشعب السوري حول كرة القدم، يلعبون فوق تلال وأراض موحلة لعبة التوحيد، ويظل الهتاف الشامي العريق في فيلم توعية آخر، يصرخ مطالباً إياك باليقظة «واللي بتمّه لسان ما بيضيع» وتدرك أنه لم يضع سوى الذي في فمه لسان.
تصرخ المرأة بي مجدداً، وموظف المفوضية يصرخ، والطفل الذي كرهني يصرخ، عالمي كله يصرخ، ولا أبكي.
لاجئة فليكن، اللجوء ثمن بخس للحرب، مجرد حد أدنى طبيعي للخسارات، فلمَ التذمر!؟

* روائية سورية

«بوجهين # 5» للألماني سيباستيان بينيك (2013)

توثيق

محمدو ولد صلاحي... رسائل من جحيم اسمه غوانتانامو

«يشبه الخاطفين والإرهابيين الكبار في كل شيء». رغم عدم القدرة على إثبات أي تهمة ضده، فإنّ السجين الموريتاني لا يزال قابعاً في المعتقل الأميركي الرهيب. الترجمة العربية لرسائله من داخل السجن صدرت أخيراً عن «دار الساقي» (تحرير لاري سيمز ـ ترجمة: عمر رسول) بعدما أثارت ضجة عالمية

عبدالرحمن جاسم

يضمّ «يوميات غوانتانامو» (2015) الذي انتقل أخيراً إلى المكتبة العربية عن «دار الساقي» (تحرير لاري سيمز ـ ترجمة: عمر رسول) رسائل لمحمدو ولد صلاحي (1970) من معتقل غوانتانامو. يعدّ صلاحي المعتقل الموريتاني الأشهر حالياً في السجن الرهيب؛ وهو لما يزل في ذلك المعتقل حتى لحظة صدور الكتاب. ووفق ما يظهر الكتاب، فإنّ الرسائل تمت قراءتها من أكثر من جهةٍ أمنية أميركية وتم التعديل عليها وحذف أي مقطعٍ - باعتقادهم- من شأنه التأثير فيّ سير القضية أو الإفصاح عن أي معلوماتٍ تعد «سريةً» حتى الآن.

«غوانتانامو» اسمٌ يختصر كثيراً من الرعب حين يحضر في أي حديث، فكيف إذا كان كتاباً مكوناً من رسائل لا يزال كاتبها يعيش في ذلك السجن الرهيب؟ يقع السجن الأكثر «شهرةً» في العالم في الجزيرة الكوبية ضمن أرضٍ تسيطر عليها الولايات المتحدة، ويقبع في زنزانة السجناء الأخطر والأشرس والأكثر عداءً لـ «أميركا». يتكون «يوميات غوانتانامو» من رسائل بعثها السجين محمدو ولد صلاحي الذي لا يزال قابعاً هناك من دون تهمةٍ واضحة حتى إن إحدى المحاكم الأميركية كانت قد أصدرت قراراً يقضي ببراءته (وإطلاق سراحه حكماً) إلا أنّ إدارة الرئيس الأميركي الحالي باراك أوباما أصرت على الإبقاء عليه سجيناً لضغوطٍ شعبية وإعلامية عليها بحسب ما يرد في الكتاب (في إشارة إلى عنوان صحيفة «نيويورك ديلي نيوز» في 23 آذار/ مارس 2010: «دعوا باب الزنزانة موصداً: مناشدة القاضي الغاضب رولينغ لإطلاق سراح سفّاح الحادي عشر من سبتمبر»). الصحيفة كما الجميع مقتنعة بأن الرجل هو «أحد أبرز المتطوّعين في هجمات الحادي عشر من سبتمبر» وإن لم يكن قد فعلها.

ولد محمدو صلاحي في مدينةٍ موريتانية صغيرة تدعى روسو تقع على نهر السنغال. كان مجداً في دراسته، ما مكّنه من الحصول على منحةٍ دراسيةٍ كاملة التكاليف من جمعية «كارل دويسبرغ» لدراسة الهندسة في ألمانيا (بحسب مقال لصحيفة «دير شبيغل» الألمانية في عام 2008). مكث هناك طوال سنين الدراسة لكنه فشل في الحصول على إقامة فيها، فأقام في كندا لفترة، حيث بدأت أموره «الأمنية» تتعقّد. اضطره هذا للعودة إلى موريتانيا والعمل في عاصمتها نواكشوط كمهندس كهربائي إلى أن طلبت منه الشرطة الموريتانية الذهاب إلى أحد مراكزها للتحقيق معه. كان الاستدعاء هذه المرة للتحقيق معه في ما سمي «بمؤامرة الألفية». ومؤامراة الألفية هذه حدثت إبان إقامته في كندا وتحديداً مونتريال (عام 1999) حيث عمل كإمام لجامع السنّة الكبيرة في المدينة (بصفته حافظاً للقرآن الكريم). آنذاك، اعتقل مهاجرٌ جزائري يدعى أحمد رسّام كان يحاول إدخال سيارة مفخخة بالمتفجرات لتفجير مطار لوس أنجلوس الدولي إبان عطلة رأس السنة. في التحقيقات عُرف أن رسّام غادر مونتريال التي كان يقيم بها قبل وصول صلاحي إليها، ولكن استعمال «المسجد» نفسه كقاعدة للقاءات والجلسات مع مَن يعتبرون «شركاء» في العملية، عقّد وضع محمدو كثيراً. بطبيعة الأحوال لم تثبت التحقيقات شيئاً، لكن الأجهزة الأمنية الموريتانية لم تقف عند هذا الحد بل واصلت التحقيق معه على فتراتٍ متقطعة (خلال عام 2001). وحين لم تجد بداً، سلّمته (يشير في الرسائل إلى أنّه خطف بطريقة سرية) إلى المخابرات الأميركية إلى الأردن، وبعد ذلك إلى «قاعدة باغرام» الأميركية في أفغانستان، ومن هناك بعد أسابيع إلى الجحيم: غوانتانامو.

تشرح الرسائل الواردة من صلاحي الكثير من تفاصيل حياتية صغيرة لرجلٍ لا يمتلك اليوم أكثر من «الوقت»، فسجنه الذي لا تُعرف له نهاية، يجعله أقرب إلى «تأريخ» كل شيءٍ بعد أن يتناوله من أكثر من زاويةٍ في عقله. هو يكتب ويكتب ليحكي قصته للعالم، مؤكداً في الإطار عينه أنه يكتب لا لينال حريته فحسب بل «ليكتب قصته للعالم» ولإظهار براءته. تظهر تفاصيل التفاصيل في الكتاب من خلال روايته للرحلة منذ بداياتها. يصف المطارات التي مر بها، والناس الذين يقابلهم، ولحظات التحقيق والتعذيب واليأس والألم. هو يمتلك ذاكرة مميزة تجعله قادراً على حفظ أصغر الأشياء وبدقةٍ بالغة، فيصف أحد الضباط الأميركيين الذين قابلهم: «ضابط جاد، في أواخر الثلاثينيات من عمره، أشقر تماماً، قوقازي الشكل، ذو وجه ناشف، يبدو أنه قد تزوج القضية، رأيته يعمل ليلاً نهاراً وينام في السجن». يتعمق صلاحي في تحليل الأشياء، ويعطيها أبعاداً واعية، ففي حديثه مثلاً عن قيادة السجن، يقول: «في الفوضى البيروقراطية قد يأخذ ضابط قيادة السجن العملية في يده»، ويوجه حتى رسائل مباشرة لقرائه يعرف أنها قد تفيده في قضيته: «أعتقد أن أكثرية الأميركيين يريدون تطبيق العدالة، وألا يجدوا أنفسهم مضطرين لتقديم التمويل المالي لمعتقلين أبرياء في السجن». عذب محمدو كثيراً في السجون التي مر بها، يكتب عن ذلك، ويتناول «معذبيه» بلغةٍ أقرب إلى «النوستالجيا» منها إلى الرغبة في الانتقام، فهو يرغب «بالجلوس معهم حال الانتهاء من كل هذا واحتساء كوب من الشاي معاً بعد الاطلاع على أحوال بعضهم بعضاً» بحسب ما أسر لأحد محاميه، فهو «لا يحمل أي حقدٍ تجاه أي شخص ذكره في الكتاب، بل ويرجو منهم قراءته وتصحيحه إذا ما وجدوا فيه أي خطأ».

يطرح الكتاب سؤالاً حول علاقة صلاحي بتنظيم «القاعدة» بقوةٍ بالغة، حتى أنه يفنّد أسباباً عديدةً لتأكيد ان صلاحي بريءٌ فعلاً. لكن أي قارئ يمكنه ملاحظة عمق ارتباط صلاحي بـ «القاعدة» وبرجالاتها فضلاً عن «علاقته» الروحية الحميمة بأفكار التنظيم السياسية والدينية في آن معاً. أضف إلى ذلك أنه يرتبط بصلة قرابة مع أحد أعضاء مجلس شورى المجاهدين أيام بن لادن وهو الموريتاني محفوظ ولد الوليد المعروف باسم «أبو حفص الموريتاني» (اللافت في كل القضية أن أبو حفص يعيش حراً اليوم في موريتانيا بينما صلاحي مسجون). لا ينكر صلاحي نهائياً ارتباطه القوي بـ «القاعدة»، لكنه ينفي نفياً قاطعاً (وفي أكثر من تحقيق معه) أي علاقة له بالهجمات في 11 أيلول (سبتمبر) على برجي مركز التجارة العالمي، فيقول في أحد التحقيقات: «كنت أدرك أنني أقاتل مع القاعدة، لكن القاعدة حينذاك لم تكن قد شنّت الجهاد ضد أميركا. لقد أخبرونا بأننا نقاتل ضد الشيوعيين. أرادوا أن يشنّوا الجهاد ضد أميركا في منتصف التسعينيات، ولكن ليست لي أيّ نية في ذلك. لم أنضم إليهم تحت هذه الفكرة، تلك مشكلتهم. أنا بعيد كل البعد عن خط المواجهة بين القاعدة والولايات المتحدة. أنا بعيد عن هذه القضية كلياً». بدايةً لا يمكن نكران أن صلاحي ترك دراسته العلمية في ألمانيا عام 1991 كي يذهب إلى أفغانستان ليلتحق بمعسكرٍ لـ «تنظيم القاعدة» في مدينة خوست آنذاك لمحاربة الشيوعيين، وبقي هناك سبعة أسابيع مقسماً الولاء لتنظيم القاعدة. تدرب يومها على أسلحةٍ خفيفةٍ فردية، وثقيلة مضادة للدروع أفادته كثيراً في رحلته الثانية عام 1992 حين التحق بوحدةٍ عسكرية كانت تحاصر مدينة كاردز يقودها جلال الدين حقاني. يشير صلاحي هنا إلى أنه بعد سقوط العاصمة كابول بيد المجاهدين، بدأوا بقتال بعضهم، فآثر العودة لأنه لم يكن يريد قتال مسلمين آخرين. هنا يمكن السؤال: هل استمرت علاقة صلاحي بالقاعدة؟ هو ينفي ذلك بدايةً، لكنه يعود بعد تحقيقات عدة ليتحدث عن علاقته برمزي بن الشيبة، حين زاره بن الشيبة في ألمانيا ومكث عنده أياماً عدة، هناك إذاً علاقةٌ بينهما؛ «لكنها ليست أكثر من علاقة «مكوث» لا أكثر ولا أقل» بحسب الرسائل. يأتي صلاحي -بحسب الأميركيين- «كالسمكة» الكبيرة للإرهاب، إنهم لا يزالون مقتنعين، من دون أي دليل ملموس بأنّه «أذكى وأخطر الإرهابيين المقبوض عليهم» (بحسب أحد المحققين مع صلاحي) فهو بحسب كلامهم: عربي وشاب وذهب إلى الجهاد ويتكلم لغاتٍ أجنبية وزار بلداناً عديدة وخريج تدريب تقني، لذلك فهو «يشبه الخاطفين والإرهابيين الكبار في كل شيء».

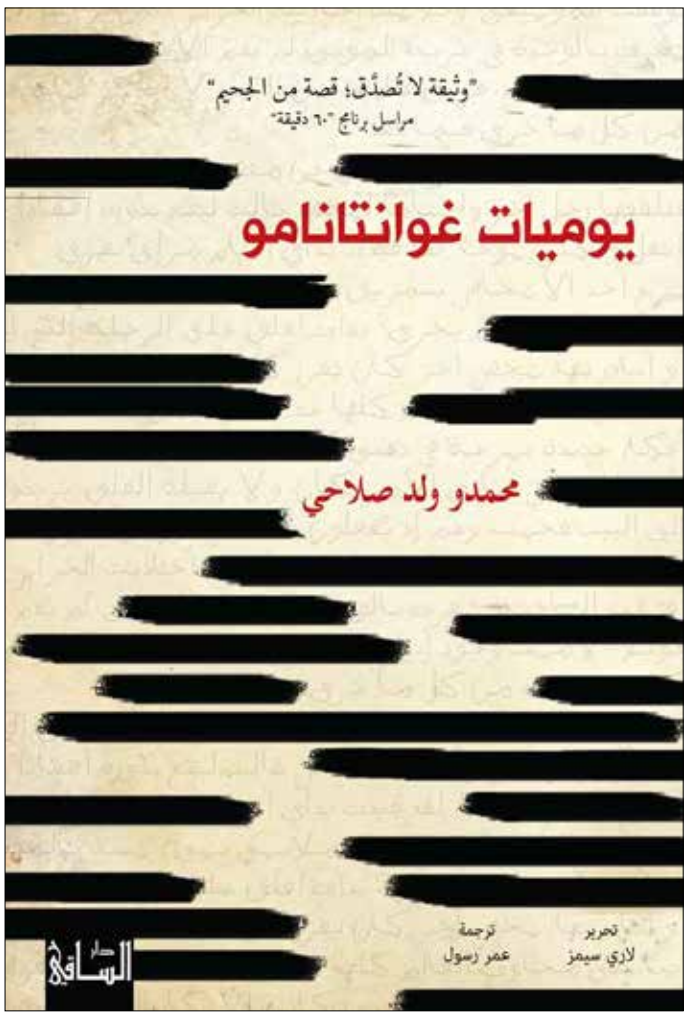

يطرح الكتاب السؤال حول علاقة صلاحي بتنظيم «القاعدة»

لمحات

أماني الشهري

تلاحق أماني الشهري لحظات من الماضي في «وأد الذاكرة» (الدار العربية للعلوم ناشرون). روايتها الجديدة سيرة لامرأة تروي ذاتها، وتفرغ أعماقها وتفاصيل من حياتها. تلجأ الشهري إلى التحليل النفسي في فصول سردية تتابع في خط درامي متصاعد طوال الرواية.

مارك مازيتي

يتتبع مارك مازيتي واحدة من الحروب السرية التي شنتها أميركا بعد أحداث 11 أيلول. في «حروب الظل ـ الحروب السرية الأميركية الجديدة» (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر) يكشف الصحافي الأميركي وسائل هذه الحرب وتطوّر تقنياتها وأبطالها الذين أدوا أدواراً مدهشة فيها.

دريد عودة

من خلال رحلة داخل رأس «أبو قتادة»، وتحوُّله من شاب طيب إلى إرهابي، يوغل دريد عودة في «المضلّلون» (الفارابي) في تفاصيل العقل التكفيري. هكذا نقرأ قصة الشاب الذي فجر نفسه في الحي وفي الناس الذين كبر معهم، فيما يرافق السرد روحه في رحلتها بعد الموت.

محمد شحرور

يتابع محمد شحرور قراءته المعاصرة للتنزيل الحكيم في «أمُّ الكتاب وتفصيلها: قراءة معاصرة في الحاكمية الإنسانية - تهافت الفقهاء والمعصومين» الذي صدر أخيراً عن «دار الساقي». يقدم المفكر السوري دراسة لعملية الاجتهاد المعاصر في النصوص انطلاقاً من نسخ كل الاجتهادات الإنسانية السابقة.

سامي القريني

تدور أحداث «أرى أرارات» (الريس) لسامي القريني، في يوم واحد لا يكاد ينتهي هو 10 أيلول 2001. في روايته الجديدة، بعد خمس إصدارات شعرية ومسرحية، يشتغل الكاتب الكويتي على ثيمات مختلفة مثل الحب والحرية والموت والحياة، والوطن والهوية، والوهم والأحلام.

ميشال خليل جحا

يتضمن «مقدِّمات» (دار نلسن) تسع مقدمات لأعمال ومؤلفات أدبية وشعرية أعدّها ميشال خليل جحا. المقدمات التي يعتبرها جحا في مقدمة كتابه كعمل نقدي تتضمن «يوميات مختار» لكمال ربيز، و«بيدر عمر» لأسعد سعيد، والأعمال الكاملة لأمين نخلة، ولعاطف غطّاس كرم وغيرها.

نقد

فخري صالح: إدوارد سعيد مرةً أخرى

يزن الحاج

لعلّنا لا نُضيف جديداً لو قلنا إنّ إدوارد سعيد (1935-2003) لم يُقرأ بالعربيّة بعد. بالرغم من الترجمات العديدة لأعماله (وبسببها بالأحرى)، بدت صورة سعيد بالعربيّة مغايرةً تماماً، إن لم تكن متناقضة، لصورته الفعليّة. بدا أسلوبه عويصاً مستغلقاً على الفهم في الترجمات، وبدت لغته جافّة، بحيث لم تصل أفكاره الفعليّة إلى القرّاء العرب، بل كانت أفكاره ذاتها تتغيّر تبعاً للترجمة والمترجم، فضلا عن غياب أفكار أخرى بسبب حذف مقاطع من كتبه لأنّها «لا تلائم القارئ العربيّ»، بحسب مقدّمة إحدى ترجمات كتاب «الاستشراق». من ناحية أخرى، بدا سعيد أسير صورةٍ نمطيّة كرّسها معظم مترجميه، ولا سيما بعد الإصرار على إعادة ترجمة كتب بذاتها بداعي سوء الترجمة السابقة (وهذا صحيح إلى حد ما)، ما جعل كتباً أخرى لسعيد ذات أهميّة أدنى لدى القارئ العربيّ برغم أهميّة طروحاتها وتنوّعها وذلك لامتناع المترجمين لأسباب متعددة عن ترجمتها، ككتابي «مسألة فلسطين» و«بدايات». وبإمكاننا القول بشيء من الثقة إنّ الحال قد تغيّرت جزئياً مع ظهور ترجمات جديدة في السنوات القليلة الماضية، أعادت بريق لغة وأفكار سعيد، دون أن يتخلّى المترجم عن الروح النقديّة اللازمة للتعامل مع كتب سعيد.

مع الترجمات الجديدة التي أصرّ المترجمون فيها على تناول كتب حديثة لسعيد، صرنا أمام صورة مغايرة لسعيد تبدو أقرب لأسلوبه الحقيقيّ، وأبعد بدرجات عن الترجمات العربيّة السابقة. نسفت هذه الترجمات «أسطورة» صعوبة أسلوب سعيد، ليكتشف القارئ العربيّ أنّ تلك «الصعوبة» لم تكن سوى ذريعة واهية للمترجمين السابقين الذين كانت تنقصهم، قبل أيّ شيء آخر، العدّة الثقافيّة اللازمة للتعامل مع كتابة سعيد. من هنا بالذات، يحاول فخري صالح في الطبعة الثانية من كتابه «إدوارد سعيد: دراسة وترجمات» التي صدرت أخيراً عن «الدار العربيّة للعلوم ناشرون»، خوض غمار البحث في أفكار سعيد ونقدها من موقع القارئ والناقد العربيّ من جهة، ونقد الترجمات السابقة لسعيد على نحو غير مباشر عبر ترجمة فصول ومقاطع مختارة من عدد من كتبه.

لم ينجح صالح في مهمّته على نحو كبير بالرغم من الجهد الواضح الذي بذله في انتقاء الزوايا التي تحاول مقاربة كتابة سعيد نقداً وتحليلاً، فضلا عن اختياره الجيد لنصوص «سعيديّة» كانت تمثّل معظم فكره على نحو كبير. تنبع إشكاليّة كتاب صالح أولاً من التناقضات التي نجدها عند تناوله لمسألة «هل إدوارد سعيد كاتبٌ غربيّ؟» لأنّه يقرّ بدايةً بأنّ العناصر التكوينيّة لأفكار سعيد تنتمي إلى الغرب، «لكنّ عمله يمثّل نقضاً للمركزيّة الغربيّة من داخلها»، ثم يقفز إلى استنتاج غريب في الفقرة ذاتها ليؤكّد أنّ هذه الرؤية الثقافيّة ما كانت لتتشكّل في أعمال سعيد «لو لم يكن آتياً من الشرق والعالم الثالث ومن فلسطين تحديداً». لا يبيّن صالح الأسس التي استند إليها في استنتاجه ذاك، وخاصة أنّه يعود (بفعل تأثره بأفكار جديدة ربما، وهذا ملمح نجده على نحو واضح في معظم فصول الكتاب حيث تتغيّر الأفكار بتغيّر المرجعيّة النقديّة التي يتناولها صالح) ليشير إلى أنّ نقد سعيد للمركزية

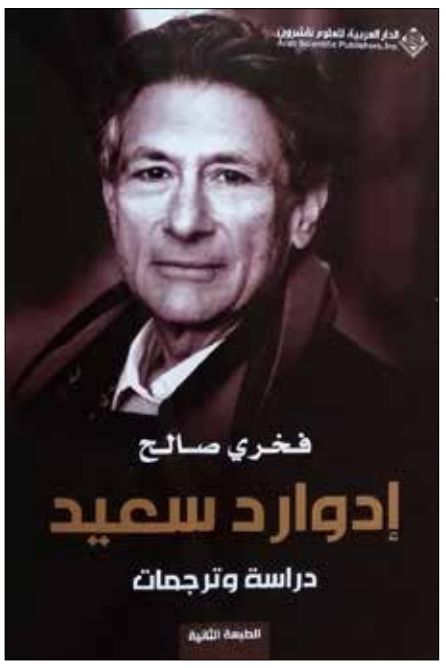

يقرّ بدايةً بأنّ العناصر التكوينيّة لأفكار سعيد تنتمي إلى الغرب

والهيمنة الغربيتين نابع من «حضوره المزدوج، وكونه مثقفاً مقيماً على الحدود». وهنا بالذات، لا بد من العودة إلى أفكار سعيد بالذات لنميّز بدقّة بين تباين الهويات المتداخلة لدى الناقد/ المثقف، وكونه «لامنتمياً» ومحافظاً على مسافة واضحة من تصلّب السلطة والهويّات والأفكار.

نجد أقسى نبرة نقديّة لدى صالح عندما يتناول أفكار سعيد بشأن القضيّة الفلسطينيّة، وانتقاد سعيد الشرس للسلطة الفلسطينيّة الأوسلويّة. يتناسى صالح أنّ سعيد ليس سياسياً، بل هو مثقّف نقديّ يتناول السياسة كما يتناول أيّ حقلٍ اجتماعيّ أو فنيّ آخر، ليتّهم سعيد بأنّ كتابه «غزة-أريحا: سلام أميركي» (1994) غير قادر على «بلورة استراتيجيّة عمليّة للخروج من الأزمة»، بالرغم من أنّ عرض صالح للكتاب يبيّن أفكار سعيد التي يتجاهل صالح «استراتيجيتها العمليّة»، بخاصة حين يشدّد سعيد على اتهام القيادة الفلسطينيّة بالتفريط بحقوق الشعب الفلسطينيّ، ومطالبته الواضحة على وجوب رحيل هذه القيادة فوراً، حيث يؤكّد لنا صالح أن «تشخيص سعيد للوضع [الفلسطينيّ] يبدو أكثر واقعيّة من الحلول التي يقدّمها».

هنا بالذات، لا بدّ من التركيز على مسألة «الواقعيّة» التي يريدها صالح، إذ إنّ دلالاتها بالذات ستوضح له وللقارئ «الاستراتيجيّة» التي يريد من سعيد تثبيتها في كتابه.

لا تبدو حال ترجمات صالح أفضل بكثير من فصول الكتاب الأخرى، إذ إنّ أيّ مقارنة بينها وبين الترجمات السابقة للمقاطع ذاتها ستبيّن عبثيّة إعادة الترجمة، لأنّ الترجمات السابقة (على تواضعها) أفضل بهذه الدرجة أو تلك من ترجمة صالح، بخاصة عند تناوله كتابي «خارج المكان» و«فرويد وغير الأوروبيين». وبالطبع، لنا أن نتوقع أنّ كتاب «بدايات» لا يزال خارج دائرة الترجمة حتى عند صالح بالرغم من تأكيده في مواضع عدة على أهميّة الكتاب.

بالرغم من النيّة الحسنة لفخري صالح في كتاب «إدوارد سعيد: دراسة وترجمات»، لن يخرج القارئ بفائدة كبيرة بعد الانتهاء من قراءته، لأنّ الكتاب لا يقدّم أفكاراً جديدة بشأن سعيد، ولا ينتقد على نحو واضح الأفكار القديمة السائدة بشأنه، ولا يشير على نحو كافٍ إلى الانتقادات الجديّة لأفكار سعيد، وخاصة ما يتعلق بالبعد الجندريّ أو الصورة النمطيّة المعاكسة في كتاب «الاستشراق»، أو وقوعه في فخّ المركزيّة الغربيّة ذاتها في كتاب «الثقافة والإمبرياليّة». ربما كان تنوّع المرجعيّات التي اعتمد عليها صالح سببٌ في هذا، ولا سيّما أنّ طرحه يختلف باختلاف المرجعيّة، وربما كان لمحاولته إصدار كتاب «شامل» عن سعيد سببٌ أيضاً، وخاصة أنّ بعض عناوين الفصول تبدو فضفاضة قياساً لمحتواها، وخاصة في فصل «استقبال إدوارد سعيد في الغرب» الذي لا يتجاوز صفحة ونصف صفحة. هذا كتاب يحاول تقديم شيءٍ عن كلّ شيء، ولهذا ربما لم يقدّم أيّ شيء تقريباً.

رواية

«طاولة» محمد الشاذلي: ما وراء المتعة

سيد محمود

تحمل رواية «عشرة طاولة» (الدار المصرية اللبنانية) للكاتب المصري محمد الشاذلي العديد من الرسائل على نحو يجعلها رواية متعددة الطبقات. رغم بساطتها الأخاذة التي تدفع بالقارئ للتورط في موضوعها مباشرة، يلجأ إلى لغة متلاحقة يكتب بها الكاتب عمله الروائي الأول. بدأ الصحافي المصري حياته محرراً ثقافياً لمجلة «المصور» العريقة قبل أن ينتقل إلى «الحياة»، ويتحول لتغطية الشؤون العربية، ويتسلم الآن موقع مدير النشر في مؤسسة «الأهرام». أصدر مجموعتين قصصيتين، قبل أن يفاجئ الأوساط الأدبية في مصر بروايته الجديدة التي تعالج عالم لاعبي «الطاولة» أو«النرد» من خلال بطلها رجائي متولي. طوال الرواية، رجل على مشارف الخمسين يتهيّأ لخوض تجربة اللعب مع أحرف لاعب طاولة في توقيت زمني لافت اختاره الراوي بعناية. تجري الأحداث عقب «ثورة 25 يناير» وبالتحديد خلال العام الذي حكم فيه الإخوان مصر، وتنتهي قبيل أحداث 30 يونيو التي شهدت سقوط محمد مرسي وجماعته.

ولا تخفى على القارئ دلالة التوقيت الزمني الذي اختاره الكاتب كفضاء لأحداثها التي تشتغل أيضاً على جغرافيا المكان وتحولاته. هكذا يقع العالم الرئيسي لأبطالها بالكامل في إطار جملة من المقاهي الموزعة على مختلف أحياء القاهرة وعلى أطرافها في مدينة بلبيس (قرب منزل محمد مرسي). هناك ذهب رجائي لخوض مباراة التحدي مع منافسه صلاح أبو الخير أو العين السخنة (120 كيلو شرقي القاهرة). من الواضح أن التيمة الرئيسية التي اشتغل عليها الكاتب هي رواية الرحلة التي تبدو هنا رحلة بالمعنى المعرفي، حيث الرغبة في التطهر والكشف. وهذا ما يعطي لرواية الشاذلي سمة صوفية لافتة رغم نزعة الغرائزية التي تدفع بسلوكيات بطلها إلى التعاطي مع العالم كفضاء للمتعة، منتصراً لفكرة «اللعب» أكثر من أي شيء آخر. كذلك نفاجأ بأشخاص لديهم هواجس تنطوي على إيمان بالغيب والاستمتاع بما لدى الأقدار من حلول. أول هؤلاء هو عبد الله سعيد، العجوز الذي علّم رجائي الطاولة خلال عملهما معاً في مصلحة الضرائب، فيما يلتقيان دوماً في مقاهي قديمة كلها على وشك الزوال والغياب. كأن صاحبها يرغب في أخذ أماكنه الحميمة معه، فمقولات سعيد كلها تنطوي على فصوص الحكمة التي تظهر انشغاله بحسابات كونية معقدة مربوطة كلها بالعمليات الحسابية في لعبة الطاولة التي يعرفها الرواي كـ«حوض سباحة مناسبة للاسترخاء مما نحن فيه». وبالتالي، فهي تتحول من لعبة الى هاجس بحث لدى عبد الله سعيد الذي يموت من دون الوصول إلى حلول تيسّر له استكمال كشوفه.

عبد الله ليس الوحيد من بين شخوص الرواية المسكون بهذا النوع من الاسئلة. «آلاء» المرأة التي تلعب الدور الرئيسي في العمل تشاركه هواجس مماثلة تبرر انخراطها في الخلوات الصوفية. ويروي الراوي طريقة التعرف إليها من خلال «فيسبوك» حيث تحدث عنها صديقه كامرأة تحترف لعبة الطاولة، لكنه يخوض معها تجربة حميمية تكشف أن لديها «نصف الحقيقة» ونصف جسد، بسبب تعرضها لحادث بعيد طلاقها. في رصده لمواصفاتها، يغذي الراوي السمات الغرائبية، فهي رغم حالتها تعمل مهندسة ديكور وتنخرط في اللعبة وفي «الخلوات الصوفية» بأمل إيجاد معنى لحياتها وشغفها بالمعرفة. واللافت أن هذه الشخصية تكاد تكون الوحيدة في العمل التي نكتشف انخراطها في أحداث ثورة يناير/ كما نكتشف حجم الإحباط الذي رافق تعثراتها، في حين بقي الراوي وأصحابه على هامش الأحداث، لا همّ لديهم سوى البحث عن أماكن جديدة للعب. وهنا يتحول الاكتشاف الى مسألة «كشف» وشغف وعلاقة معلقة ليست بالغرام الكامل أو الصداقة الكاملة. هي علاقة «البين بين» لانها تحتفي دائماً بـ«المنتصف»، تحيلنا إلى وعي بطلها المهووس بالبقاء على حافة الأشياء في وضع المراقب وليس المنخرط.

وعبر عملية الانتقال المكاني في بنية السرد، نراقب الحراك الاجتماعي والجغرافي للمدينة وتحولاتها بلغة ساخرة جعلها الكاتب أقرب إلى لهاث منها إلى أي شيء آخر. هكذا حافظ على لغة صحافية عميقة تتسم بالسرعة والإيجاز، ولا تعتمد على البلاغة والزخارف اللغوية وألعاب المجاز باستثناء الفقرات التي ترد على لسان عبد الله سعيد الأقرب في طبيعة تكوينه إلى رجال الصوفية، أو في الفقرات التي يحاول الراوي فلسفة علاقته مع «سحر» التي تعرّف إليها في مكتب لإخراج إعلانات حيث تورط في أداء أحد الأدوار على سبيل اللعب ورفض التحول الى موديل احترافي.

نراقب الحراك الاجتماعي والجغرافي للمدينة وتحولاتها بلغة ساخرة

تنتهي أحداث الرواية مع بلوغ الراوي مدينة بلبيس بعد عدد من التعثرات التي تعطي صورة بانورامية عن انشغالات المصريين وهواجسهم خلال فترة حكم «الإخوان»، من دون التورط في أحكام سياسية معيارية. أما في بلبيس، فيلتقي الراوي مع صلاح أبو الخير. إنه بطل بملامح غرائبية يؤمن بكرامات ابنته المولودة بخلل في وظائف المخ. ورغم عودة الراوي الى القاهرة بعد جولات في اللعبة أقرب إلى التعادل، نلمس بداخله إصراراً على مواصلة رحلته في اكتشاف أبو الخير الذي تبدو رحلة التعرف إليه أشبه برحلة «حج». شخصيات العمل تتجاور بطريقة تبرز التناقضات، كأن كلاً منها صدى لتناقضات الأخرى. هذا ما جعل الرواية أقرب إلى ضغط على أصابع بيانو، تحتفي بتناقضات الأبيض والأسود من دون ادعاء الحكمة أو البحث عن قضية كبرى، لأن هاجس بطلها أساساً يكمن في السعي وراء متعة اللعب.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

الملكة المغدورة

حبيب عبد الرب سروري

أربكتني دعوة ملحق «كلمات» للكتابة حول تجربة كتابة روايتي الأولى «الملكة المغدورة». مبكّرٌ بالنسبة لي استحضارُ ذكرياتٍ زمن البدايات، أنا الذي ما زلت أفضّلُ النظرَ إلى الأمام. أسعدتني الدعوة أيضاً لأنها تجربة ممتعة، كتجربةِ الحديث عن يوم العشق الأوّل! يصعبُ أن أتحدّث عن يوميات البدايات دون أن أقف عند تاريخين جوهريين. الأول: يومٌ واحدٌ أحد في أواخر سبتمبر 1976، سافرتُ فيه من عدن إلى فرنسا للدراسة. بدأتُ يومها حياةً جديدة في عالمٍ مختلفٍ تماماً، بلغةٍ جديدة (الفرنسية). وصلتُ وأنا لا أعرف منها غير كلمتين: ميرسي، وبونجور. ثمّ بدأتُ دراستي للرياضيات الحديثة التي وصلتُ وأنا أجهلها أيضاً، لأنها لم تدخل آنذاك في مناهجنا القديمة جداً في عدن. ولزمني حينها، قبل خوض الدراسة الجامعية، تعلّمُ ما درسه الطالب الفرنسي في الرياضيات خلال الإعدادية والثانوية. التاريخ الثاني: 21 يناير 1992. يوم إنجاز أطروحة «التأهيل لقيادة الأبحاث»، بعد 4 سنين ونصف فقط (فترة صغيرة قياسية) من الدكتوراه في 1987 في موضوع يقع في تقاطع علوم الكمبيوتر والرياضيات التطبيقية.

قبل التاريخ الأوّل كنت أعشقُ الشعرَ بضراوة، أكتبهُ أيضاً. نشرتُ قصيدتي الأولى في مجلة «الحكمة» اليمنية في سنٍّ مبكّر. بعدهُ، كان لزاماً علي أن أنسى الأدبَ موقتاً، وأغرقَ في الدراسات العلمية، بشكلٍ سمح لي، بعد حوالى 15 سنة، التحوّلَ من شبهِ أمّيٍّ في مجال تخصصي، إلى بروفيسور جامعي فيه، وأنا في السادسة والثلاثين من العمر.

لم أطلّق الأدب خلال هذه السنوات النورانية الخمسةِ عشر: مارستُ الشِّعرَ خلالها مع ذلك بين الآن والآن. كتبتُ عدداً من أنصاف القصائد، وقصائد قليلة مكتملة نشرتُها لاحقاً في ديوانٍ صغير عنوانه «شيءٌ ما يُشبِهُ الحب».

> كتبتُ روايتي الأولى بالفرنسية التي كتبتُ بها أطروحتين علميتين وعدداً كبيراً من المقالات العلمية، والتي أستخدمُها يومياً في عملي

الأهم: أسرني خلال هذه السنوات المباركة، بعد أن تمكّنتُ من اللغة الفرنسية، اكتشافٌ وعشق غيّرَ مجرى حياتي بحق: قراءة الرواية الفرنسية. أصبح، مع مرّ الزمن، عشقاً يضاهي عشقي للرياضيات وعلوم الكمبيوتر! الغريبُ جدّاً، الذي لم أدركه إلا لاحقاً، هو أنه أثناء قراءتي للروايات (في أمسيات وإجازات ورؤوس أسابيع تلك السنوات النورانية) كانت تتراكم في رأسي مواد خام روائية كثيرة: حوارات، أحداث تخييلية، لعبُ روائيٍّ على يوميات الواقع اليمني والعربي والفرنسي وبلدان سفراتي المتعددة، تراكمُ لذكرياتٍ وشخوصٍ يعيد التخييلُ صياغتَها يوماً بعد يوم، واختراعٌ لأحداث وشخصياتٍ تخييليةٍ محضة... كنتُ، في أحاديثي مع الأصدقاء والزملاء، أسرّبُ أحياناً حكايات منتقاةً من ذلك المنجم، وألاحظُ مدى أسرها لهم. أعيدُ تشكيلَها وتأثيثَها وتوسيعَها يوماً بعد يوم، أرتّبها في أرشيف دماغي بانتظار موعدٍ مجهولٍ ما...

لم أنم في مساء 21 يناير 1992!

سؤال أشعلَ أرقَ كلِّ تلك الليلة: ماذا أريد أن أعمل الآن؟ كنت أعرف يومها أني بدأت صفحة جديدة من حياتي المهنية وأنا في طريقي للتحوّل، بُعيدَ أشهر، إلى بروفيسور يستطيع تنظيم وقته وبرامجه المهنية بشكلٍ أكثر حريّة وديناميكية. غير أني تأخرتُ 15 سنة تقريباً عن الكتابة الأدبية التي تفجّرتْ الرغبةُ المضطرمةُ في خوضها بشكلٍ دائم، في تلك الليلة الليلاء. كلُّ تراكمات المواد الخام الروائية التي تشكّلت خلال سنوات، كانت تغلي في داخلي بقوّة. تنتظرُ أن أسكبها على صفحات... شعرتُ منذ تلك الليلة بحاجةٍ ماسّةٍ لأن أكتب نصّاً أدبياً. لم يكن بالإمكان كتابتهُ إلا بالفرنسيةِ التي كتبتُ بها أطروحتين علميتين كبيرتين، كتاباً علميّاً، وعدداً كبيراً من المقالات العلمية، والتي استخدمُها يوميّاً في عملي، والتي لم أقرأ الروايات إلا بها خلال كلِّ تلك الخمس عشرة سنة، وإن لم أستخدمها في الحقيقة للسردِ غير العلمي إلا في بعض الرسائل الغرامية، لا غير.

ماذا أكتب؟ ثمّة شيءٌ ضاغطٌ في حياتي بحاجةٍ إلى تحرير وسرد: ثلاث ملِكاتٍ مغدورات في نفس الآنِ!

عدن التي دمّرتها حرب 1986 وقضت على كل أحلام أبنائها.

أمّي التي وصلتُ إلى فرنسا قبل أشهر من تقديم أطروحتي الثانية مصابةً بسرطانٍ مستفحل، عُولِج خلال أشهر في عدن كما لو كان كلّ الأمراض إلا السرطان، ما زاد من تعقيد حالة أمي التي عشتُ معها في المستشفى أسبوعين كاملين حتّى مفارقتها الحياة أمامي.

وأخيراً ملِكة شطرنج ذبحَها أبو الراوي، بطريقة داعشية، وذلك في معمعان سبعينيات عدن الماركسية!... ملكةُ الشطرنج هذه كانت جرحَ حياتي الذي لم يندمل، والذي انطلقتْ منه الأسطر الأولى من رواية «الملكة المغدورة» وانتهتْ فيه.

بدأتُ بعد ذلك تجربة الكتابة بالفرنسية لروايتي الأولى التي تفتّقتْ في تلك الليلة الليلاء التي قدمتُ فيها أطروحتي الثانية. لم يكن ذلك سهلاً بالطبع، لكني كنتُ مدفوعاً بنفس الحماس الشغوف الذي سمح لي بالدراسة العلميّة انطلاقاً من الصفر. أشهر وسنين من الصياغة البطيئة وإعادة الصياغة، قبل اكتمال النص الذي بعثته لأكثر من دار نشر. لم تكن لديَّ معرفةٌ شخصية بدور النشر. كان يهمني أن تخرج الرواية مطبوعةً كما كتبتُها بعد طول معاناة. إحدى دور النشر المهمّة ردّت عليّ رداً جيّداً يفتح الباب لتوجيه صيغة روايتي، لتهذيبها والاتفاق على عنوانٍ آخر لها، في سيرورةٍ بدا لي أنها ستطول.

اخترتُ دار نشر وافقتْ عليها بشكل كليّ. ربما كان عليّ أن أختار التجربة الأولى، لست أدري. كنتُ سعيداً جداً بالطبع، لأن سوقَ الرواية زاخرٌ وتنافسيٌّ وعريقٌ في فرنسا، ولأني لم أكن أبحث إلا عن التعلّم من هذه التجربة الأولى، لا سيّما أني كنتُ أعيش في عالم مهنيٍّ بعيدٍ عن عالم النشر الأدبي وما يتطلّبه من حضورٍ وتفاعلات ومراسلات.

تلى نشرَها مقالان عنها، مقابلة في إذاعة «فرنسا الثقافية»، فعالية عنها في نادٍ ثقافيٍّ في باريس، واستشهادات متعدّدة منها عند الحديث عن اليمن وعدن في السبعينيات.

احتفظُ برسالتين مشجّعتين وصلتني عنها: واحدة من نادٍ ثقافي في مدينة ليون دافع عنها لتحظى بجائزة أول رواية في مهرجانٍ للرواية. (كنت أجهل كل شيءٍ عن هذه المهرجانات والنشاطات). دعاني النادي لعشاءٍ وأمسيةٍ ثقافية في ليون، لم أتمكن من حضورها. الأخرى من سيّدة متقاعدة تقول لي إنها صحت من نومها في منتصف الليل، لتهرع باتجاه حديقة مجاورة لمنزلها كانت فيها في العصر تقرأ الرواية أثناء نوم حفيدها الصغير بجوارها. هرعَتْ لأنها ظنّتْ في نومها أنها نسيت الرواية في مقعدٍ في الحديقة. أحداثٌ صغيرة لا تستحق الذكر، لولا دعوة صحيفة «الأخبار» للحديث عن ذلك. بالنسبة لي: كانت تجربتي الأوّلى لا غير. تشبه تقديم امتحانات عامي الدراسي الأول في فرنسا، الذي كان أصعب الأعوام بالنسبة لي، لكنه الفاتحة. تجربةٌ تحتاج لمشاريع أخرى كثيرة لتكتمل.

بدأتُ بعد ذلك كتابة صفحات من روايةٍ ثانيةٍ بالفرنسية، قبل أن أقرأ ترجمة الأستاذ علي محمد زيد لروايتي الأولى إلى العربية، قبل حوالى 16 سنة من اليوم. أسرتني ترجمتهُ الرائعة أسراً. أيقظتْ مئات الكلمات العربية التي كنتُ قد نسيتها. جرّني ذلك لمغامرةٍ جديدة لم تكن في جدول أعمالي حينذاك: محاولة كتابة رواية بالعربية تسمح لي بالتواصل المباشر مع القرّاء العرب.

بدأتُ حينها بنفس الشغف تجربةَ الكتابة بالعربية، التي أثمرت حتّى الآن مجموعةً قصصية وديوانَ شِعرٍ وكتابين فكريين، وست رواياتٍ آخرها: «ابنةٌ سوسلوف» (تترجمُ حالياً إلى الفرنسية والإنكليزية)، اثنتان منهما كبيرتا الحجم: «دملان»، و«تقرير الهدهد».

المثير جدّاً أيضاً أن الرغبة بمواصلة الكتابة بالفرنسية لم تتوقف. ولأن حياتي دائرية غالباً، يهيمن عليها ما يشبه التماثل الهندسي، أشعر أن رواياتي الأخيرة ستكون بالفرنسية التي وجدتُ لذّةً خاصة في كتابة مقالين فيها، في الأيام القليلة الماضية، لصحيفتي «ليبراسيون» و«اللوموند» الفرنسيتين.

بانتظار مراحل جديدة من تجربتي الأدبية، يسعدني أن «الملكة المغدورة»، التي صارت اليوم مغدورةً أكثر من أي وقتٍ مضى، ستصدرُ أخيراً ولأول مرّة بالعربية، خارج اليمن، عن «دار الساقي».

* كاتب يمني مقيم في فرنسا